الجمهورية الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة
وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشّهيد الشّيخ العربي التّبسي. تبسة
كلّية الآداب واللّغات
قسم اللغة والأدب العربي

الأنساق الأسلوبيّة المهيمنة في السّور المسبّحات

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطّالبتين :

- نسرين جدّي
- ندى جدّي

إشراف الأستاذ:

د. كمال الدّين دويشين

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الدّرجة العلمية	الجامعة	الصّفة
الطاهر عبد الرّزاق	أستاذ مساعد أ	جامعة الشّهيد الشّيخ العربي التّبسي	رئيسا
كمال الدّين دويشين	أستاذ مساعد أ	جامعة الشّهيد الشّيخ العربي التّبسي	مشرفا ومقررا
الطّيب جبايلي	أستاذ	جامعة الشّهيد الشّيخ العربي التّبسي	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية: 2024/2023


بسم الله الرحمن الرحيم
إنه من سليمان وإنه
١٤٣٠

شكر و العرفان

نحمد الله عز وجل ونشكره على ما أولانا من نعمه العظيمة، ومنا به علينا من إتمام هذا البحث، ثم نثني بشكر لوالدينا الكريمين على ما منا به علينا من فضل ودعاء لا نستطيع لهما ردا، ونثلث بشكر لجامعة الشيخ الشهيد العربي التبسي على ما قدمته لنا ولأمثالنا من طلبة العلم من تسهيلات الالتحاق بهذا الصرح العلمي الشامخ، وفتحت لنا الأبواب للإكمال دراساتنا في أروقتها.

كما أنّ الشُكر موصول لكلية الأداب، وعلى راسها عميدها ونائبه وكذلك أساتذة ومشايخ قسم الأدب، ومن تتلمذنا على يديهم في تخصص اللسانيات خاصة. ويحتم علينا واجب الوفاء أن نجزي عظيم شكرنا وتقديرنا إلى الدكتور كمال الدّين دويشين الذي تفضل الإشراف على هذه الرسالة إذ كان له فضل السبق في اغناء أصولها وسد ثغراتها فأفرغ فيها قَصارى فَهمه العميق وصَرف فِيها رَهافة حِسّه الدّقيق كيْ تُكتب الرِّسالة بِهذا الشّكل فَتبلغ شائِها المطلوب

كما لا يفوتنا أن نتقدّم بِباقة يَفوحُ شَذاها وأريجَها العِطرُ، إلى جميع أساتذتنا الأفاَضِل، فقد تقصر الكلمات في التعبير عن ما نَكنُّه لهم منّا التّقدير لمّا إسْتقينا مِنهم عِلماً وأدبًا، نبتهل إلى الله أن يمدّا منْ عُمرهم ويقتُضي ووجوب الإعترافْ بالجميل أنْ نُسجّل أسمى آيات الشكر وأرقى مراتب التّقدير إلى الدُكتور جدي عبد العزيز نائب عميد كلية الأدب واللغات، الذي كان له الفضْل في توجِيهنا إلى سَير أغوارِ هذا الموضوع وتصْويب مسَاره بِملاحظته السّديدة وفقه الله.

و نتقدم أخيرا بجزيل الشكر إلى من أسدى إلينا نصحا، أو أرشدنا إلى صواب أو دعا لنا في ضهر الغيب فلهم منا الدعاء أن يحفظهم ربي، ويجزي لهما الأثر والمثوبة، ويجزيهم خير الجزء وأن يجعلنا جميعا ممن إذا أعطى شكر، وإذا ابتلى صبر وإذا أذنب استغفر.

الحمد لله ربي العالمين

الإهداء

إلى نفسِنا الطّموحة...

مَن قالَ انّها لها نالها وانا لها وإنْ أبتْ أتيتُ بها رُغمًا عنها....

الحمد لله حبا وشكرا وامتنانا على البدء والختام...

إلى بؤرة النّورِ التي عبَرت لنا نحو الأمل والأمان الجميلة، واتّسع قلبَهُ ليحتوي حُلمنا حين ذاقتِ الدُّنيا، فروضّ السّعاوة من أجلِنا، وسار في حِلكةِ الدّربِ ليغرِس معاني النّور والصّفاء في قلبنا، ولطالما تقطّرَ قلبه شوقاً، وحنّت عيناهُ لرؤيتنا بشهادَة الماستر، وها هي قد أُينعت لِنقدّمُها الآن بيّن يديهِ، وقد أثر من يحب على ما يحب، وعاش من أجل أن نحيا في أحضان علم نافع كريم، فكنت معنى الحياة لنا وقد أرضانا الله فيك يأبتي فهلا رضيت عنا.

إلى من تتساقَطُ الكلمات لتخرج معبرة عن مَكنونِ ذَاتها، رَاحتك وسَعادتك في الحياة هي عِنواننا.... حَرِصتي ولا تزالين حريصةً عن إبنةِ تحبكِ وحريصةً عن طاعةِ ربِّها لا ترى السيئة بالسيئة، لطالما كانت دعواتكِ عِنوان وَربنا، تبقى أُمنياتنا تتحقق، إلى أُمي، التّي يكتبُ إسمها على وفتر قلبهِ ساعة حُزنه، ويَهتف بفضلِها، حين يتقدّم بعلمه وعِلمه وَرجات، لكِ يا والدتي الحبيبة، يا سيّدة القلب والحياة، تهديكِ الرّسالة لتهدينا الرّضا والدُّعاء.

إلى ضِلعي الثابت وأمان أيّامي، إلى ملهمي نجاحي، الى من شرَتْ عضدي بهم إلى القلوب الكبيرة التي كانت وانما تسعُني، إلى قرّة عيني إخوتي وأُختي التوأم شريكة العمَل نسأل الله أن يوفّقنا

كما لا ننسى أحبابنا أصدقائنا الذين رافقونا وشجعوا خطواتنا عندما غالبتها الأيام لكم منا حبنا وامتناننا

نسرين

ندى

المقدمة

مقدمة:

الحمدُ لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ خير من نطق بلغة الضاد في البشرية اجمعين، أما بعد:

إنّ خير العلوم وأشرفها العلم بكتاب الله العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وخير اللغات اللغة العربية التي جعلها الله لغة كتابه المبين، فهي خادمة لمقاصده الشرعية الصالحة لكل زمان ومكان، ممّا كتب لها الاستمرارية والخلود.

ويعدّ النّسق الأسلوبي المهيمن علامة نصّية تظهر على مستوى البنية لسيطرة أحد عناصره بطريقة مقصودة، مما تجعله عنصرا محوريا مؤثرا في باقي العناصر ومتحكما في سيرورته بصورة تضمن انسجامه وتماسكه. لذا كان واجبا علينا أن نعتني بكتاب الله ونهتمّ به، ونحاول استخراج شيء من عجائبه وحكمه التي لا تنتهي، فاخترنا العنوان ليكون "الأنساق الأسلوبية المهيمنة في السّور المسبّحات"، فساهمنا بجهد المقل، عسى أن نلحق بركب الصّالحين في خدمة كتاب ربّ العالمين.

نظرا لاطّلاعنا حول الموضوع والإحاطة به، أردنا الإشارة إلى بعض الجوانب المهمّة فيه، ولعلّ هذا يتطلّب الإجابة عن الإشكالية التالية: **ما طبيعة الأنساق الأسلوبية الّتي هيمنت على السّور المسبّحات، وما علاقة ذلك بتحديد** مقاصد **السّور القرآنية؟** وللإجابة عن هذه الإشكالية لا بد من حلّ الأسئلة التالية: ما النّسق؟ وما يقصد بهيمنته؟ ما المنهج الذي يُعتمد لإبراز هيمنة الأنساق على السورة؟ وهل توجد لها معالم تتجلّى في بنية السّور الظّاهرة، وهل لها دور في إيضاح مضمونها الخفيّ؟

بقي الحديث عن أساليب القرآن الكريم يتردّد صداه بين علماء التفسير وأساتذته؛ والذين سخّروا أنفسهم لخدمته، فوضع المهتمون بعلومه الكثير من المصنفات البلاغية لتهتمّ بأساليب القرآن وجماليته، ولعلّ هذا ما دعانا إلى الإقدام على محاولة الكشف عن الأنساق الأسلوبية التي تشكّلت منها السّور المسبّحات، لما تحتويه من صور جمالية إبداعية، فاخترنا المشاركة فيه لأسباب أهمها:

❶ حرصُنا بدايةً على إلزام أنفسنا بتدبّر آيات الله عزّ وجلّ والتّأمل في كتابه العزيز.
❷ الرّغبة في التّعرف على المسبّحات وما ميّزها من دقّة في تناسقها وارتباطها، ومعرفة القيم الجمالية في الأساليب الّتي تكوّنت منها، وعلاقة ذلك بموضوعاتها ودلالاتها.
❸ إنّ الوقوف على الأنساق الأسلوبية في السّورة الواحدة، وإظهار التّرابط والتّناسق في نظمها ومعناها وموضوعاتها ـــــ يدفع الباحث إلى شحذ الهمّة لدراسة كتاب الله عز وجل وتدبر آياته.

فالمتتبّع لثنايا بحثنا يجد أنّنا' ثرنا **المنهج الوصفي**، باستخدام تقنيتي الإحصاء والتّحليل، وقد تمّ اختيار هذه المناهج بعد أن وجدناها الأنسبَ لدراسة الموضوع، ولمّا كان النّسق الأسلوبي المهيمن موضوعا ذا طابع شامل في السّورة، كان حريا بنا أن نلتمس أدواتهما ونستفيد منهما في هذه الدراسة.

وعلى هذا كانت غايتنا تهدف الى تحقيق ما يلي:

١. إحصاء الأنساق الأسلوبية الأكثر ورودا في المسبحات.
٢. بيان العلاقة التي تربط بين هذه السور من حيث مضامينها ودلالاتها والوقوف على صور البيان وأسرار المعاني فيها.
٣. توضيحا للإعجاز في بلاغة نظم القرآن، وجمال أسلوبه ومعناه، وروعة تناسقه.

وقد اقتضت طبيعة هذه الدراسة تقسيم البحث وفق خطة منهجية تقوم على: مدخل وفصلين، تسبقهما مقدمة ويتبعان بخاتمة، تتضمن أهم النتائج المتوصل اليها، والخطة على النحو الاتي:

يتضمن المدخل المفاهيم والاصطلاحات الرئيسة التي تقوم عليها خطة البحث، أما الفصل الأول فقد حاولنا الوقوف على أهم الانساق الصوتية والمقطعية، في المبحث الأول، اما الثاني فقد تطرقنا لبعض الانساق الصرفة التي هيمنت على فواصل المسبحات.

والفصل الثاني: عرضنا الانساق التركيبية في المبحث الأول، حيث مثّلنا لظواهر التركيب في آيات المسبّحات، التقديم والتأخير، وظاهرة التكرار. الى جانب ذلك شكلنا مبحث ثاني يتناول فيه أهم الأساليب البلاغية التي وردت مهيمنة في آيات المسبحات، والمبحث الثالث: تناولنا الانساق الدلالية في آيات المسبحات، من خلال بيان الإنزياحات الدلالية للألفاظ الخارجة عن المألوف في آيات المسبحات لدا حصرناها بين الانزياح المجازي والانزياح الاستعاري، وأخيرا الانزياح الكنائي.

ولقد استفدنا من الدراسات السابقة كثيرا نذكر بعضها:

الدراسة الأولى: دراسة الطالبة: مريم محمود مصطفى الشّبوكي، المسبحات في القرآن الكريم، دراسة دلالية بيانية. رسالة مكملة لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، المشرف: الدكتور عمر.

الدراسة الثانية: دراسة الطالب: خالد توفيق مزعل ألحسناوي، الأنساق الأسلوبية المهيمنة على السور القرآنية، دراسة تطبيقية على السور المكية. وهي جزء من متطلبات نيل دكتوراه، فلسفة في اللغة العربية وآدابها. كلي الآداب في جامعة الكوفة. المشرف:.د. سيروأن عبد الزهرة هاشم الجنابي، (١٤٣٣ه-٢٠١٢م).

الدراسة الثالثة: دراسة الطالب: بلال سامي حمود الفقهاء، سورة الواقعة، دراسة أسلوبية، وهي رسالة مكملة لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في تخصص اللغة العربية وآدابها. كلية الآداب، جامعة الشرق الأوسط (٢٠١١-٢٠١٢م).

كما اعتمدنا في ذلك على مراجع تخدم موضوعنا منها:

- أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢ه): سر صناعة الاعراب.
- محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣ه): تفسير التحرير والتنوير.
- عبد السّلام المسدّي : الأسلوب والاسلوبية.
- حسن ناظم: البنى الأسلوبية

وإن كان لا بد من ذكر الصعوبات التي عرقلت مسار بحثنا فهي تكمن في:

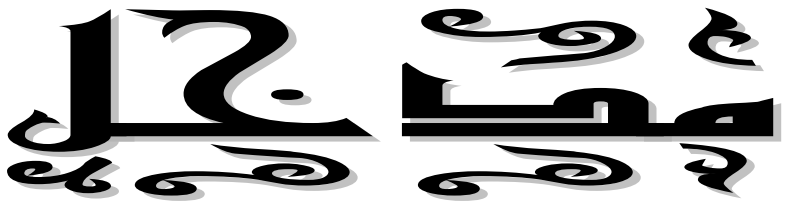
- عدم امتلاكنا للإمكانات الإحصائية اللازمة، مما زاد من صعوبته.
- عدم توفير الوقت الكافي لإحصاء ورصد كلّ الأساليب في آيات المسبحات.
- قلة الأبحاث في دراسة السّور المسبحات خصوصا، عدا سورة الإسراء منها.

ولكن بفضل الله استطعنا تجاوز العقبات والإلمام ببعض جوانب الموضوع.

مقدمة:

وفي ختام هذه المقدمة، حسبنا أننا حاولنا جهدنا أن نجعل إخلاصنا في ذلك لله تعالى، فإن أصبنا فمنه وحده، وأن جاوزنا الصواب فمن أنفسنا، ولايفوتنا أن نتقدم بجزيل الشُّكر الأستاذ **'الّدكتور كمال الدّين دويشين'** المشرف الّذي لم يكن أستاذا فحسب بل والدا يرعانا وشؤوننا، فقد وجدنا منه سماحة الشيوخ وصبر المربين، فله منّا عظيم الامتنان والمعارف، ومن لا يشكر أهل الفضل لا يشكر الله، والله الهادي والموفق إلى سواء السّبيل.

اللهم صلّ وسلّمْ عَلىٰ نَبِيْنَا مُحَمد



قراءة مفاهيم إصطلاحية

أوّلا- الأنساق

أ-لغة.

ب-اصطلاحا.

- النسق عند النحاة والبلاغيين العرب.
- مفهوم النسق في الدرس الحديث.
- مفهوم النسق عند اللغويين المحدثين .
- مفهوم النسق في النقد العربي الحديث.

ثانيا-الأسلوب والأسلوبية.

- الأسلوب.
- الأسلوبية.
- المقاربة بين الأسلوب والأسلوبية.

ثالثا-القيمة المهيمنة.

رابعا-السور المسبّحات.

- مفهوم السورة القرآنية.
- التعريف بالسور المسبحات.
- عدد السور المسبحات.

خامسا-النسق الأسلوبي المهيمن.

أولى الدارسون العرب قديما وحديثا القرآن الكريم بأساليبه ومعانيه اهتماما كبيراً، وخصصوا له العديد من البحوث والمؤلفات التي تفصل في هاته الأساليب حسب مستوياتها المتعارف عليها ، وموضوعنا في هذا الصدد 'الأنساق الأسلوبية المهيمنة في السور المسبحات من القرآن الكريم'، فهو يركز على مصطلحات مهمة، لابد من الوقوف على ماهية كل منها ، وعلى هذا نبدأ: بمفهوم "الأنساق والأسلوبية المهيمنة السور القرآنية مع ذكر السور المسبحات'، ومن هذا المنطلق نفصل القول على النحو التالي:

أولا: الأنساق:

أ/ –لغة:

من المعروف ان كلمة 'نسق' آنها مفردة لجمع 'أنساق'، وقد ورد 'النسق' في العديد من المعاجم العربية، مما أجمعت أغلبها واتفقت على أن النسق إنما يطلق على النظام وفي هذا الإطار تعددت المعاني حوله في اللغة ومنه ما جاء به **ابن منظور(ت٧١١هـ)** الذي عرف تعريفاًواسعاً وشاملاً في معجمة "لسان العرب' حيث عرف النسق تعريفا شاملا وواسع وتبعه في ذلك من جاء بعده، إذ قال: "النَسَقْ مِنْ كُلْ شَيءْ مَا كَانَ عَلى طَرِيقَةْ نِظَامْ وَاحِدْ عَامْ فِي الأَشْيَاءْ، وَقَدْ نَسَقَهْ تَنْسِيقًا، ويخفف **ابن سيده:** نَسَقْ الشَيءْ، يَنْسَقْهُ نَسْقًا، وَنَسَقَهُ نَظَمَهُ عَلَى السَواءْ، وَاِنْتَسَقَتْ وَتَنَاسَقَتْ وَالاِسْمْ النَسَقْ، وَقَدْ اِنْتَسَقَتْ هَذِه الأَشْيَاءَ بَعْضِهُمَا إلى بَعَضْ أَيْ تَنَسَقَتْ، وَالنَحْوِيُونَ يُسَمُونَ حُروفْ العَطْفْ، حُروفْ النَسَقْ الأَنَ الشيء إِذَا عَطَفَتْ عَلَيَهْ شَيْئا بَعْدَهُ، جَرَى مَجْرَى وَاحِدْ، وروي عن عمر رضي الله عنه أنه قال: نَاسَقُواْ بَيْنَ الحَجْ وَالعُمْرَة.

وَالنَسَقْ التَنْظِيمِ، وَالنَسَقْ مَا جَاءَ مِنْ الكَلاَمْ عَلَى نِظَامْ وَاحِدْ، وَالعَرَبْ تَقُولْ لِطَوارْ الحَبْلْ إِذَا اِمْتَدَ مُسْتَوياً خُذْ عَلى هَذَا النَسَقْ، أَيْ عَلى هَذَا الطَوْار، وَالكَلاَمْ إِذَا كَانَ مُسَجِعاً قِيْلَ لَهُ نَسَقَ حَسَنَ، ... ويقال رَأَيْتُ نَسَقاً مِنْ الرِجَالْ وَالْمتَاعْ أَيْ: بَعْضُهَا إلى جَنْبْ بَعَضْ. وَالنَسَقْ بِالتَسْكِينْ: مَصْدَرْ نَسَقَتْ الكَلاَمْ، إِذَا عَطَفَتْ بَعْضَهُ عَلى بَعَضْ"[١].

[١]– أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري (ت٧١١هـ)، لسان العرب (فصل النون). نشر ادب الحوزة، قم–إيران، (١٤٠٥هـ١٣٢٣ق)، المجلد(١٤)، ص.١٥٢،١٥٣.

فالنَّسق في اللغة هو النظام والتوالي والتتابع ولا يبتعد' **ابن فارس** في معجمه مقياس اللغة' عن هذا المعنى أيضا حيث يقول: "(السِيْنْ وَالقَافْ) النُونْ وَالسِينْ وَالقَافْ أَصْلْ صَحِيْحْ يَدُلْ عَلى تَتَابُعْ فِي الشَيءْ، وَكَلاَمْ نَسَقَ، جَاءَ عَلى نِظَامْ وَاحِدْ، قَدْ عَطَفَ بَعْضَهُ عَلى بَعْضْ، وَأَصْلُهُ قَوْلِهُمْ: ثَغَرَ نَسَقَ إِذَا كَانَتْ الأَسْنَانْ مُتَنَاسِقَة مُتَسَاوِيَة، وَخَرَزَ نَسَقَ: مُنَظَمْ"[1].

فمن من خلال ما تقدم من المعطى المعجمي لكلمة 'النسق' الذي يدل على التنظيم والترابط والتماسك والتسلسل وتتابع الأفكار وانتظامها في نسيج أو سياق نصي موحد... كلها من معاني مادة (ن. س. ق) في اللغة العربية.

ب/-اصطلاحا:

للنسق تعريفات عديدة مختلفة، إلا أنها تنصب في معنى واحد، ويمكن في الترتيب النحوي للكلمات في الجملة أو العبارة أو ترتيب الألفاظ وارتباطها في سياق معين.

١. النسق عند النحاة والبلاغيين العرب:

لقد أجمع النحاة ومنهم **الخفاجي(ت٤٦٦هـ)** في كتابه 'سر الفصاحة' يفصل ما صح من الكلام، إذ يشترط ما صح نظمه ونسقه، يقول: "ومن الصّحة صِحة النسق والنظم وهو أن يستمر في المعنى الواحد، وإذا أراد أن يستأنف معنى آخر أحسن التخلص إليه حتى يكون متعلقا بالأول وغير منقطع عنه. ومن هذا الباب خروج الشعراء من النسيب إلى المدح"[2].

أما عبد القادر **الجرجاني(ت٤٧١هـ)** في كتابه دلائل الإعجاز: فسار في نفس السياق حيث قال: "ونحن إذا تأملنا وجدنا الذي يكون في الألفاظ من تقديم شيء منها على شيء إنما يقع في النفس أنه نسق إذا اعتبرنا ما توفى من معاني النحو في معانيها، فأما مع ترك اعتبار ذلك فلا يقع ولا يتصور بحال، أفلا ترى إنك لو فرضت في قوله (قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل)، أن لا يكون (نبك) جوابا للآمر، ولا يكون متعدي (بمن) إلى (ذكرى)، ولا يكون (ذكرى) مضافة إلى (حبيب) ولا يكون (منزل) معطوفا بالواو على (حبيب)، لخرج ما ترى فيه من التقديم والتأخير عن أن يكون نسقا ؟ ذاك لأنه إنما يكون تقديم الشيء على الشيء نسقا وترتيبا. إذا كان ذلك التقديم قد كان لموجب أوجب أن يقدم هذا ويؤخر ذاك، فأما أن يكون مع عدم الموجب نسقا، فمحال. لأنه لو كان يكون تقديم اللفظ على اللفظ من

[1]- أبي عبد الرحمان الخليل ابن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ)، كتاب العين. تح: الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي، (د.ن)، (د.ط)، ج١، (١٠٠-١٧٠هـ)، ص. ٨١.

[2]- بن سنان الخفاجي الحلبي (ت٤٦٦هـ)، سر الفصاحة. الناشر دار الكتب العلمية، ط١، بيروت-لبنان، (١٣٥٠هـ١٩٣٢م)، ص. ٢٦٨.

غير أن يكون له موجب 'نسقا'، لكان ينبغي أن يكون توالي الألفاظ في النطق على أي وجه كان 'نسقا' حتى إنك لو قلت: (نبك قفا حبيب ذكرى من)، لم تكن قد أعدمته النسق والنظم، وإنما أعدمته الوزن فقط"[١].

في نفس السياق كان حديث **القرطاجني(ت٦٨٤هـ)** عن الطريقة المثلى التي يسلكها الشعراء في ربط الكلام بعضه ببعض وإن تعددت أغراضه في القصيدة كالمدح والنسب، "لا يختل نسق الكلام ولا يظهر التباين في أجزاء النظام"[٢]. وهو يتفق تماما مع ما أقره الخفاجي في حديثه عن صحة النسق أو كما سماه بعض النقاد ب "حسن التخلص"[٣].

من خلال الوقوف على أهم المعاني التي جاءت في متون المعاجم وأمهات كتب التراث النقدي والبلاغي من تطرق لمفهوم النسق تبين أنه المعنى اللغوي لمادة (نسق) تتطابق مع المعاني التي جاء بها النقاد والبلاغيين الذين لا يخرجون بمفهوم النسق عن معناه اللغوي المتعارف عليه لولا أنهم ربطوه بالكلام ونظمه. ومن ثم يعد هذا محور الأساسي الذي انطلقت منه الدراسات اللغوية والنقدية الحديثة لتكن معالجتهم لهذا المصطلح بنفس المفهوم بما يصاحبها من تصبح في التعبير عنه واستعماله حديثا.

٢.مفهوم النسق في الدرس الحديث:

أ-مفهوم النسق في اللغويين المحدثين:

شاع استخدام النسق في الدراسات اللغوية الحديثة بداية على يد العام السويسري **فرديناند دي سوسير(ت١٩١٣هـ)**، الذي اهتم بالغة وطبيعتها ووظيفتها، معتمدا في ذلك على منهج تزامني، يهدف إلى دراسة اللغة دراسة وصفية آنية لا علاقة لها بالتغيرات التاريخية، بل تصف اللغة كما هي، وتأسيس على ذلك "يدرك الهدف الحقيقي الوحيد لعلم اللغة هو أن اللغة تدريس في حد ذاتها ومن أجل ذاتها"[٤]، ومما لا شك فيه أن **دي سوسير** هو المؤسس الأول للبنيوية ويعود له الفضل في بروز المنهج البنيوي في دراسة الظواهر اللغوية، حيث اعتمد مصطلح النسق في نظرية اللغة، "فاللغة في تصوره نسق لا يعرف إلا

[١]- عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني النحوي (ت٤٧١ أو ٤٧٤هـ)، كتاب دلائل الإعجاز. الناشر مكتبة الخانجى، مطبعة المدني، ط٣، القاهرة، (١٤١٣)، ص. ٤٦٨.

[٢]- أبي الحسن حازم القرطاجني، مناهج البلغاء وسراج الأدباء. تح: محمد الحبيب ابن الخوجة، الدار العربية للكتاب، ط٣، تونس، (٢٠٠٨)، ص. ٢٨٨.

[٣]- الخفاجي الحلبي (ت٤٦٦هـ)، سر الفصاحة. مرجع سابق، ص. ٢٦٨.

[٤]- فرديناند دي سوسير (ت١٩١٣هـ)، علم اللغة العام (الفصل الخامس). ترجمة: الدكتور يوئيل يوسف عزيز، (د.ن)، ط٣، باريس، ج٥ (١٨٧٨)، ص. ٢٥٣.

طبيعة نظامه الخاص"[1]، بناء على ذلك يمكننا أن نحدد نوع النسق في اللغة، فهو نوع من التعالق والترابط بين عناصرها تحكمها قواعد معينة، فاللغة بذلك. "منظومة تنطوي على سلسلة من العناصر التي يؤثر بعضها في البعض الآخر"[2].

ونتيجة لذلك يرى أغلب الدارسين "أن التعريف الصحيح للّغة هو أن يقال إنها نسق عضوي منظم من العلاقات"[3]. وفي مستهل الحديث حدد اللغويون مستويات النسق اللغوي على النحو التالي:

١. الوحدة الصوتية الصغرى (ploneme).
٢. الوحدة الصرفية الصغرى (morpheme).
٣. الوحدة التركية الصغرى (synten).
٤. الوحدة المعجمية الصغرى (lexeme)"[4].

وانطلاقا من هذه المستويات (الصوتي، الصرفي، التركي، المعجمي)، جعلت من النسق أساسا في بناء الخطاب التواصلي كونه يحكم العلاقات بين العناصر اللغوية، وهاته المستويات التي ذكرناها أيضا ويعمل بدوره على انسجامها وائتلافها وهذا الأخير ينعدم في حال أصيبت تلك العلاقات يخلل في إلصاقها.

فيمكن القول بأن اللغويين المحدثين على رأسهم **دي سوسير** نظر إلى اللغة على أنها نسق بنائي يخضع لنظامه الخاص ويضم عدة مستويات قد يستقر كل مستوى منها نسق خاصا بداخل النسق اللغوي العام. وقد أشار إلى هذا المفهوم بعض النقاد في دراستهم في النص الأدبي الذين يعتبرونه نسقا مغلقاً يتّسم بالدينامية.

ب-مفهوم النسق في النقد الحديث:

الرؤى حول مفهوم النسق لتأخذ مسارات مختلفة، لكنها تنطوي كلُّها تحت النّسق اللِّساني أو ما تراه اللسانيات بصفة عامة. حيث نلاحظ شيوع هذا المصطلح واتخاذه عدة مسارات شكلّت رؤى مختلفة بين الشكلانيين والبنيويين والسميائيين، بالإضافة إلى أصحاب نظرية التلقي وصولا إلى ما جاء في المؤلفات النقدية عند العرب الحديثة ولنا أن نفصل في ذلك.

---

[1]- أحمد يوسف، القراءة النسقية سلطة البنية ووهم المحايثة (الفصل الأول). الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف، ط١، بيروت، (١٤٢٨هـ٢٠٠٧م)، ص. ١١٧.

[2]- فردينان دي سوسير (ت٧٣٩)، علم اللغة العام. مرجع سابق، ص. ٩.

[3]- زكريا إبراهيم، مشكلة البنية. مرجع سابق، ص. ٤٨.

[4]- أحمد يوسف، القراءة النسقية. مرجع سابق، ص. ١٢٠.

- **النسق عند الشكلانيين:**

استطاع الشكلانيين أن يعتنوا بالنسق باعتباره أساس النص الإبداعي، وظهر ذلك من خلال نظرتهم إلى ما يميز الأدب من دينامية داخلية بعيدة على المؤثرات الخارجية، فكان الروس ينبهون إلى أن "الإبداع الأدبي فن لغوي. وإن عنصر اللغة والشكل هي أساس بنائه الفني، باعتبار أن اللغة الأدبية وسيلة إبلاغ وغاية فنية في وقت واحد وأن قمة الإبداع تكمن في صياغته"[١].

وكان هذا التصريح نقطة انطلاق استطاع من خلالها أغلب الشكلانيون تحديد مفهوم النسق بعد ما أدركوا أن الشكل لا علاقة له بالمعنى وإنما هو سلسلة دينامية تخلفها مجموعة أنساق فنية، وبالتالي تولي الحديث عن النسق الصوتي، تنغيمي، الصرفي، وهي أنساق أسلوبية التي غالباً ما نجدها في النصوص الأدبية التي كانت محور الدراسة عند الشكلانيين.

- **النسق عند البنيويين:**

ظهر مصطلح النسق في أفاق النقد الأدبي فتبنته المدرسة البنيوية، التي ارتبطت باللساني **فرديناند دي سوسير** بعد دعوته إلى التمييز بين الدراسات التعاقبية والدراسات التزامنية وتشديده على مفهوم البنية ونظام في اللغة، ومن هنا تجلت نظرة البنيويين إلى اللغة على أنها نظام أو نسق بنائي مغلق على نفسه، ولا سيما إستفادت البنيوية من الشكلانيين، فظهرت مدرسة براغ البنيوية التي كان يمثلها **رومان جاكوبسن، وتروبا تسكوي:** حيث "حاولت استكشاف قوانين بنية الأنساق اللساني وقوانين تطورها وأرست المبدأ البنيوي للنسق الفونولوجي"[٢]، بهذه الطريقة تبينت المدرسة مفهوم النسق الذي جاء عند **دي سوسير** وأتباعه حيث تباينت الآراء بين النقاد وتنوعت في الاتجاهات والأهداف إلا أنها تتفق حول مفهوم النسق "فهي تكاد تجمع على أن النسق يأتي نقيضاً للنزعة الذرية، وأن الكلّية او الشمولية سمة من سماته، وتاليا إنه يتعاضل، هنا مع مفهوم البنية، لكن النسق يبقى قابلا للتقول، فهو إما أن يكون معطي أوليا كما تزعم البنيوية الصورية، وإما يحدده الوعي الجمعي كما تنشد ذلك البنيوية التكوينية، وإما أن يسهم القارئ أو المتلقي في بنائه وتشييده وهو جوهر نظرية القراءة وجمالية التلقي"[٣]، ومن هنا تفطنّا إلى ضرورة كلية النسق وشموليته، وهنا يلتقى مع البنية التي تتضمن العلاقات مختلفة داخل النسق.

---

[١]- المناهج النسقية ونظرية الأدب -قراءة في الصوت الأدبي والصدى النقدي، أ. د. يوسف عبد القادر محمد، الجزائر-جامعة أحمد زبانة، غليزان، ص. ٣٠٢.

[٢]- المرجع نفسه، ص. ١٣٠.

[٣]- المرجع نفسه، ص. ١٢٢.

وصفوة القول أن أصحاب هذه المدرسة كان تركيزهم في البحث عن الأشكال البنائية التي احتوت على مضامين متحولة، وهو ما يلتقي مع البنية القائمة على أسس ثلاثة هي الكلية والتحول والتنظيم الذاتي من وجهة نظر النقاد البنيويين، اللذين اعتنوا بالبنية وأهملوا المعنى، مثلها كمثل المناهج النقدية التي تلتها وسارت على نفس خطاها في نظرتها للأدب.

- **مفهوم النسق عند السيميائيين:**

لم تخلوا المناهج النقدية من تناول مصطلح 'النسق' كمفهوم جلي عبر العصور لتصل لعصر السيميائية أو ما يسمى بالمنهج السيميائي الذي استطاع أن يفرض نفسه في الآونة الأخيرة على الساحة النقدية حيث كانت تنظر إلى الكون على أنه علامات نسقية، ورؤيتهم للنص تنطلق من كونها "عِبَارَة عَنْ شَبَكَةٌ مِنْ الشِيفَرَاتْ يَقُومْ القَارئْ بِفَكِهَا"[1]، وعلى هذا فإن النص في ضوء النظرة السيميائية بني على أسس لا غير وهي (النص، ومنشئه، ثم متلقية).

والذي نقل عنه **أحمد يوسف** مفهوم النسق على أنه "تعارض مستوى الإستبدلات paradignes مع مستوى الترابطات symtagnes. أما من الوجهة العامة، فالنسق هو مجموعة من الوحدات والوظائف مثل النسق اللساني ونسق الموضة"[2]، بيد أنه دمج كل من النسق الإبداعي والنسق العام يركز على الاستبدلات أي اختيار الألفاظ اللازمة لمراد المبدع ثم توظيفها وترابطها في النص الإبداعي إلى جانب النسق العام حيث يرى أن وجه التلاقي بين النسق اللساني والنسق الأدبي "يمكن أن يكون موضوعا للتحليل البنيوي أو السيميائي مثله كمثل الجملة البسيطة أو الجملة المعقدة في النسق اللساني"[3]. وفي المقابل نجد **فاليري** ينظر إلى الأدب "باعتباره نسقا شاسعا من التبادلات والإستنتجات"[4].

حيث أن طبيعة النسق وما يحتويه، دفع النقاد السيميائيين إلى الربط بين "السيميائيات بوصفها علم يدرس أنساق العلامات الدالة وبين وظيفتها التواصلية مقتدين بما قررته اللسانيات من ان التواصل هو

[1]- فيصل الأحمر، معجم السيميائيات. منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط١، بيروت-لبنان، (١٤٣١هـ ٢٠١٠م)، ص. ٦١.

[2]- أحمد يوسف، القراءة النسقية. مرجع سابق، ص. ١٣٣.

[3]- المرجع نفسه، ص. ١٣٣.

[4]- كليمان موازان، ما التاريخ الأدبي. مرجع سابق، ص. ٢٤١.

عصب الوظيفة اللسانية، ومن ثم فهو أساس الخطاب"[١]، وقد كان ذلك نتيجة تأثرهم بالمفاهيم اللسانية للتواصل وتعميمها على كل الأنساق الدلالية.

- **مفهوم النسق عند أصحاب نظرية التلقي:**

جاء أصحاب نظرية التلقي لتأتي معهم رؤية جديدة عن مفهوم النسق وعلى رأسهم الألماني **هانس روبرت ياوس**، مؤسس هذه النظرية الجديدة في الأدب وتفسيره. وقد قرر **ياوس** ضرورة "النظر إلى الأدب من زاوية جمالية التلقي، أي تمرس القارئ بالنص وتأثره به"[٢]، فهو ينشد إلى التركيز على تأثير النص في القارئ.

واستنادا إلى ذلك نجد **ياوس** يرى بأن "تاريخية العمل الفني لا تكمن فقط في وظيفته التصويرية أو التعبيرية، بل كذلك وبالضرورة في الأثر الذي يحدثه، يسمح باستخلاص نتيجتين كفيلتين بتأسيس تاريخ الأدب على قواعد جديدة، أولهما أن حياة العمل إذا كانت ناتجة لا من وجوده في ذاته، بل من التفاعل الحاصل بينه وبين البشرية"[٣]، ذلك أنه يركز على إقامة العلاقة التفاعلية بين ذلك العمل الأدبي ومتلقيه أو ما يسمى 'بالإنتاج والتلقي'، ويطبق النتيجة الثانية وهي "أن الواقع الإنساني إذ لم يكن إنتاجا للجديد فحسب، بل كذلك بالتكامل و إعادة إنتاج (نقدية وجدلية) للقديم"[٤]، ويركز هنا على وظيفة الفن ضمن عملية التكامل المتمثلة في الإنتاج والتلقي، من هنا يشير إلى مسألة تاريخية الأشكال الفنية التي كانت اكتشافاً متأخر في الدرس الأدبي الماركسي، "وقد سبق للمدرسة الشكلانية التي حاربتها الماركسية وحكمت عليها بصمت والهجرة إلى الخارج أن أثارت هذه المسألة قبل أربعين سنة"[٥]، وعرف "العمل الأدبي قبل اللسانيات البنيوية الحديثة، تعريفا شكليا ووظيفيا خالصا، أي بكونه حاصل جميع الأنساق الفنية الموظعة فيه"[٦].

وهذا فيما يخص النسق تحت ظل نظرية التلقي ليصبح بهذا مفهومه مرتبط بالفاعلية التواصلية بين النص ومتلقيه.

---

[١]- عبد القادر فهيم الشيباني، معالم السيميائيات العامة، أسسها ومفاهيمها. (د.ن)، ط١، سيدي بلعباس – الجزائر، (٢٠٠٨)، ص. ٢١،٢٢.

[٢]- هانس روبيرت ياوس، جمالية التلقي، من أجل تأويل جديد للنص الأدبي. ترجمة: د. رشيد نبحدو، منشورات ضفاف، ط١، بيروت، (١٤٣٧هـ٢٠١٦م)، ص. ١٣.

[٣]- المرجع نفسه، ص. ٣٥.

[٤]- المرجع نفسه، ص. ٣٥.

[٥]- المرجع نفسه، ص. ٣٥.

[٦]- المرجع نفسه، ص. ٣٦.

● **مفهوم النسق في النقد العربي الحديث:**

تنبه العرب المحدثين لمصطلح النسق وزاد اهتمامهم به وأصبح متداولا في مؤلفاتهم النقدية، من بين هذه المؤلفات (جدلية الخفاء والتجلي) للدكتور كمال أبو ديب، الذي عقد فصلا سماه الأنساق البنيوية، وهو الفصل الرابع من كتابه، والذي أشار إلى أن النسق "تحتل مكانة بارزة في النقد العربي الحديث وبخاصة النقد البنيوي والنقد التحليلي السابع من علم اللغويات كما طوره **رومان جاكوبسن** jakobson، أما في الدراسات العربية فإن مفهوم النسق ودوره في تشكيل بنية العمل الأدبي ما يزال شبه غائب"[١].

أشار الدّكتور **محمد مفتاح** إلى النسق من الجانب الدينامي وعرفه بأنه "عبارة عن عناصر مترابطة متفاعلة ومتمايزة، وتبعا لهذا فإن كل ظاهرة أو شيء ما يعتبر نسقا ديناميا والنسق الدينامي له دينامية داخلية ودينامية خارجية تحصل بتفاعله مع محيطه"[٢]، فقد بين مفتاح في تعريفه الطبيعة الدينامية المستمرة لحركة النسق وفاعليته داخليا في النص أو في المحيط الخارجي حيث تبدوا طبيعة الكون ونظامه هي المهيمنة في هذا التعريف.

وخلاصة القول لما ساقه الدارسون في نظرتهم لمفهوم 'النسق' الذي يطلق على كل شيء جرى في سلك واحد أو نظام واحد مترابط متسلسل إلا أن هناك منهم من اتّخذ القراءة النسقية الشاملة للنص منهجا لتحقيق ذلك. ولكي تحصي مفهوم النسق لا بد من الإشارة إلى سمائه وخصائصه التي حدّدها **كليمان موازان** في كتابه (ما التاريخ الأدبي) وأشار إليها (أحمد مفتاح) أيضا وهي: "

١. حدود قادرة نسبيا يمكن التعرف عليها بها.
٢. بنية داخلية متكونة من عدة عناصر منظمة وتحيل على نفسها.
٣. نسق الخطاب عضوي مفتوح ومتغير ومتحول متوجه نحو التعقيد الذاتي، عليه أن يحافظ على ثابت او ثوابت.
٤. يشيع حاجات اجتماعية لا يشيعها نسق غيره"[٣].

---

[١]– كمال أبو ديب، جدلية الخفاء والتجلي. دراسات بنيوية في الشعر (الفصل الرابع). دار العلم للملايين، ط١، بيروت–لبنان، (١٩٧٩)، ص. ١٠٨.

[٢]– محمد مفتاح، المفاهيم معالم، نحو تأويل واقعي. المركز الثقافي العربي، ط٢، (٢٠١٠)، ص. ١٣٥.

[٣]– محمد مفتاح، التشابه والاختلاف. نحو منهاجية شمولية، المركز الثقافي العربي، (د.ط)، ص. ٤٨.

إذن هذا عرض مجمل عن خصائص النسق التي تساعدنا في التعرف أكثر على النسق وتحديده انطلاق من تباين الآراء وتنوع الاتجاهات التي تبنت هذا المصطلح وحاولت الكشف عن معناه ودلالاته في كل الجوانب ومختلف المجالات.

٢-ثانيا: الأسلوب والأسلوبية:

إن لفظة (الأسلوبية) إنما جاءت وصفا ونعتا للكلمة التي تسبقها كونها أفضل وأصح ما يمكن وضعه في عنواننا، لأن النسق المهيمن في النص الإبداعي هو ناتج عن الأسلوب.

١/-الأسلوب:

ا/-لغة:

أجمعت أغلب المعاجم العربية على أن لفظ أسلوب تعود لأصل واحد وهو 'سلب' حيث رتبت المعاني التي تنطوي تحت هذا المدخل والتي لا تخرج عن معنى الطريق والوجه والأسلوب، وقد عرفها **ابن منظور (ت٧١١هـ) في لسان العرب،** "وَيُقَالُ للسَطْرِ مِنْ النَّخِيلِ أُسْلُوبٌ، وَكُلُّ طَرِيقٍ مُمْتَدٌ فَهُو أُسْلُوبٌ، وَالأُسْلُوبُ الطَرِيْقُ وَالوَجَهُ وَالمَذْهَبُ، يُقَالُ: أَنْتُمْ فِي أُسْلُوبُ سُوءٍ، وَيَجْمَعُ أَسَالِيبُ، وَالأُسْلُوبُ الطَرِيْقُ تَأْخُذُ فِيهِ، وَالأُسْلُوبُ بِالضَمْ الفَنُ، يُقَالُ: أَخَذَ فُلاَنُ فِي أَسَالِيبُ مِنْ القَولُ أَيُ أَفَانِينُ مِنْهُ، وَإِنُ أَنْفَهُ لَفِي أُسْلُوبُ إِذَا كَانَ مُتَكَبِراً"[١].

يضيف **الزبيدي (ت١٦٠٥هـ)** توضيح أكثر "الأسلوب الوجه والمذهب، يقال: هُمْ فِي أُسْلُوبُ سُوءٍ، وَيَجْمَعُ عَلَى أَسَالِيبُ، وَقَدْ سَلَكَ أُسْلُوبِهِ، طَرِيقِهِ وَكَلاَمِهِ عَلَى أَسَالِيبُ حَسَنَة، مِنْ المَجَازُ الأُسْلُوبُ الشُمُوخُ فِي الأَنْفُ"[٢]، فمن الطريق والوجه والمذهب والسبيل والفن والسطر وما يدور حول هذه المعاني هي تحديد لدلالة 'الأسلوب' التي نقلها العرب القدامى والمحدثين عن المعاجم العربية وتوسع فيها كل حسب غرضه ومجال دراسته.

ب/-اصطلاحا:

وظل البحث الأسلوبي قائم على ملاحظة وجوه المنبهات الأسلوبية إلى أن جاء **عبد القادر الجرجاني (ت٤٧١هـ)**، وقدم تطورا دقيقا لمفهوم الأسلوب وهو قوله "وأعلم أن الاحتذاء عند الشعراء، وأهل العلم بالشعر وتقديره وتمييزه. أن يبتدئ الشاعر في معنى له غرضا وأسلوبا، والأسلوب الضرب من

[١]- ابن منظور (ت٧١١هـ)، لسان العرب (مادة سلب). مرجع سابق، ج١، ص. ٤٧١.

[٢]- السيد محمد مرتضى ابن محمد الحسيني الزبيدي (١٦٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس (باب الهمزة). اعتنى به ووضع حواشيه: الدكتور عبد المنعم خليل إبراهيم والأستاذ كريم سيد محمد محمود، دار الكتب العلمية، (د.ط)، بيروت-لبنان، ج١، (١٩٧١)، ص. ٧٢،٧١.

النظم، والطريقة فيه. فيعمد شاعر آخر إلى ذلك الأسلوب فيجيء به في شعره"[1]. حيث قصد بالاحتذاء، أي الانغماس في أساليب الأخرين والوعي في تركيب هاته الأساليب.

تأثر **حازم القرطاجني (ت٦٨٤هـ):** بنظرية النظم التي جاء بها **عبد القاهر الجرجاني** وعرف الأسلوب كالتالي: "ولما كانت الأغراض الشعرية يوضع في واحد منها الجملة الكبيرة من المعاني والمقاصد، وكانت لتلك المعاني جهات فيها توجه، ومسائل منها تقتني كجهة وصف المحبوب، وجهة وصف الخيال، وجهة وصف الطول، وجهة وصف يوم النوى، وما جرى مجرى ذلك في غرض النسيب، وكانت تحصل للنفس بالاستمرار على تلك الجهات، والنقلة من بعضها إلى بعض، وبكيفية الاطراد في المعاني صورة وهيئة تسمى الأسلوب، وجب أن تكون نسبة الأسلوب إلى المعاني ونسبة النظم إلى الألفاظ، لأن الأسلوب يحصل عن كيفية الاستمرار في أوصاف جهة من جهات غرض القول، وكيفية الاطراء من أوصاف جهة إلى جهة، فكان بمنزلة النظم في الألفاظ الذي هو صورة كيفية الاستمرار في الألفاظ والعبارات، والهيئة الحاصلة في كيفية النقلة من بعضها إلى بعض، وما يعتمد فيها من ضروب الوضع وأنحاء الترتيب، فالأسلوب هيئة تحصل عن التأليفات المعنوية، والنظم هيئة تحصل عن التأليفات اللفظية"[2].

قد ورد في –المعجم الأدبي لعبد النور أقرب للمفاهيم الاصطلاحية حيث عرف الأسلوب بانه "طريقة يستعملها الكاتب في التعبير عن موقفه، والإبانة عن شخصيته الأدبية المتميزة عن سواها، لا سيما في اختيار المفردات وصياغة العبارات، والتشابه والإيقاع"[3].

إذ يركز في تعريفه على الأسلوب الأدبي للمؤلف الذي يحتاج إلى أو يشرط عليه أن يختار الأفضل من المفردات وصياغة العبارات على أحسن وأكمل وجه ويوضح مقصده باستخدام التشبيه والإيقاع والإبداع في تشكيل نصه كل ذلك هذا يجمع في نصه ليبرز صورة تغير عن شخصية مؤلف.

٢/–الأسلوبية:

إننا إذا تحرينا عن الجذر اللغوي الذي يعود إليه هذا المصطلح 'الأسلوبية' فإننا نجده ينقسم إلى جزئين أو فرعيين عن كلمتين مستقلتين وهي "أسلوب (stjle) ولاحقته به (ique)، وخصائص الأصل تقابل انطلاقا أبعاد اللاحقة، فالأسلوب ذو مدلول إنساني ذاتي وبالتالي نسبي، واللاحقة تختص فيما يختص به. بالبعد العلماني العقلي، وبالتالي الموضوعي ويمكن في كِلْتا الحالتين تفكير الدال

[1]–عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١ أو ٤٧٤هـ)، كتاب دلائل الإعجاز. ط٣، مرجع سابق، ص. ٤٦٨.

[2]– محمد عبد المطلب، إشراف: محمود علي مكي، البلاغة والأسلوبية. الشركة المصرية، لونجمان، ط١، بيروت–لبنان، (١٩٩٤)، ص. ٢٨.

[3]– جبور عبد النور، المعجم الأدبي (القسم الأول). دار العلم للملايين، ط١، بيروت–لبنان، (١٩٧٩)، ص. ٢٠.

الاصطلاحي إلى مدلول به لما يطابق عبارة علم الأسلوب، لذلك تعرف الأسلوبية بداهة بالبحث عن الأسس الموضوعية لإرساء علم الأسلوب"[١].

ويمكن الاعتراف بأن كلمة الأسلوبية هي كلمة شاملة واسعة لرحابة المجالات التي ترد فيها هذه الكلمة وهناك من ربطها باللسانيات التطبيقية ومن ثم عرفها بأنها، "فرع من اللسانيات الحديثة مخصص للتحليلات التفصيلية للأساليب الأدبية أو للاختيارات اللغوية التي يقوم بها المتحدثون والكتاب في السياقات، البيئات الأدبية وغير الأدبية"[٢]، وحسبت من ذلك أن الأسلوب هي أداة لتحليل بنية لنصوص والعبارات المختارة سواء كانت أدبية أو غير أدبية.

وقد استقامت الأسلوبية مع مبتكر هذا المصطلح والذي كانت تعني عنده "دراسة الأدوات والمظاهر والأثار التعبيرية من كل لغة"[٣]، فتشمل بذلك مبنى النص فتدرس بذلك "كل مستويات الاستعمال في لغة واحدة من مجموعة لسانية واحدة"[٤]، وهذا يشبه تماما ما قاله العالم باختين: "الأسلوبية، أي تحليل القول الأدبي"[٥]، مما يجعلنا نتأكد أن الأسلوبية ما هي إلى تحليل النص الإبداعي وفق مستوياته الصوتية الصرفية والتركيبية والدلالية، وقد حدد علماء اللغة العرب والغرب مستويات التحليل الأسلوبي وفصل في كل مستوى وطرق التحليل به على حده.

وصفوة القول فيما تقدم من مفاهيم التي حاولت تقريب هذا المصطلح وشرحه للقارئ ثبت لنا أن الأسلوبية كونها مبحث لساني في اللغة وأسلوبها وخصائصها، فلا يمكن أن تتصور لغة دون أسلوب، فالنص هو عبارة عن نظام لغوي يخضع لقواعد صرفية صوتية دلالية...كلها مما يختاره الناشئ من بنى نصية تجعله يبرز رؤيته الإبداعية وإمكانية تغييره لما يجول في فكرة معتمدا على موهبته وبراعته وثروته اللغوية لتقوم الأسلوبية بدراسة تلك الظاهرة، أو الظواهر الموجودة في النص وتحليلها وصولا إلى خصائصها الأسلوبية والجمالية وتحديد سماتها الدلالية والوظيفية.

٣/-مقاربة بين الأسلوب والأسلوبية:

حتى لا يقع تداخل بين هذين المصطلحين الأسلوب والأسلوبية، حيث اجتهد الدارسين على عقد كتابات تقف على الفرق بين هذين المصطلحين ولعل أهمهم ما ورد في كتاب الأسلوبية الرؤية والتطبيق: "وإذا كنا نتحدث عن الأسلوب والأسلوبية فمن الجدير بالذكر أن نفرق بين عالم الأسلوب والأسلوبي، فمن

[١]- عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب. مرجع سابق، ص. ٣٤.

[٢]- يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق. مرجع سابق، ص. ٣٥.

[٣]- المرجع نفسه، ص. ٤٥.

[٤]- عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب. مرجع سابق، ص. ٤٢.

[٥]- عدنان بن ذريل، النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق (دراسة). من منشورات اتحاد الكتاب العرب، ط٣، (٢٠٠٠)، ص. ٦٣.

حلل النص تحليلا لغويا ليلحظ جمالياته، ليس أسلوبيا، وإنما هو عالم أسلوب، وهنا ينفع جليا أن مصطلح أسلوبية يختلف عن مصطلح علم الأسلوب، لأن علم الأسلوب يقف عند تحليل النص بناء على مستويات التحليل وصولا إلى علم بأساليبه، بينما الأسلوبية هي التي تتجاوز النص المحلل المعلومة أساليبه إلى نقد تلك الأساليب بناء على منهج من مناهج النقد، ويمكن أن يقال أسلوبية وعلم أسلوبية، كما يقال نقد وعلم نقد، ولا تكون الأسلوبية... إن هذا كله لا يعني توصل الدارسيين الأسلوبيين إلى فهم مشترك لتعريف الأسلوب مما أدى إلى اختلاف في النظر إلى دور الأسلوبية وأهم أدواتها"[١].

إن من أهم الفروق الجوهرية بين مصطلح الأسلوب والأسلوبية هي دائرة المعنى التي يختلها كل منها، فالأسلوب يحتل دائرة أوسع من الأسلوبية لأنه قد يحتوي كما أسلفنا سابقا خواص أساسية وهي:"

- أولا: النظام والقواعد العامة حينما نتحدث عن الأسلوبية المعينية، أو الأسلوب فن تشكيلي.
- ثانيا: الخصائص الفردية التي تميز شيئا عما سواه، كأسلوب كاتب معين، وتختص الأسلوبية أو علم الأسلوب بالسعي للوصول إلى الوصف، والتقييم العلمي الذي يحدد جماليات التعبير عن النحو خاص وفي مجال الدراسات الأدبية واللغوية"[٢].

من خلال هذه المقاربة المفهومية توصلنا إلى أن الأسلوب يقوم به المنشأ أو المؤلف في إبداع نصه، أما الأسلوبية فهي مهمة المتلقي أو القارئ الناقد الذي يستخدم منهجه النقدي في تحليل النصوص الإبداعية، ومنه الملاحظ أنهما يختلفان في المعنى والوظيفة، كون الأسلوب الموضوع الوحيد للدرس الأسلوبي، أما الأسلوبية فهي تقف على أجزاء بنية النص بدراستها دراسة أسلوبية تحليلية، في حين النسق المهيمن يتجاوز ذلك إلى دراسة أسلوب النص كله ومن ثم لم تكن الأسلوبية منهج كافي للدراسة النسق الأسلوبي المهيمن فينبغي الحذر عن الأسلوب إننا بإزاء أسلوب قرآني في أرقى النصوص وأشرفها وفي غاية البراعة.

[١]– يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق. مرجع سابق، ص. ٣٨،٣٧.

[٢]– محمد الأمين شيخة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في اللغة والأداب. تخصص: الأدب العربي ونقده، أسلوبية التعبير في شعر عبد الله حمادي (قصائد غجرية) نموذجا، ص. ٣٦.

ثالثا: القيمة المهيمنة:

القيمة المهيمنة أو لفظة الهيمنة هي ضمن ما يحتويه عنوان بحثنا إذ لا بد من الوقوف على دلالاتها، لضبط وتحديد المعنى الذي نقصده في موضوعنا.

إذا اطّلعنا في المعاجم العربية نجدها مذكورة في **المعجم الوسيط**، "هَيمَنْ فُلاَنْ: قاَلَ أَمِيْنْ، وَعَلى كَذَا، سَيْطَرْ عَلَيْه، وَرَاقَبَهُ وَحَفَظَهُ...الُمهَيْمنْ: مِنْ أَسْمَاءْ الله تَعَالى بِمَعْنَى الرَقِيبْ المُسَيْطَرْ عَلى كُلْ شَيءْ الحَافِظْ لَهُ"[1]، ويمكن القول "سَيْطَرَ الجَيشْ علَى المَدِينَة، تَغْلُبْ، هَيْمَنْ عَلَيْهَا"[2].

كما وردفي إحدى الموسوعات الإسلامية الهيمنة "القيام على الشيء، وقيل الرقابة على الشيء، يقال هيمن يهيمن هيمنة. إذا كانت رقيبا على الشيء"[3].

استعمل هذا المصطلح في عدة كتب: منهم من أطلق عليها "العنصر المهيمن، وترجمه الدكتور **عبد العزيز** في كتابه المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك العنصر الغالب"[4] the dominont. وينبغي الإشارة إلى أن هذه مرادفات استخدمها الدارسين بنفس المعنى، لكن كل منهم استعمله في نصوص بصيغته طبقا للمعنى الجامع بينهما، وقد كانت هناك مصطلحات كثيرة دارت في التداول النقدي الشكلاني، أبرزها هذا المصطلح 'القيمة المهيمنة' الذي استخدمه **الروسي رومان جاكوبسون**، عام "١٩٣٥ بوصفه مفهوما لدى المدرسة الشكلية، وحدد بأنه، العنصر الذي يحتل البؤرة من العمل الفني، فهو الذي يحكم غيره من العناصر أو المكونات ويحددها وبحورها"[5]، وبهذا التعريف يجعلنا نتأكد من أهمية ودور العنصر أو القيمة المهيمنة في النص الإبداعي كونها البؤرة التي تحمل أهم معلومة في النص وأبرزها عن غيرها من المعلومات التي تتألف فيما بينها وفق علاقات نسقية.

وتماشيا مع تم ذكره نستطيع القول ان العمل الأدبي مجموعة من العوامل تحكم بنائه وتحدد معناه "ومن تفاعل مكونات العمل ترتقي مجموعة من العوامل على حساب مجموعة أخرى. وفي عملية الارتقاء هذه يغير العامل المرتقي العوامل الأخرى التي تعذر تابعة له ويسمى المرتقي حين إذن المسيطر أو

---

[1]- إبراهيم أبيس عبد الحليم منتصر عطية الصوالحي محمد خلف الله أحمد، المعجم الوسيط (باب الهاء). مجمع اللغة العربية-مكتبة الشروق الدولية، ط٤، القاهرة، (١٤٢٥هـ٢٠٠٤م)، ص. ١٠٠٥.

[2]- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة. علم الكتب، ط١، القاهرة، (١٤٢٩هـ٢٠٠٨م)، المجلد ١، ص. ١١٤٩.

[3]- محمود حمدي زقزوق، الموسوعة الإسلامية العامة، (د.ن)، (د.ط)، القاهرة، (١٤٢٤هـ٢٠٠٣م)، ص. ١٤٢٩.

[4]- عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك، علم المعرفة، (د.ط)، الكويت، (١٩٩٨)، ص. ١٦٤.

[5]- جابر عصفور، النظرية الأدبية المعاصرة. مرجع سابق، ص. ٣٦.

البنائي أو القيمة المهيمنة"[1]، وبالتالي يتحكم العنصر المهيمن في النص الإبداعي ويغيره من حال إلى حال ويحدد معناه ومبتغاه، وله دور في تماسكه وانسجامه.

ذلك أنها تختلف النصوص الإبداعية عن بعضها حسب الموضوع الذي تحملها، فهو كما قال **جاكوبسون** بأن "العنصر المهيمن فإنه ينظم بقية العناصر في العمل الفردي، فيقدم عناصر على غيرها في الاهتمام الجمالي أو يتراجع بعناصر ربما كانت من قبل في المقدمة بوصفها مهيمنة في أعمال أدبية تنتمي إلى عصور سابقة"[2].

من ذلك المنطلق نكرر أن النص الأدبي ما دام محكوم بمجموعة من الأنساق المهيمنة تشكل إحداها بؤرة النص التي تضع فضاءاته الدلالية والجمالية وتسمى العنصر المهيمن الغالب فيه فتحول بذلك نمط النص الانها تعد مفردة مركزية تحول حولها أفكار النص وترتبط بها. وهكذا توالت الرؤى النقدية حول العنصر المهيمن أو مهيمنات الأسلوب في النصوص الإبداعية، إذ "بموجب النظر إلى البنى الأسلوبية المهيمنة ومقاربتها على مستوى العلاقات اللسانية التي تتمخض عنها تلك التي سوف يتحدد مفهوم الأسلوب بوصفه خاصية كلية متموضعة في العلاقات بين الوحدات اللسانية"[3]، من هنا تظهر أن البنى اللغوي التي تكون من أنساق أسلوبية غالبة عليها تماما بتطبيق الكلام على بنية النص القرآني كون دراستنا تخص السور المسبحات منها.

وفي الأخير ما يسعني قوله حول العنصر المهيمن أو القيمة المهيمنة التي تمثل المحور الأساس الذي تقوم عليه النصوص الإبداعية ويبدوا واضح من خلال بنية أو معناه، حيث تكون خفية نوعا ما حيث ما تكون جلية في المعنى والمضمون، وغير ظاهرة، ففي السور المسبحات اتخذت المهيمنة صورة نسق أسلوبي يظهر معالمه في السورة القرآنية.

[1]– محمود أحمد العشيري، الاتجاهات الأدبية والنقدية الحديثة. ميريت للنشر والمعلومات، ط٢، القاهرة، (٢٠٠٣)، ص. ٤١.

[2]– جابر عصفور، النظرية الأدبية المعاصرة. مرجع سابق، ص. ٣٦.

[3]– حسن ناظم، البنى الأسلوبية. مرجع سابق، ص. ٧٠.

رابعا: السورة المسبّحات:

١-مفهوم السورة القرآنية:

وردت لفظة (سورة) بعد نزول القرآن الكريم لتحمل دلالة خاصة مخالفة لما كانت تدل عليه في المعاجم العربية التي كانت تستخدمها في سياقات مختلفة مثل معجم **لسان العرب**: "السُوْرَة المُنَزِلَةُ، وَالجَمْعُ سُوُرٌ وَسُورٌ، الأَخِيْرَة عَنْ كَلاَمْ، وَالسوْرَةَ مِنْ البِنَاءْ مَا حَسَنْ وَطَالَ، الجَوْهَري وَالتُوْرْ جَمْعْ سُورَة مِثْلْ يُسْرْة وَيَسَر..."[١]

" السورة هي طائفة مستقلة من آيات القرآن ذات مطلع ومقطع"[٢]، من هنا نلاحظ أن لفظ السورة استخدمت مفرد، وجمعا تدل كلها على ما اجتمع من الآيات في منزلة واحدة ومرتبطة مستقلة في سياقاتها عن ما يسبقها وما يلحقها وكل منها رسالة ودعوة تحمل قصد خاص بها لتجتمع بذلك رسائل إلهية تحت السورة الواحدة أو الموضوع العام الخاص بالسورة الواحدة.

٢-التعريف السور المسبحات:

التسبيح معروف لدينا أنه من سبح باسم ربه وبحمده وقدرته وغير ذلك وقد عرفه **الشريف الجرجاني** بقوله: "هو تَنْزِيهْ الحَقْ عَنْ نَقَائِصْ الإِمْكَانْ وَالحُدُوثْ"[٣]، أي إبعاد الصفات الناقصة عن خالق الكون وعن السوء وما لا يليق به.

فالمسبحات هي مجموعة من السور في القرآن الكريم تبدأ بالتسبيح بصيغ مختلفة (سبح، يسبح، سبحان سبح). والمسبحات: "سبح الله، هذه الكلمة استأثر الله بها، فبدأ بالمصدر منها في بني إسرائيل لأنه الأصل، ثم الماضي (سبح الله) في الحديد والحشر والصف، لأنه أسبق الزمانين، ثم المستقبل، في الجمعة والتغابن، ثم بالأمر في سورة الأعلى استيعابا لهذه الكلمة في جميع جهاتها، وهي أربع: المصدر، والماضي والمستقبل والأمر المخاطب فهذه أعجوبة وبرهان"[٤].

السور المسبحات والتي ذكرنا أنها التي تفتح بالتسبيح بصيغة متعددة، ولها أهمية بالغة وفضل كبير، فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم "أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان يقرأ

---

[١]- ابن منظور، لسان العرب. مرجع سابق، ج٤، ص. ٣٨٦.

[٢]- محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن. تح: فواز أحمد زمرلي (عفا الله عنه)، دار الكتاب العربي، ط١، بيروت-لبنان، ج١، (١٤١٥هـ١٩٩٥م)، ص. ٣٠٥.

[٣]- علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني (٨١٦هـ١٤١٣م)، معجم التعريفات. تح: محمد صديق المنشاوى، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، (د.ط)، القاهرة، (د.س)، ص. ٥٢.

[٤]- الزركشي، البرهان في علوم القرآن. مرجع سابق، ص. ١٦٤.

المسبحات، قبل أن يرقد، وقال إن فيهن آية أفضل من ألف آية، وأخرج ابن الضريس عن يحي بن أبي كثير قال: كان رسول الله (ﷺ) ينام حتى يقرأ المسبحات، وكان يقول: إن فيهن آية هي أفضل من ألف آية، قال يحي: فنزلها الآية التي في آخر الحشر"[1]، نفهم من ذلك أن قراءة السور المسبحات لها فضل كبير وثواب واطمئنان للقلب، وتمتاز بعظمتها وقوتها.

٣-عدد السور المسبحات:

بعد أن تطرقنا إلى السور المسبحات وعلمنا ما هيتها وكيف يمكن تمييزها عن غيرها من السور القرآنية بقي لنا أن تعدها وتحددها، وقد اختلف العلماء في السور التي يمكن تسميتها بهذا الاسم 'المسبحات' وانقسموا بذلك إلى ثلاثة أقسام: قسم يرى أنها سبع سور وقسم يرى أنها ست سور وقسم يرى أنها خمس سور. فالذي جعلها سبع سور أدخل كل صيغ التسبيح (الماضي، والمضارع، والأمر، والمصدر) وهذه السور هي (الإسراء والحديد والحشر والصف والجمعة والتغابن والأعلى أو الذي جعلها ست سور أخرج الأعلى منها، أما الذي جعلها خمس سور فقد أخرج الإسراء و الأعلى منها، وكي لا تقع في خلط أو خلل لا بد من اختيار الراي الجامع لهذه المواقف والقائل بأن السور المسبحات عددها سبع سور، لأنها كلها مفتح بالتسبيح لكن يصيغ زمنية مختلفة بين (سبح) الواردة في سورة (الحديد والحشر والصف) دلَّت على الماضي و (يسبح) أي سورة كل من الجمعة والتغابن، دلت على المضارع و (سبح) الواقعة في السورة الأعلى دلت على الأمر، بإضافة إلى سورة الإسراء التي جاءت فيه التسبيح مصدرية (سبحان) .

" سورة الإسراء عدد آياتها مئة وإحدى عشرة آية، وهي مكية إلا الآيات (٣٢، ٢٦، ٣٣، ٥٧)، ومن آية (٧٣إلى آية ٨٠) مدنية، وقد نزلت سورة الإسراء بعد القصص"[2]، "وسورة الحديد تسعة وعشرون آية، وهي مدنية نزلت بعد سورة الزلزلة وسورة الحشر أربع وعشرون آية، ولا خلاف في عدد آياتها، وهي مدنية نزلت بعد البينة، وسورة الصف أربع عشرة آية وهي مدنية نزلت بعد سورة التغابن، وسورة الجمعة إحدى عشرة آية، وهي مدنية نزلت بعد سورة الصف، وسورة التغابن ثماني عشرة آية، وهي مدنية نزلت بعد سورة التكوير"[3]، فالسور المسبحات منها فيها مكية ومدنية كما حسبناها.

---

[1]- جلال الدين السيوطي (٨٤٩هـ٩١١هـ)، الدر المنثور في التفسير بالمأثور. تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، ط١، القاهرة، ج٩، (١٤٢٤هـ٢٠٠٣هـ)، ص. ١٧٠.

[2]- أبي القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي (ت٧٤١هـ)، التسهيل لعلوم التنزيل. ضبطه: محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت-لبنان، ج١، (١٤١٥هـ١٩٩٥م)، ص. ٤٨٠.

[3]- المرجع نفسه، ص. ٤٠٩، ص. ٤٢٥.

خامسا: النّسق الأسلوبي المهيَّمن:

يستدعي فهم المصطلح "النسق الاسلوبي المهيمن"، استخدام المفاهيم السابقة لكل عنصر وفهم موضوع مذكرتنا وطبيعته المنهجية التي نستخدمها في تقييم مباحث مذكرتنا، فالنسق الأسلوبي المهيمن هو علامة نصية تظهر على مستوى البنية النصية لسيطرة أحد عناصره بطريقة مقصودة مما تجعله عنصرا محوريا مؤثرا في باقي العناصر ومتحكما في سيرورتها بصورة تضمن انسجام وتماسك أجزاء النص، فيصبح نتيجة ذلك طابقا أسلوبيا مهيمنا على النص ودال على نظامه البنيوي والمعنوي.

ولا بد من الإشارة إلى أنه موضوعيا في المذكرة يركز على أنساق متعددة ومتنوعة في بنائها ووظيفتها في النص وهي قد تهيمن على سورة واحدة كما قد نجد فيها نسق أسلوبي واحد. فمعنى أن الأنساق التي تنظم في تركيب السورة القرآنية هي أنساق مهيمنة، لبيان طبيعة الأنساق الأسلوبية المهيمنة على السور القرآنية بعد أن علمنا بأنه هناك نوعين من النسق، "نسق كبير ونسق صغير"[1].

إذن كان هذا عرض واضح عن النسق الأسلوبي المهيمن في إحدى السور، الذي جعلنا نخرج من سياق الظاهرة الأسلوبية الصغرى كالانزياحات الواردة في النسق الإسنادي مثل: التقديم والتأخير والحذف، والتعريف والتنكير، إلى دراسة أسلوبية أوسع شملت النص القرآني في مبناه ومعناه المهيمنين، إذ يتطلب ذلك على دلالاته ومقاصده الكلية واستنباط أساليب التي يحتويها فكانت لسانيات النص وتحليل الخطاب في مختلف مستوياته أدوات منهجيه مستخدمة في هذه الدراسة.

[1]– شكري محمد عياد، اللغة والإبداع، مبادئ علم الأسلوب العربية. (د.ن)، ط١، رقم الإيداع: ٨٨/٧٣٨١، شارع جمال الشاهد، (١٩٨٨)، ص. ٩٣.

الفصل الأول

الأنساق الصوتية والصرفية المهيمنة في السور المسبحات

- **المبحث الأول:** الأنساق الصوتية والمقطعية في السور المسبحات. وفيه:

١. **المطلب الأول:** الأنساق الصوتية المهيمنة في المسبحات.

٢. **المطلب الثاني:** الأنساق المقطعية المهيمنة في المسبحات.

- **المبحث الثاني:** الأنساق الصرفية المهيمنة في السور المسبحات. وفيه:

١. **المطلب الأول:** المشتقات الاسمية.

٢. **المطلب الثاني:** الصيغ الفعلية

"للعلك لست واجدا كتابا حظي بالاهتمام والنظر كما حضي بها القرآن الكريم، ولا يزال وسيبق كذلك، لأن الله جعله غذاء الأرواح، وأنَى للأرواح أن تعيش بلا غذاء؟ فهو كذلك ما بقيت الأرواح تتنسَم عبير الحياة، وقد بذل علمائُنا الأسلاف المهج والأرواح في خدمة هذا الكتاب العظيم، وحق له أن يبذل فيه ذلك... ولكن أتى العقول مهما بلغت في السمو والرفعة أن تبلغ الإحاطة كلام الله تعالى، ومع ذلك ولعل من أهم ما فيه فتح باب النظر في زوايا متجددة عطاء في القرآن الكريم"[1]. لا سيما في الكشف عن إعجازه ونظمه وأسلوبه ولعل هذا مقصد عطاء موضوعنا الأنساق الأسلوبية المهيمنة في السور المسبحات.

نظرا للمكانة البالغة للمنهج الاحصائي والإفادة منه في حصر الظواهر المدروسة إذ يعد وسيلة هامة لدراسة الظواهر اللغوية لتوظيفه النقدي، وتناول العلماء هذا الموضوع بأشكال وفي نصوص مختلفة وكان لنا أن نقف على الانساق الأسلوبية المهيمنة في النص القرآني باستخدام الإحصاء الذي يساعدنا تطبيقه على السور في قالب تحليلي يكشف لنا سيرورة تلك الانساق وخصائص الأساليب المهيمنة على السور المسبحات كونها محل دراستنا.

[1]- جمال محمود أبو حسان، الدلالة المعنوية لفواصل الآيات القرآنية. دار الفتح، ط١، عمان_ الأردن، (١٤٣١هـ-٢٠١٠م)، ص. ٢٣.

❖ المبحث الأول: الانساق الصوتية والمقطعية:

تعتمد هذه الدراسة على تعداد نمطين أسلوبيين رئيسيين، أحدهما صوتي والأخر مقطعي، وقام الباحثون بجمعهما في مكان واحد لأنهما يشتركا في العديد من الميزات والخصائص، وكلاهما ينتمي إلى مجال فكري من الدراسات النقدية هما أساس المنهج الايقاعي، وفي كثير من النصوص الإبداعية في الخطاب القرآني، فإنهما نوعان لا ينفصلان، لذلك فإن الأصوات والمقاطع هما العناصر الأولى لكينونة النسق اللغوي ويعملان على التوالي في بناء الكلام، ولذلك جعلنا لدراسة الأصوات والمقاطع كل منهم جزء إحصائي نبرز به هيمنتها على السور المسبحات ولنا الكلام في ذلك.

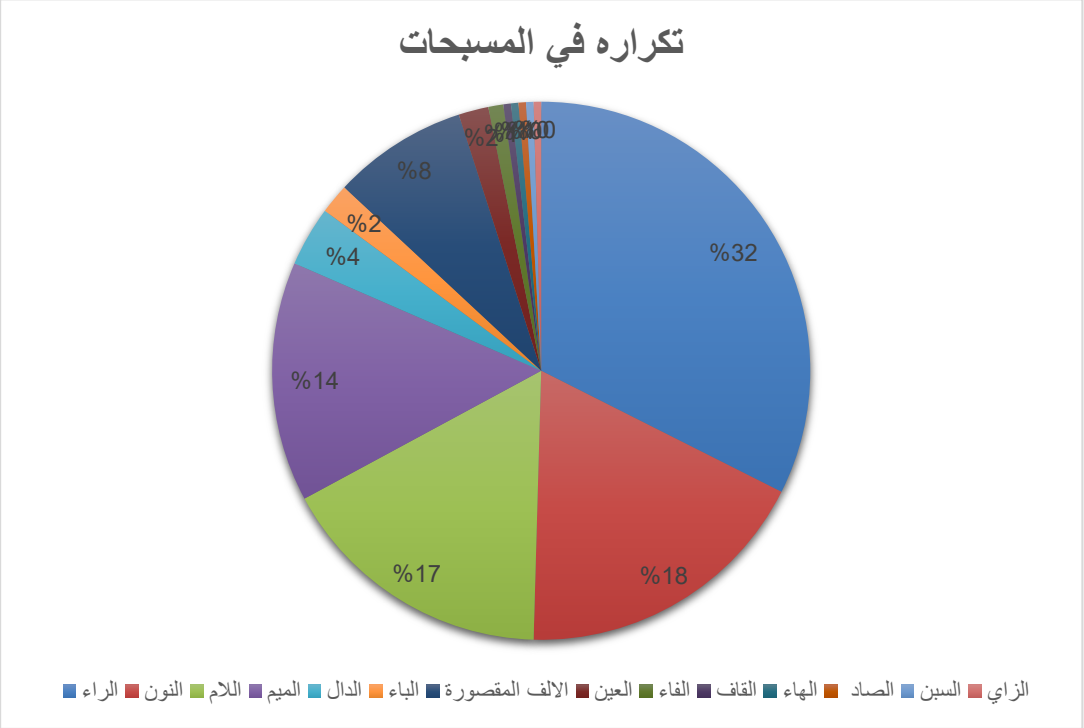
◆ المطلب الأول: الأنساق الصوتية المهيمنة:

الصوت في اللغويات يشير إلى الأصوات التي يصدرها الإنسان عند النطق وتشمل الحروف والأصوات المختلفة التي تكون أساسا لبناء الكلمات والجمل في اللغة عموما التي تساعد على التعبير عن الأغراض والتواصل مع الآخرين.

فهي أصوات تتآلف منها كلمات تنظم في جمل فتؤدي معاني شتى، وهي أساس اللغة طبقا لقول **ابن جني (ت٣٩٢هـ):** "أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[١]، وقد سبقهم في هذا العلم **الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ):** الذي يعد أول عالم معروفا بأعماله في مجال علم الصوت والصوتيات صاحب **معجم العين**، وهو مشروع ضخم ويعد إسهاما كبيرا في تطوير دراسات اللغة العربية والصوتيات.

ولا مناص من القول بأن اللغة العربية (٢٨) صوتا صامتا وصائتا، الصوامت: هي كل الأصوات العربية فيما عدا (و. ي)، أي (٢٦) صوتا ساكنا، والصوائت عددها (٦)، ثلاث حركات قصيرة (فتحة، ضمة، كسرة)، وثلاث حركات طويلة (المد بالألف والمد بالواو والمد بالباء). **ومن** الواجب الآن حصر الأصوات المهيمنة في السور المسبحات وكثرتها لتكون بداية تساهم في تحديد جوانبه الجمالية والدلالية فيما بعد ونوضح ذلك كالآتي:

[١]- أبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، الخصائص. تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط٣، بيروت-لبنان، ج١، (٢٠٠٨هـ١٤٢٩م)، ص. ٨٧.



الشكل "١": رسم بياني يوضح تواتر الأصوات في السور المسبحات-

ويمكن توضيح الاصوات المهيمنة في الجدول التالي:[١]

الصوت	السورة القرآنية	المجموع
الراء	الإسراء (٥١م)، الحديد (١١م)، التغابن (٧م)، الحشر (٣م).	٧ م٢
النون	الإسراء(٢م)، الحديد(٣م)، الحشر(١٤م)، الصف (١٠م)، الجمعة (٨م)، التغابن (٣م).	٤ م٠
اللام	الإسراء (٣٧م).	م

[١]- الرقم الذي يوجد فوق الفاصلة يرمز إلى عدد تواتر هذه الكلمة في السورة.

		٣٧
الميم	الإسراء (٤م)، الحديد (١٠)، الحشر (٥م)، الصف (٣م)، الجمعة (٣م)، التغابن (٧م).	٣ ٢ م
الالف المقصورة	الاعلى (١٨م).	١ ٨ م

✓ **نتائج إحصائية:**

فقد حاولنا الوقوف على أهم الأنساق الصوتية التي هيمنت على فواصل السور المسبحات، الذي كان فائض بتناسقه العجيب الموسيقي الداخلي وإيقاعه الصوتي إذ يتماشى مع سياق كل سورة وكل مقام، حيث أفضت بنا الدراسة الإحصائية الأصوات التي هيمنت على فواصل السور المسبحات ووقعت روي لها إلى الوصول نتيجة وهي:

أن فواصل المسبحات اغلبها تنتهي بأصوات صامتة، إلا ما سبقت به تلك الصوامت منها خاصة الصائنين الطويلين (الواو والياء)، حيث اشتملت المسبحات على خمسة أنواع من الأصوات التي هيمنت على فواصلها وشكلت نسق صوتي، إذ نلاحظ حضور الراء بشكل كبير مكثف انتهت به غالبية فواصل السور، خاصة سورة الإسراء والذي تكرر فيه (٧٢م)، ويليه صوت النون الذي ورد أيضا في فواصل المسبحات خاصة سورة الحشر والذي تكرر عموما (٤٠م)، أما الصوت الذي يليه فهو صوت اللام الذي شكل بتواتره في فواصل سورة الإسراء نسق هيمن عليها بعدد (٣٧م)، ويأتي فيما بعد صوت الميم الذي لا ينأى عن سابقيه في نسبة وروده وقد تكرر (٣٢م) في فواصل المسبحات، لتبقى أخيرا الألف المقصورة التي هيمنت على جميع فواصل سورة الأعلى (١٨م)، أما باقي الأصوات المهموسة فهي جاءت بنسب ضئيلة متنوعة بين الدال والباء والعين ثم الفاء والقاف والسين والهاء والصاد من الأصوات الأحادية، مشكلة نغمة صوتية منسجمة مع باقي أصوات فواصل المسبحات.

وتطرقنا في هذا المطلب الى تحليل النتائج وتفرعت كالتالي:

أولا: مفهوم النسق الصوتي:

يتحدد مفهوم الانساق الصوتية بأنها من الأسس المهمة في بناء النمط الصوتي للقرآن الكريم بصفة خاصة والكلام بشكل عام. ويتم ذلك من خلال القرب الشديد في مخارج الاصوات وصفاتها الذي يجعل من اتحادها ضمن مجموعة من المفردات والكلمات في النسق التركيبي للعبارة لتعطي الغاية التي وجد من أجلها النص القرآني، ذلك أن "للحرف قيمة دلالية ووظيفة في تكوين المعنى وتحديده في العربية"[1]، ويأتي هذا من خلال انسجام الأصوات ومخارجها وصفاتها مما مكن من التناسق الصوتي في النص القرآني، كما وصفه **الجرجاني (ت٤٧١هـ)** بقوله: "فجاء بأفصح الألفاظ في أقسى نظوم التأليف مضمنا أصح المعاني"[2].

بداية يجب الأخذ بالحسبان بأننا اتخذنا في منهجنا الإحصائي السابق الفاصلة القرآنية، وينبغي أن ننوه بداية أن الفاصلة بالنسبة لعلوم القرآن تمثل: "أواخر الآيات في كتاب الله عز وجل فواصل بمنزلة قوافي الشعر، جلى كتاب الله واحدتها فاصلة"[3]

ثانيا: الفواصل المشتركة في حروفها:

ا/-صوت الراء:

مثل صوت الراء في الفواصل كونها مراكز إبراز أنماط الأداء الصوتي الذي تميز بيه أغلب السور المسبحات، إذ يشمل أعلى نسبة في وروده فيها من السور ما ورد فيها مهيمنا وشكل نسق وختمت به كثير من الفواصل ومن السور التي جاء فيها بقلة وقد ورد في ست سور وهي على الترتيب حسب ورودها: الاسراء(٤٥,٩%)، الحديد(٣٧,٩%)، الحشر(١٢,١%)، التغابن (٣٨,٨%).

أما صوت الراء ويذهب **الخليل (ت١٧٣هـ)**: في تصنيف صوت الراء: "فنسب إلى ذلق اللسان أي طرفه"[4]، حيث أنه هناك من الصفات التي ربطها بغيرها وخصصت للأصوات بعينها كالصفة التكرارية

[1]- محمد المبارك، فقه اللغة، دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية. حقوق الطبع والترجمة محفوظة، (د.ط)، دمشق، (د.ت)، ص. ١٥.

[2]-للرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني، ثلاث رسائل في اعجاز القرآن في الدراسات القرآنية والنقد الأدبي. تح: محمد خلف الله أحمد، دار المعارف، ذخائر العرب، ط٣، مصر - القاهرة، (١١١٩)، ص. ٢٧.

[3]-محمد الحسناوي، الفاصلة في القرآن. دار عمار، ط٢، عمان-الأردن، (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م)، ص.٣١.

[4]- أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري(ت١٧٠هـ)، مقدمة العين. تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي دار والمكتبة الهلال، (د.ط)، ج١، (١٠٠-١٧٠هـ)، ص. ٥١.

وقد وصف **سيبويه (ت١٧٠هـ)**: الصوت المكرّر: "والمقصود بهذا التكرار اهتزازات لسان في أثناء النطاق به"[١]، ولا يختلف عنه **ابن جني (ت٣٩٢هـ)** قائلا: "ومنها المُكّرّر وهو الراء، وذلك أنك إذا وقفت عليه رأيت طرف اللسان يتعثر بما فيه من التّكْرِير"[٢]، وقد ختمت الكثير من فواصل المسبحات بهذا الصوت حيث ورد صوت الراء مهيمنا في فواصل السور بشكل مستمر في قوله: (البصير، شكورا، كبيرا، نفيرا، تتبيرا، محظورا، عقورا...) إلى غير ذلك. من الفواصل التي ختمت بهذا الصوت الذي جاء مسبوقا بحروف المد اللينة، بين الواو والياء، إذ ورد أعلى النسبة في الصوت المكرر بسورة الإسراء، ويعود عدم الأخذ بالألف المدية في أخر الفواصل واهمال مدا الصائت الطويل نظرا لأنه ذهب بعض المحدثين ممن تناولوا الفاصلة القرآنية إلى عدم الاعتداد بالصوائت الطوال نهايات للفواصل وإنما اعتدوا بالصوامت فقط. فما انتهي بصائت طويل فمعدود حسب ما قبله كلمة الضحى من باب الحاء... وغيرها، ومما لا شك فيه أن الألف المدية في أواخر الكلمات خلقت نغمة صوتية مضمونها وقوع التوحيد والدعوة إليه وتتابع الأدلة على ذلك أكثر ما تحمله من دعوة إلى التمسك بالأخلاق والآداب ونظام المجتمع وعلاقات افراده.

بالنظر إلى تابع الصوامت في سورة الاسراء نجد تناسق ينتظمها وأصواتها مسبوقة بحروف المد وقد وردت في (٧٢) آية، منها (٣٥) فاصلة ختمت براء مسبوقة بالياء المدية، كقوله تبارك وتعالى: ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾ ﴾[٣]، حيث يعود ختم الفواصل بصوت الراء ثم مدها بالألف دليل على تأكيد التكرار نظرا لمخرج صوت الراء وصفته التكرارية أو الترددية ترتبط بمعنى ، الذي يركز على، "إدماج لرفعة قدر محمد عليه الصلاة والسلام واثبات أنه رسول من الله وأنه أوتي من دلائل صدق دعوته ما لا قبل لهم بإنكاره فقد كان اسراؤه اطلاعا له على غائب من الأرض وهو أفضل مكان بعد المسجد الحرام"[٤].

قد ختمت أغلب فواصلها بصوت الراء الذي يختص بصفة التكرار لأن نطقه تنتج عنه ارتعاد اللسان لذلك نميز بهذه الصفة دون غيرها، ومسبوقة بالواو المدية (٣٤) مرة، قوله عز وجل: ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ

[١]– محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة. دار قباء للطباعة والنشر، (د.ط)، القاهرة، (د.ت)، ص. ٥٦.

[٢]– كمال بشار، علم الأصوات. دار غريب للطباعة والتوزيع والنشر، (د.ط)، القاهرة، (٢٠٠٠)، ص. ١٢٩.

[٣]– سورة الإسراء، الآية. ١.

[٤]– محمد الطاهر بن عاشور التونسي(ت١٣٩٣هـ)، تفسير التحرير والتنوير. الدار التونسية للنشر، (د.ط)، تونس، ج١٥، (١٩٨٤هـ)، ص. ١١.

حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٣﴾"[1]، أما الألف المدية فسبقت بها الراء مرة واحدة قو ـ ـِيَّله تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴿٨٢﴾﴾"[2].

فتلك الآيات لما اختيرت لها صوت الراء الذي كان من خصائصه التكرير ومن دلالاته التعبير عن القوة وهو ما يناسب مع السياق الآية وموقعها بحيث تكون هناك من ختمت بأسماء الله وصفاته كما ورد في السورة الكريمة قوله عز وجل: ﴿لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۖ يُحْىِۦ وَيُمِيتُۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴿٢﴾ ﴾"[3]، لما لها من توحيد وتعظيم لمالك الكون سبحانه وتعالى، إذ أن كل سياق يتماشى مع نغمته الخاصة وما اختير له لفهم معانيه والكشف عن بوادعه.

ب/-صوت النون:

وقد شكل صوت النون الذي احصيناه في الدراسة السابقة ليبلغ المرتبة الثانية نسق صوتي وختمت به كثير من الفواصل ومن السور التي جاء فيها بقلة وقد ورد في ست سور وهي على الترتيب حسب ورودها: الإسراء (١١,٨٪) الحديد (١٣,٧٪) والحشر (٥٨,٣٪) الصف (٧١,٤٪) الجمعة (٧٢,٧٪) التغابن (١٧,١٪)، حيث غلب على بعض السور ليشكل بذلك نسق صوتي مهيمن على خواتم فواصلها.

صوت النون هو صوت "اسناني لثوي أنفي مجهور"[4]، حيث أن "عند النطق بصوت النون يعتمد طرق اللسان على أصول الأسنان العليا مع البيئة فيقف الهواء أو يحسب أو ينخفض الحنك اللين فيمكن الهواء الخارج من الرئتين من المرور عن طريق الأنف، وتتذبذب الأوتار الصوتية"[5]، والنون عند **ابن جني(ت٣٩٢هـ)** "حرف مجهور أغن"[6].

[1]- سورة الإسراء، الآية. ٣.

[2]- سورة الإسراء، الآية. ٨٢.

[3]-سورة الحديد، الآية. ٢.

[4]-كمال بشار، علم الأصوات. مرجع سابق، ص. ٣٤٩.

[5]- المرجع نفسه، ص. ٣٤٨.

[6]- ابن جني، سر صناعة الإعراب. مرجع سابق، ص. ٤٣٤.

تكررت النون (٣٧) مرة في عموم السور المسبحات من فواصل السورة جاءت مسبوقة بحروف المد اللينة بين الواو والياء حيث أن لهذه الأصوات بإضافة الألف تسميات متعددة منها "المصوتات وحروف العلة، والحركات الطويلة والطلقات"[١]، فبلغ تكرارها مسبوقة بحرف الواو (٩) مرات.

ومن امثلة ذلك، في قوله تعالى: ﴿قُلۡ إِنَّ ٱلۡمَوۡتَ ٱلَّذِي تَفِرُّونَ مِنۡهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمۡۖ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٨﴾[٢]. وقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ٢﴾"[٣] ، فهذه بعض الآيات التي تكشف عن اليهود وانحرافهم عن العقيدة وتفويضهم على زعمهم بأنهم يؤمنون بالله فذلك الوعد لهم بالعذاب الأليم، فكان هذا التنزيه والتوسيع باستخدام ما يليق بها صوت النون فهو "حرف جهري متوسط مستقل منفتح مذلق وهو أحد حروف الغنة اللازم لها"[٤]، حيث أن هذه الصفات مدت له القدرة على التمييز والإثارة في المتلقي وإيقاظ نفسه وشعوره وإيصال المعنى بأشكال مختلفة .

فقد "كثر في القرآن الكريم ختم كلمة المقطع من الفاصلة بحرف المد واللين وإلحاق النون وحكمته وجود التمكن من التطريب بذلك"[٥]، وتكررت الآيات التي ختمت بنون مسبوقة بياء مدية (٢٨) مرة، كقوله تعالى: ﴿ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ لِمَ تُؤۡذُونَنِي وَقَد تَّعۡلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡۖ فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ٥﴾"[٦]، وقيل في معناها: "أني رسول الله إليكم وقضية علمكم بذلك وموجبه تعظيمي وتوفيري، لا أن تؤذوني وتستهينوا بي لأن من عرف الله وعظمته عظم رسوله... ولأن من أذاه كان وعيد الله لاحقا به فلما زاغوا عن الحق أزاغ الله قلوبهم بأن منع الطاقة عنهم"[٧]، حيث نلاحظ كلها تجمع على صفات بين المؤمنين والكافرين، وهذا من حسن التأليف وانسجام الإيقاع ونظرا لهذا يذكرنا بقيمة أصوات المد واللين الدلالية والجمالية.

---

[١]– كمال بشار، علم الأصوات. مرجع سابق، ص. ١٢٥.

[٢]– سورة الجمعة، الآية.٨.

[٣]– سورة الصف، الآية.٢.

[٤]– ابن جني، سر صناعة الإعراب. مرجع سابق، ص. ٤٨٥.

[٥]– بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي(ت٧٤٥–٧٩٤هـ)، البرهان في علوم القرآن. تح: أبي الفضل الدمياطي، دار الحديث، (د.ط)، القاهرة، ج١، (١٤٢٧هـ٢٠٠٦م)، ٦٨.

[٦]– سورة الصف، الآية.٥.

[٧]–محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تفسير الكشاف ومعه الانتصاف ومشاهد الإنصاف والكافي الشاف. دار الريان للتراث، ط٣، القاهرة، ج٤، (١٤٠٧هـ ١٩٨٧م)، ص. ٥٢٤.

ت/-صوت اللام:

توالت الفواصل القرآنية في المسبحات خصوصا، حيث سايرت هذا التلوين الصوتي. وقد ورد صوت اللام واكتسب سمة الهيمنة هو الأخر، ويحدد **كمال بشير (ت١٤٣٦هـ)**: اللام "صوت أساني لثوي جاني مهجور"[١]، والذي ورد مسبوقا حروف مدية بين الياء والواو، وقد ورد في (٢٥) مرة في هذه السورة من مثل الكلمات (وكيلا، تفصيلا، سبيلا، تأويلا، قليلا، تنزيلا) ووردت مسبوقة بواو مدية في (١١) مرة مثل (مفعولاً، عجولاً، رسولاً، مخذولاً، مسئولا...) فالمبالغة في هذه الفواصل أعطتها نغمات موسيقية معنوية وإيقاعا يعطي للإنسان روحا وإحساسا.

هذا ما مثلنا بعض الآيات، قوله تعالى: ﴿ وَءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِى وَكِيلًا ۝٢﴾"[٢]، وفي هذه الآيات الثانية التي جاءت بعد الذكر الأول في الآية الأولى، فقد عطف "لما ذكر تعالى أنه أسرى بعبده محمد ﷺ عطف بذكر موسى عبده ورسوله وكليمه أيضا فإنه تعالى كثيرا ما يقرن بين ذكر موسى ومحمد عليهما من الله الصلاة والسلام، وبين ذكره"[٣].

حيث أن الظاهر للتكرار الحرفي لصوتي (الراء واللام) في سورة الإسراء، لأن "اللام والراء فأنهما يمتازان بكيفية خاصة في النطق إذ أن انحراف اللسان باللام وتزويد وبالراء يؤدي إلى التصاق طرف اللسان بالمفارز العليا في نطق اللام فيمر الهواء بفرازه من جنب اللسان بينهم يلتصق طرف اللسان بالمفارز العليا ثم ينفتح فيمر الهواء بين الانغلاق والانفتاح غزيرا وهذا الافتتاح في اللام والراء يجعلها من الحروف الضَيفة القريبة من الحروف العلة الواو والياء"[٤]، لذلك فهما يتناسبا في مخرجهما اللّثوي، وعلى هذا لاحظنا كثيرا ما تسبق هذين الحرفين بالأصوات المتحركة الطويلة المتمثلة في (الياء والواو).

ث/-صوت الميم:

أما صوت الميم والذي ورد في ست سور مسبحات مثله كمثل صوت النون، وتواجده بكثرة وارتباطه بصوت النون يكشف لنا علاقة وسبب جمعهما في نفس السورة، والثابت أن الميم نسبة قريبة من صوت النون ولا ينأ عنه، فهيمن على السور التالية: الإسراء (٣,٦%) الحديد (٣٤,٤%) الحشر (٢٠,٨%)

---

[١] -كمال بشر، علم الأصوات. مرجع سابق، ص. ٣٤٦.

[٢]- سورة الإسراء، الآية.٢.

[٣]- أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي(ت٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم. تح: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات علي بيضون، ط١، بيروت، ج٥، (١٤١٩هـ)، ص.٤٢.

[٤]-هادي نهر، علم الأصوات النطقي، دراسات وصفية تطبيقية. عالم الكتب الحديثة، ط١، اربد-الأردن، (١٤٣٢-٢٠١١)، ص. ٤٦.

الصف (٢١,٤ %) الجمعة (٣٧,٢%) التغابن (٣٨,٨%)، حيث وردت في بعض السور مشكلة أنساق صوتية مهيمنة وبعضها كان مجيئها بنسب قليلة ويبقى حضورها في كل السور المسبحات عدا سورة الأعلى.

وقد أجمع علماء الاصوات على أن صوت الميم إنما "هو صوت شفوي أنفي مجهور"[١]،" حيث تتطبق الشفتان انطباقا تاما عند النطق بصوت الميم فيقف الهواء، أي يحبس حبسا تاما في الفم ويخفض الحنك اللّين، فيتمكن الهواء الصاعد من الرئتين من المرور عن طريق الأنف بسبب ما يعتبر به من ضغط وتتذبذب الأوتار الصوتية عند النطق بصوت الميم"[٢].

هيمن الصوت مشكلا نسقا صوتي في بعض السور المسبحات إذ تكررت الآيات التي ختمت بهذا الصوت الذي جاء مسبوقا بحروف المد اللينة وما لا حضناه في هذه السورة هو اسبقية الميم بصوت مدا من نوع واحد وهو الياء الذي تكرر(٣٣) مرة، كقوله تعالى:﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١﴾"[٣]، وقيل في دلالتها أنه يعني بذكره تعالى: (سبح الله ما في السموات والأرض) "أن كل ما دونه من خلقه يسبحه تعظيما له، وإقرار بربوبيته واذعان لطاعته، وقوله: (وهو العزيز الحكيم)، يقول: ولكنه جل جلاله العزيز في انتقامه ممن عصاه فخالف أمره مما في السموات والأرض من خله"[٤]، والميم من الأصوات الانفية، نسبت هذه الصفة لهذه الأصوات لتتناسب مع الآيات التي تتحدث عن أسماء الله الحسنى وصفاته تماما مثل ما جاء في هذه السورة في قوله: (الحكيم، عليم، رحيم، كريم...)، وهي أغلب الفواصل جاءت بهذه الصفات العليا التي تتمثل من مقتضيان كمال أُلوهيّة وعظمة سبحانه لا يحملها غيره

كما جاءت الميم الشفوية الأنفية في فواصل المسبحات ممدودة بالألف إلا أن مده بالألف زاد وضوحه سمعيا وإيقاعيا في توضيح الدلالة التي تحققت التفاعل والتأثر القوي في النفس البشرية، حيث يدل مد الألف بعد الميم في الآية، قوله تعالى:﴿ وَأَنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡتَدۡنَا لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمَا ١٠﴾"[٥]. بمد الحديث عن العذاب الذي سيصيب الكافرون يوم الحساب فقيل في تفسير الآية: "وأن الذين

---

[١]-كمال بشار، علم الأصوات. مرجع سابق، ص. ٣٤٨.

[٢]- المرجع نفسه، ص. ٣٤٨.

[٣]- سورة الحديد، الآية.١.

[٤]- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤-٣١٠هـ)، تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل أي القرآن. تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، ط١، القاهرة-مصر، ج٢٢، (١٤٢٢هـ ٢٠٠١م)، ص. ٣٨٤.

[٥]- سورة الإسراء، الآية.١٠.

لا يؤمنون بالأخرة عطف على أن لهم أجرا كبيرا، لأنه من جملة للبشارة، إن المراد بالذين لا يؤمنون بالأخرة مشركو قريبا وهم أعداء المؤمنين فلا جرم أن عذاب العدو بشارة لمن عاداه، والاقتصار على هذين الفريضين هو مقتض المقام لمنابته تكذيب المشركين بالإسراء، فلا غرض في الإعلام بحال أهل الكتاب"[1]. كما وردت الفواصل التي تؤكد على توحيد الله عز وجل ومقدرته تبارك وتعالى لا شريك لا كل الأمر بيده. وحسبنا من ثم أن صوت الميم في السورة أنما تأكيدا على بعض السور وتناسبها لها فجعل من الألف المدية وضوح سمعي يساعد على تحقيق التفاعل والمعنى في تلك الآيات رغم قلتها.

فقد غلب على فواصل المسبحات حرفي النون والميم، ولعل سبب توارد هاتين الصوتيين على نفس الموسيقى يعود لأنهما يشتركان في جانبين، الأول: "اشتراك الصوتيين في المخرج فكلاهما صوت أنفي والأخر اشتراكهما في صفتي الجهر والغنة وهذه الأخيرة الصفة التي ترد في نطقها، وذلك نيبه نسبة للأثر السمعي لهذه الصفة"[2].

ج/-الالف المقصورة:

وقد ختمت احدى السور المسبحات وهي من السور القصار بصائت وهو الألف المقصورة، فم انتهى من الفواصل بصائت طويل ينطق وقفا وأثره السمعي واضح كما له أثر تطريبا ظاهرا من امتداده وبما في ذلك الألف المقصورة التي ختمت بها احدى السور وهي سورة الأعلى: حيث هيمن الصائت **(اللف المقصورة)** في كل فواصلها عدا واحدة والتي جاءت أيضا بصائت طويل ممدود وهو الألف **(الدنيا)** مما تشكل من مدة شبيها بباقي الفواصل لتصبح بذلك الصائت الطويل تشكل نسق صوتي في السورة وهيمن عليها.

"فكل فاصلة انتهت بفتحة طويلة فمعدودة في صوت الألف، سواء كانت منقلبة عن أصل، نحو: الضحى والنهى واستعلى وأتى أو لحقة الاسم الأعجمي، نحو: موسى وعيسى، أو كانت للتناسب، نحو: الكبرى والعليا، أو كانت عوضا عن تنوين، نحو: سميعا وبصيرا، أو ناشئة عن إطالة الصائت القصير لمراعاة الفاصلة، نحو: السبيلا والظنونا"[3]... حيث نلاحظ أن سورة الأعلى ختمت بهذا الصائت الطويل، قال في الكلمات الخواتيم: (الأعلى، فسوى، المرعى، أحوى، الأشقى، الكبرى، يجلى، تزكي، فصلى،

[1]- بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير. مرجع سابق، ج١٥، ص. ٤١.

[3]-غانم قدوري الحمد، مدخل إلى علم الأصوات العربية. دار عمار، ط١، الأردن، (١٤٢٥هـ٢٠٠٤م)، ص. ١١٨. ١١٩.

[3]- محمد سعد محمد السيد، الفاصلة القرآنية، دراسة صوتية في ضوء علم اللغة الحديث. كلية الأدب، جامعة بور سعيد، ص. ١٢١. ١٢٢.

أبقى)، إذ لا ينبغي اهمال هذا الصائت الطويل الذي خلق نسق صوتي هيمن على السورة كما له أثر واضح في الفاصلة القرآنية، كما في ذلك من توافق ايقاعي وتناسق موسيقي.

ولعل سبب كثرة انتهاء هذه الآيات بالصائت الطويل أنها "تتميز بقوة الوضوح السمعي إذا قيست بمجمل الأصوات الأخرى، فهي تحمل الأثار الموسيقية للنبر ودرجة الصوت، وفي أكثر الأصوات قبولا للغناء بإمكانية تطويلها على وجه يطرب السمع وتقول مجمل الأصوات لأن هناك أصواتا صامتة ذات وضوح سمعي ظاهر كالميم والنون واللام في العربية"[١]، وهذا ما نلاحظه في السور المسبحات جميعا فكل منها تميزت بوضوح سمعي من هذا الأصوات التي وقعت روي لفواصلها وهيمنت عليها، أما غلبة الألف على نظيرتيها الصائتين في نهايات الآيات، "فلأنها أخف منها على اللسان، وبذلك شهد القدماء والمحدثون"[٢].

ثالثا: الفواصل المختلفة في حروفها:

وهناك أصوات مختلفة اختتمت بها بعض الفواصل القرآنية في المسبحات والتي وردت في السور مشكلة بذلك نغمة صوتية منسجمة مع باقي أصوات الفواصل المجاورة متصلة اتصالا شديدا بسياق السورة الأساسي (كالباء والدال والعين) ، يقول **سيد قطب (١٩٦٦هـ):** "فأما تنوع أسلوب الموسيقى وايقاعها بتنوع الاجواء التي تطلق فيها فلدينا ما نعتمد عليه في الجزم بأنه يتبع نظاما خاصا، وينسجم مع الجو العام باطراد لا يستثنى"[٣]، أما باقي الأصوات فهي أصوات مهموسة شكلت في مجموعها نسبة ضئيلة في المسبحات فجاءت بأصوات مختلفة بين (والفاء والقاف والسين والهاء والصاد).

❖ **المطلب الثاني: الانساق المقطعية المهيمنة:**

قبل التعرض للفظة أو الكلمة العربية، من المهم أيضا الوقوف على المقطع الصوتي وأنواعه التي وقعت على الكلام العربي، كونه العنصر الثاني بعد الصوت اللغوي، فالمقطع اذن أكبر من الصوت وأصغر من الكلمة وهو "نوع بسيط من الأصوات التركيبية في السلسلة الكلامية"[٤]، وقد اختلف الدارسون في تعريف المقطع بما يناسب طبيعة لغته، لذلك تتجه في حديثنا عن تعريف المقطع بما يناسب طبيعة اللغة العربية، لغة القرآن الكريم.

---

[١]- كمال بشار، علم الأصوات. مرجع سابق، ص. ١٥٠.

[٢]- أبي بشير عمرو بن عثمان، سيبويه. مرجع سابق، ص. ١٦٧. ص. ١٨٨.

[٣]- سيد قطب، التصوير الفني في القرآن. دار الشروق، ط١٤، القاهرة، (١٤١٣هـ١٩٩٣م)، ص. ١١٠.

[٤]- بسام بركة، علم الأصوات العام. مركز الإنماء القومي، (د.ط)، بيروت -لبنان، (١٩٨٨م)، ص. ٩٧.

وقد عرفه الدكتور **غانم قدوري** تعريف شامل يحدد طبيعته المقطعية للأصوات العربية، بقوله: "هي وحدة صوتية تبدأ بصامت يتبعها صائت وتنتهي قبل أول صامت يرد متبوعا بصائت، حيث تنتهي السلسلة المنطوقة قبل مجيء القيد"[١]، بمعنى أنه تجمع صوتي، وتماشيا مع ذلك حاول العرب عرض نصوص مختلفة وتحليلها مستخرجين منها أنواع المقاطع التي تتآلف منها معتمدين على مبدأ الطول والقصر فيها، أي، "حسب مدة النطق بها، ومبدأ انفتاحها وانغلاقها"[٢].

فقد أجمع العلماء على خمسة أنواع من المقاطع الصوتية في اللغة العربية منها "ثلاث مقاطع أساسية، ومقطعان مديدان يردان في النطق في حالة الوقف غالبا"[٣]، ونفصلها كالاتي:"

١. مقطع قصير، وبكون مفتوح دائما، وبتكون من صامت + صائت + صائت قصير، مثل: الكاف وحركتها (ك) من كلمة (كتب)، والفتحة في التاء والباء أيضا.
٢. مقطع طويل مفتوح، وبتكون من صامت+ صائت طويل، مثل: الكاف والألف (كا) من كلمة (كاتب).
٣. مقطع طويل مقفل (مغلق)، ويتكون من صامت+ صائت قصير+ صامت، مثل: الأداة (كمْ) و(لمْ) بفتح الكاف وسكون الميم، و(نستعين).
٤. مقطع مديد مقفل بصامت، ويتكون هذا المقطع من صامت+ صائت طويل+ صامت، وذلك كالوقوف على الفعل (كانْ).
٥. مقطع مديد مقفل بصامتين، ويتكون هذا المقطع من صامت+ صائت قصير+ صامتين، وذلك كالوقوف على كلمة (قدرْ) وكلمة (باغْ)"[٤].

وقد اجتهد كل من **إبراهيم أنيس وأحمد مختار عمر** وغيرهما من العلماء في جمع المقاطع الصوتية البارزة في اللغة العربية مع الأخذ بالحسبان "أن جميع المقاطع في اللغة العربية تبدأ بصامت أو بنصف صائت نحو: بلْ، كتب"[٥]...، فاهتموا برصدها لما لها دور في معرفة طريقة النطق باللغة ويعرف بها نسيج الكلمة في السورة القرآنية، كوننا نتحدث عن المقاطع القرآنية في فواصل السور المسبحات التي هيمنت بشكل واضح في ورودها وفي بنيتها كالتالي على الترتيب:

---

[١]- المرجع نفسه، ص. ١٩٣.

[٢]- أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي. عالم الكتب، ط١، مصر، ج١، (١٩٩٧م١٤١٨هـ)، ص. ٣٠٣.

[٣]- عصام نور الدين، علم وظائف الأصوات اللغوية الفونولوجيا. دار الفكر اللبناني، ط١، بيروت، (١٩٩٢)، ص. ٩٥.

[٤]- المرجع نفسه، ص. ٩٥، ٩٦، ٩٧.

[٥]- بسام بركة، علم الأصوات العام. مرجع سابق، ص. ١٤٣.

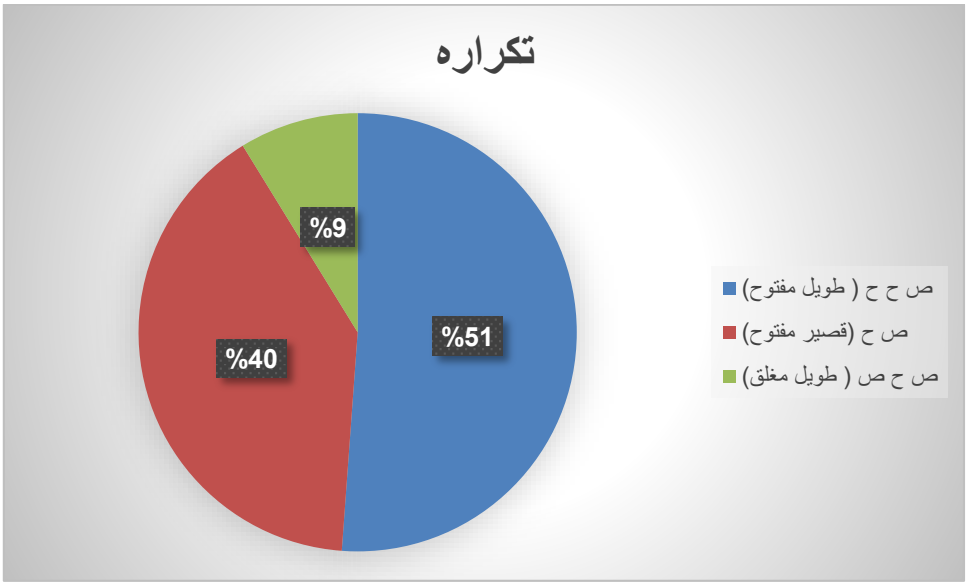
السورة القرآنية	البنية المقطعية	عدد الفواصل	النسبة المئوية %
سورة الاسراء ١١١ اية	(ص ح +ص ح ح+ ص ح ح).	(٧٠) سبعين فاصلة	ورد هذا النمط المقطعي في السورة بنسبة ٧٢، %مما اكتسب سمة الهيمنة على السورة وهو مقطع ثلاثي.
	(ص ح ص + ص ح ح + ص ح ح).	(٣٦)ست وثلاثون فاصلة	ورد هذا المقطع الثلاثي في السورة بنسبة ٣٢,٤%
	(ص ح ح +ص ح ح).	(٢) فاصلتين	بنسبة ثنائي ١,٨%
	(ص ح ص + ص ح ح).	(١) فاصلة واحدة	ورد المقطع الثنائي بنسبة ضئيلة,٩%
سورة الحديد ٢٩ اية.	(ص ح + ص ح ح + ص ح).	(٢٤) أربعة وعشون فاصلة	ورد هذا المقطع الثلاثي بنسبة تبلغ ٨٢,٧%
	(ص ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح).	(٢) فاصلتين	ورد المقطع الرباعي بنسبة قليلة تبلغ في سورة ٦,٨%
	(ص ح ح + ص ح + ص ح ح + ص ح).	(٣) ثلاثة فواصل	ورد المقطع الرباعي ١٠,٣%
سورة الحشر ٢٤ اية	(ص ح + ص ح ح + ص ح).	(٩) تسعة فواصل	ورد هذا المقطع الثلاثي بنسبة ٣٧,٥%
	(ص ح ص + ص ح ح + ص ح).	(١) فاصلة واحدة	ورد هذا المقطع بقلة بنسبة تبلغ ٤,١%
	(ص ح ح + ص ح + ص ح ح + ص ح).	(٨) تسعة فواصل	ورد هذا المقطع الرباعي بنسبة تبلغ ٣٣,٣%
	(ص ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح).	(٦) خمسة فواصل	ورد هذا المقطع في السورة ٢٥%
سورة	(ص ح + ص ح ح + ص	(٤) أربعة	ورد هذا المقطع في السورة بنسبة تبلغ

الصف ١٤اية.	ح).	فواصل	٢٨,٥%
	(ص ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح).	(٥) خمسة فواصل	ورد هذا النمط المقطعي بنسبة تبلغ ٣٥,٧%
	(ص ح ح + ص ح + ص ح ح + ص ح).	(٤) أربعة فواصل	ورد هذا المقطع بنسبة تبلغ ٢٨,٥%
	(ص ح ص + ص ح ح + ص ح).	(١) فاصلة واحدة	مقطع ثلاثي ورد بنسبة قليلة جدا تبلغ ٧,١%
سورة الجمعة ١١ اية.	(ص ح + ص ح ح + ص ح).	(٤) أربعة فواصل	ورد هذا المقطع بنسبة تبلغ ٣٦,٣%
	(ص ح ح + ص ح + ص ح ح + ص ح).	(٤) أربعة فواصل	مقطع رباعي بنسبة تبلغ ٣٦,٣%
	(ص ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح).	(٣) ثلاثة فواصل	ورد هذا النمط من المقطع بنسبة تبلغ ٢٧,٢%
سورة التغابن ١٨ اية.	(ص ح + ص ح ح + ص ح).	(١٦) ستة عشرة فاصلة	ورد هذا النمط المقطعي بنسبة تبلغ ٨٨,٨%
	(ص ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح).	(٢) فاصلتين	ورد هذا المقطع بنسبة تبلغ ١١,١%
سورة الأعلى ١٩ اية.	(ص ح ص + ص ح ح).	(١٦) ستة عشرة فاصلة	ورد المقطع الثنائي حيث ورد بنسبة تبلغ ٨٤,٢%
	(ص ح + ص ح ح).	(٣) ثلاثة فواصل	ورد المقطع الثنائي بنسبة تبلغ ١٥,٧%

✓ **نتائج إحصائية:**

بعد تصفحنا لبعض فواصل المسبحات والتي حللناها مقطعيا في الجدول السابق رصدنا جملة من المستويات التركيبية المختلفة لتحديد موقع المقطع ونوعه وأيهما هيمنة على فواصل السورة، وهذا تبعا لعدد المقاطع من جهة وحسب نوعها من جهة أخرى أي قصيرة أو طويلة مفتوحة أو مغلقة (متوسطة) أم ممدودة حيث أفضت بنا الدراسة الإحصائية للمقاطع الصوتية التي هيمنت على فواصل المسبحات إلى الوصول إلى النتائج التالية:

هيمن على فواصل المسبحات، مقاطع ثلاثة منها اثنين مفتوحة، وواحد نوع من المقاطع المغلقة. حيث ورد المقطع الطويل المفتوح (ص ح ح)، بالدرجة الأولى والذي ورد بنسبة ٥١% في السور المسبحات، اما المقاطع القصيرة المفتوحة فقد وردت بنسبة ٤٠% والطويلة هي نسبة قريبة، مما احتل الدرجة الثانية بعد المقاطع الطويلة، ليبقى أخيرا المقطع الطويل المغلق والذي ورد بنسبة تقل عن سابقيه من المقاطع المفتوحة، حيث ورد بنسبة ٩% في السور المسبحات.



الشكل "٢": رسم بياني لإحصاء المقاطع الصوتية المهيمنة في السور المسبحات

وقد تطرقنا في هذا المطلب الى تحليل النتائج وتفرعت كالتالي:

أولا: المنسق المقطعي:

المقاطع قيمة إشارية في أنتاج الدلالة وتقويتها وتعد وسيلة يتم من خلالها الكشف على معان النص وقيمه بالإضافة إلى أنها تضيف للنص القرآني إيقاع مناسب للمحتوى والسياق والموقف، "فالمقطع هو البنية الأولى التي يتشكل منها النص، له وظيفة فنية ودلالية"[1]، حيث سيطرت الحركة الإيقاعية للمقطع القصير (ص ح) والمقطع المتوسط المفتوح (ص ح ح) على معظم التجمعات المقطعية للآيات خلاف المقطع المتوسط المغلق (ص ح ص) الذي كانت نسبة وروده أقل هيمنة من بين المقاطع الأخرى.

حيث أن المقطع القصير (ص ح) وجدناه في أغلب الفواصل ملازما وتابعا في حركة المقطعين (ص ح ح و ص ح ص)، فقد تليه هذه الأنواع أو تسبقه مشكلة في ذلك بنى مقطعية ثنائية وثلاثية ورباعية تتحول بين المقاطع القصيرة والطويلة المفتوحة والمغلقة مما كان لها أثر بارز في تشكيل إيقاع صوتيا في فواصل المسبحات، حيث نلاحظ من خلال الإحصاء أن المقاطع الصوتية اقتصرت هيمنتها على قوائم فواصل السور المسبحات، لأن المقاطع المهيمنة أغلبها ممتدة وهذه الأخيرة لا تكون الا في خاتمة الفواصل.

وقد اشتملت المسبحات على بنى مقطعية هيمنت على فواصلها:

أ/-الفواصل الثلاثية المقاطع:

ومن الفواصل ثلاثية المقاطع منها ما جاء في:

قوله تبارك وتعالى: ﴿ لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ۝٢﴾"[2]، "استئناف ابتدائي بذكر صفات عظمته من صفات الله التي معلقها أحوال الكائنات في السموات والأرض وخاصة أهل الإدراك منهم"[3].

---

[1]- مراد عبد الرحمان مبروك، النظرية النقدية، من الصوت إلى النص نحو نسق منهجي لدراسة النص الشعري. النادي الأدبي الثقافي بجدة، ط٤، المملكة العربية السعودية، ج١، (١٤٣٤هـ٢٠١٢م)، ص.٥٥.

[2]- سورة الحديد، الآية.٢.

[3]- بن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج٢٧، ص.٣٥٨.

إذ أنها تختم بإحدى أسمائه وصفات كماله سبحانه وتعالى ويمكن تحصيل بعض الفواصل من السور كالتالي:

قدير: (ق+ دي+ ر) :(ص ح+ ص ح ح+ ص ح).
رحيم: (ر+ حي+ م) :(ص ح+ ص ح ح+ ص ح).

بإضافة إلى بعض الفواصل فجاءت بعض الفواصل لتبين العذاب الأخرون للكافرين والتذكير به بإضافة إلى ألفاظ أخرى ثلاثية المقاطع ككلمة 'أليم' ويمكن تحليلها:

أليم: (أ+ لي+ م) :(ص ح+ ص ح ح+ ص ح).

واللافت للنظر عن أغلب فواصل المسبحات التي عرضناها لا تختلف في معناها بين قدرة الله وعظمته وصفاته وعذابه ولعل هذا ما جعلها متماشية في هذا التأليف الثلاثي لأنواع المقاطع الصوتية المفتوحة. وقوله تعالى:﴿ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ۝٤﴾"[1]، ففي ذلك "إشارة إلى جميع المذكور من إرسال محمد (ﷺ) بالآيات والتزكية وتعلم الكتاب والحكمة والإنقاذ من الضلال ومن إضافة هذه الكمالات على الأمنيين الذين لم تكن لهم سابقة علما ولا كتاب"[2].

طغيان المقاطع المفتوحة التي تمازجت بين القصيرة والمتوسطة لتنتج موسيقي تصويرية عملت على إحياء الحروف وتوجيه الفكر لتدبر في آيات الله نجد فواصلها وردت على ثلاثة أنساق مقطعية متتابعة وقد تكرر المقطع المتوسط المفتوح (ص ح ح) تكرر في ختام الفواصل تماشيا مع حروف المد التي تنتهي ليضفي فيه تأثير ونغمات منظمة يتفاعل معها القارئ والسامع على حد سواء إذ كان متلائما مع سياقها الدلالي.

ب/-فواصل الرباعية المقاطع:

بما أن الفاصلة دورا في التوافق المقطعي حيث "يبدو جليا أن النظرة الحسية في تلقي السورة الصوتية يواكبها بيان واضح الأثر النفسي، فالنفس لا تميل إلى المتنافر، وكأنه يغلق أبواب الفهم، فتصعب ترجمة الدلالة"[3]، حيث أن امتداد واستطالة المقاطع بداية اللفظة وقصره في نهاية الفاصلة إلى

[1]- سورة الجمعة، الآية.٤.

[2]- بن عاشور، التحرير والتنوير. مرجع سابق، ج٢٨، ص. ٢١٣.

[3]- أحمد ياسوف، جماليات المفردة القرآنية. دار المكتبي، ط٢، دمشق، (١٤١٩هـ١٩٩٩م)، ص.١٧٢.

خلق نغمة خاصة تناسب الأفكار في الآيات القرآنية مما يجعله يشير في أنفسنا ألوانا من الانفعالات حب وإعجاب واستراحة وانسجام انجذاب وتأثير عند سمعه نظر إلى الإيقاع المتولد من المقاطع المتشاكلة في بعض السور المسبحات بينها كالتالي:

فاسقون: (فا+ س+ قو+ ن) :(ص ح ح+ ص ح+ ص ح ح+ ص ح)

إن المتأمل في مثل هذه الفاصلة القرآنية التي تتصاعد وتنزل بين الحين والأخر وتزداد طولا بغية توضيح المعنى العميق لهذه الفاصلة وهذه للتناسق التسلسلي يمثل نسق إيقاعيا يتماشى مع المعنى الذي تعرفه هذه الآيات عن الذين تركوا أوامر الله وخرجوا عن عبادته، في قوله تبارك وتعالى في الآية الكريمة: ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحٗا وَإِبۡرَٰهِيمَ وَجَعَلۡنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلۡكِتَٰبَۖ فَمِنۡهُم مُّهۡتَدٖۖ وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ ٢٦﴾"[1]، أي في الأعمال فقلوبهم فاسدة وأعمالهم باطلة وقد حققت هذه الفاصلة بمقاطعها الطويلة انسجاما تاما مع ثبات صفة الفاسقون.

ويمكن تحليل بعض الفواصل صوتيا لنرى مدى فاعلتيها وتأثيرها وارتباط مقاطعها بالسياقات التي تسلسل فيه، نأخذ مثلا:

الصادقون: (صا+ د+ قو+ ن) :(ص ح ح+ ص ح+ ص ح ح+ ص ح).
الفاسقين: (فا+ س+ قي+ ن) :(ص ح ح+ ص ح+ ص ح ح+ ص ح).

وهذه البنية تتناسب مع صفة الفسق وهي: "العصيان وترك أمر الله والخروج عن طريق الحق"[2]، حيث جاءت الفاصلة معبرة بأصواتها ومقاطعها عن المعنى بدقة وفتح المقطع الأخير يوحي بدلالة تباعد والخروج "مما زاد في تصوير معنى الكبر والعناد وقسوة القلب، ثم القتل وإلصاق التهمة بالآخرين"[3]، بالإضافة إلى بعض الكلمات التابعة لهذا المعنى:

الكافرون: (كا+ ف+ رو+ ن) :(ص ح ح+ ص ح+ ص ح ح+ ص ح).

[1]- سورة الحديد، الآية.٢٦.

[2]- محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى(ت٧١١هـ)، لسان العرب. دار صادر، ط٣، بيروت، ج١٠ (١٤١٤هـ)، ص. ٣٠٨.

[3]- أسامة علي محمد سليمان، دروس الشيخ أسامة سليمان. (صفات بني إسرائيل في القرآن الكريم). (د.ط)، دروس صوتية قام بتفريغها، موقع الشبكة الإسلامية، ج٢، (د.ت)، ص. ٢.

لم يكن البناء المقطعي وتحولاته في فواصل هذه الآيات بمعزل عن المعنى وانك "تحس أن للسورة إيقاعا موسيقيا خاصا ،فحتى جرس ألفاظها وفواصلها فيه رخاء وفيه عمق: رضيا، سريا، حفيا، نجيا"[1]، " وشيوع الإيقاع والفاصلة بحسب المعنى والسياق"[2]، وقد جاء نظام المقطعي في فواصل الآيات التي ذكرت المنافقين تارة والمفلحون تارة، حيث أن المقاطع المغلقة في البداية تدل على القطع والتهديد والوعيد وفتحها في أواخر الفواصل أسهمت بما تمتلكه من سمات القوة والحركة والسيطرة في إبراز المعنى العام لهذا النسيج من المقاطع التي أسهمت بدورها لوضوح المعنى الذي يدل على قدرة وقوة الله سبحانه وأسمائه الحسنى. وقوله تبارك وتعالى:﴿قُلۡ إِنَّ ٱلۡمَوۡتَ ٱلَّذِي تَفِرُّونَ مِنۡهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمۡۖ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ٨ ﴾"[3].

تعلمون: (تع+ ل+ مو+ ن) :(ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح+ ص ح).

ج/-فواصل ثنائية المقاطع:

يمكن القول بأنها تؤدي نفس الوظيفة الدلالية كباقي البني المقطعية الثلاثية والرباعية، يمكن تفسير قصرها لقصر فواصل السورة وآياتها، ونمثلها في هذه الفواصل:

الأعلى: (أع+ لى) :(ص ح ص+ ص ح ح).
أحوى: (أح+ وى) :(ص ح ص+ ص ح ح).
أبقى: (أب+ قى) :(ص ح ص+ ص ح ح).

وعلى الرغم من قصر التشكيل المقطعي في هذه الفواصل إلا أنه يتناسب مع السياق الدال على عظمة الله وقدرته في خلقه وعلمه بمخلوقاته وكل الأعمال التي يتناول بها رضوان الله.

بعد الوقوف على اهم البنى المقطعية التي هيمنت على فواصل المسبحات ضمن الملاحظ أن المقاطع الثلاثة (ص ح)، مقطع قصير مفتوح، (ص ح ح)، مقطع متوسط مفتوح، (ص ح ص)، مقطع قصير مغلق، فإننا نجد أن لهذه المقاطع الثلاثة سيطرة على السور إذ تعد أكثر مقاطع شيوعا وأهمية

[1]- سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت١٣٨٥هـ)، في ظلال القرآن. دار الشروق، ط١٧، بيروت-القاهرة، (١٤١٢هـ)، المجلد ٤، ص. ٢٣٠٠.

[2]- المرجع نفسه، المجلد ٦، ص. ٣٤٠٤.

[3]- سورة الجمعة، الآية.٨.

مقارنة بأنواع المقاطع المديدة الأخرى، "لما لها من توافق حركي سريع مع الحالة الشعورية والنفسية"[١]. أن النوعان الأخران فهما قليلا الشيوع يقول إبراهيم أنيس" النوع الرابع والخامس من المقاطع في اللغة العربية محدود الاستعمال لا نراه الا متطرقا وفي بعض حالات الوقف"[٢].

ومبدئيا يمكن القول أن الفواصل جاءت لتؤدي معنى تم به الفائدة وتتصل بظواهر النظم القرآني الإيقاعية والدلالية، ومن ثم اكتسبت الفاصلة في القرآن الكريم ايقاعا متميزا أعطته جمالا.

❖ المبحث الثاني: الأنساق الصرفية المهيمنة:

لا شك ان النسق الصرفي له دور في بناء الهيكل النصي آياً كان نوعه، فلا يستقل اللفظ في الكلام عن صيغته الصرفية التي تحدد معناه ووظيفته داخل النص.

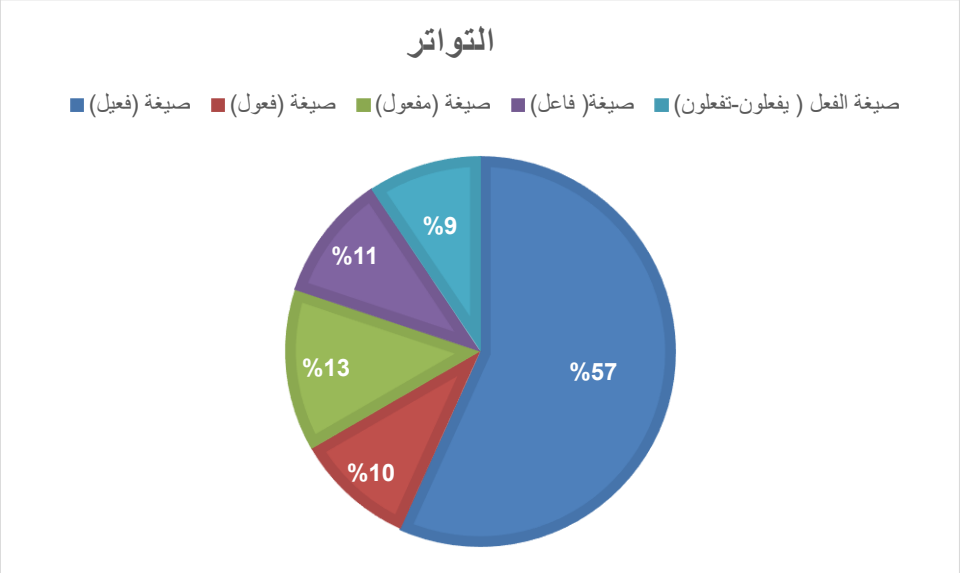
"الصرف هو قواعد تعرف بها صيغ الكلمات العربية، وبيتها وما قد يطرأ عليها من زيادة أو نقص أو تغيير"[٣]، وقد وضح أن الصيغ الصرفية تنقسم لأقسام ثلاثة لا غير وهي "الاسم والصفة والفعل دون غيرها من أقسام الكلام، فلا صيغة للضمير ولا للخوالف في عمومها، ولا للظروف ولا الأدوات الاصلية"[٤]، وهذا المقام يستدعي إحصاء أهم الصيغ التي هيمنت على بعض السور المسبحات:

[١]- عالية قري، الفونيمات الفوتركيبية وحمولاتها الوظيفية (دراسة صوتية دلالية في نماذج مختارة). جامعة عباس لغرور، خنشلة، الجزائر، (٢٠٢٣)، المجلد ١٠، ص. ٣٢٩.

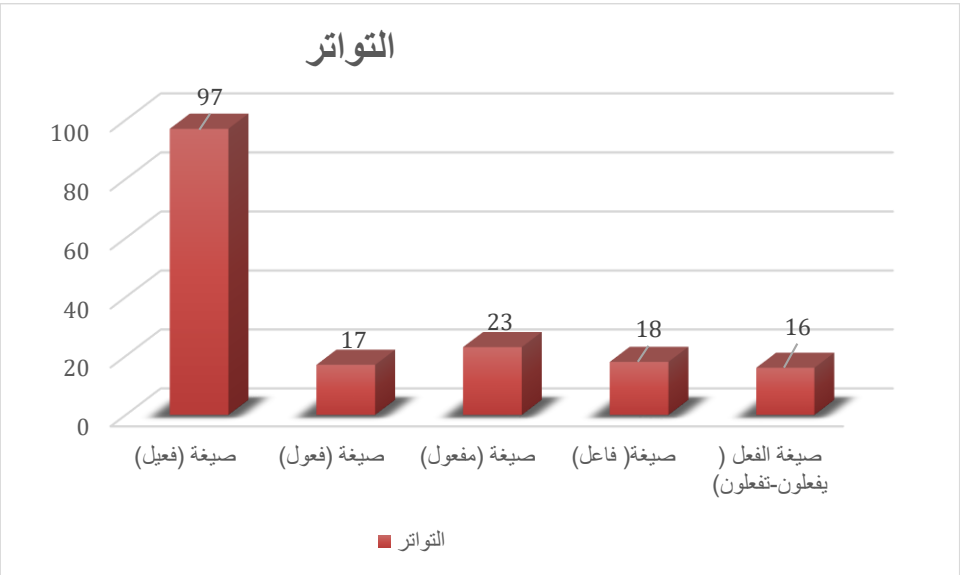
[٢]- إبراهيم انيس، الأصوات اللغوية. مدرس بكلية دار العلوم، ملازم النشر مكتبة نهضة، (د.ط)، مصر، (د.ت)، ص. ٩٤.

[٣]- يوسف الحمادي ومحمد الشناوي ومحمد شفيق، عطا القواعد الأساسية في الصرف والنحو لتلاميذ المرحلة الثانوية وما في مستواها، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ط١، (١٤١٥هـ١٩٩٤م)، ص. ١٧٥.

[٤]- المرجع نفسه، ص. ١٣٦.



الشكل "أ": رسم بياني لإحصاء التواتر الصيغ الصرفية المهيمنة في السور المسبحات



الشكل "ب": رسم بياني لإحصاء التواتر الصيغ الصرفية المهيمنة في السور المسبحات _٣_

✓ **نتائج إحصائية:**

وقد أحصينا من خلال الدراسة الإحصائية السابقة للصيغ الصرفية الغالبة في فواصل المسبحات أن الصيغة الصرفية (فعيل) كانت أكثر الصيغ تواترا، حيث تواترت (٩٣) مرة تليها صيغة (فعول) التي تواترت في فواصل في فواصل السور (٢٦) مرة، تليها صيغي مفعول التي تواترت في فواصل سورة الاسراء وحدها (٢٢) مرة، وأخيرا تأتي صيغة (فاعل) التي تواترت في فواصل الآيات (١٤) مرة، اما الأفعال فوردت صيغة الفعل المضارع (يفعلون –تفعلون) في فواصل الآيات (١٦) مرة.

- **المطلب الأول: المشتقات الاسمية.**

بعد الوقوف على أهم البنى الصرفية في السور المسبحات، ودراسة النسق الصوتي الذي يتناول البنية التي تمثلها الصيغ الصرفية، والعناصر الصوتية التي تؤدي إلى معان صرفية، حيث أحصينا الصيغ الصرفية الغالبة في الفواصل المسبحات، ويتناول هذا القصر دراسة بنية الأسماء المشتقة فهي دراسة صرفية كمدخل أساسي لدلالة المشتقات من خلال ما يوفرها لها من صياغة ألفاظ كثيرة لمعاني متعددة مختلفة من مادتها الأصل، الى جانب الصيغ الفعلية التي لاحظنا حضورها في المسبحات.

بداية تشير إلى أن الاشتقاق هو: "أخذ كلمة من كلمة أخرى، مع تناسب بينهما في المعنى، وتغير في اللفظ"[١]. وعرفه **الجرجاني** في كتابه التعريفات هو: "نزع لفظ من اخر، يشرط مناسبتها معنى وتركيبا، ومغايرتهما في الصيغة"[٢].

من خلال التعريفات السابقة، يتضح لنا أن مفهوم الاشتقاق اصطلاحا هو: أخذ كلمة أو أكثر من كلمة أخرى يشرط أن يتناسب اللفظ المأخوذ اللفظ الآخر المأخوذ منه مناسبة معنوية مع تغير في اللفظ، أي أن يناسب الفرع المشتق الأصل المشتق منه، والمشتقات في العربية سبعة هي اسم الفاعل، اسم المفعول، صيغ المبالغة، الصفة المشبهة، اسم التفضيل، اسم الزمان والمكان، اسم دلالة وفيما يلي المشتقات الواردة في السور المسبحات، وقد تفرعت الى:

[١]– أحمد بن محمد الحملاوي(ت١٣٥١هـ)، شذا العرف في فن الصرف. تح: نصر الله عبد الرحمان نصر الله، مكتبة الرشد الرياض، ط١، القاهرة، (١٤١٥هـ١٩٩٤م)، ص. ٥٦.

[٢]– علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني(ت٨١٦هـ)، كتاب التعريفات. تح: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت–لبنان، (١٤٠٣هـ١٩٨٣م)، ص. ٢٧.

أولا: اسم الفاعل:

"واسم الفاعل هو كل اسم اشتق لذات من (فَعَل)، ويجري على (يَفعَل) من فِعلِهِ"[1]، كما عرفه **ابن مالك (ت٦٧٢هـ):** في شرحه التسهيل بقوله: "هو الصفة الدالة على فاعل جارية في التذكير والتأنيث على المضارع من أفعالها لمعناه أو معنى الماضي"[2].

اسم الفاعل يتضمن معنى الحدث والحدوث أي من وقع منه الحدث وأن يكون المعنى القائم به متجدد حسب الزمنة وغير ثابت والا كان صفة حيث يشتق اسم الفاعل من الفعل المبني للمعلوم

قد ورد اسم فاعل في فواصل المسبحات من بينها ، كقوله تعالى في هذه السورة : ﴿ فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِي ٱلنَّارِ خَٰلِدَيۡنِ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ١٧﴾"[3]، "فجملة (وذلك جزاء الظالِمين) تذييل والإشارة إلى ما يدل عليه (فكان عاقبتها أنهما في النار) من معنى فكانت عاقبتهما سواى والعاقبة التواى جزاء جميع الظالمين المعتدين عن الله والمسلمين"[4]... فجاءت لفظة الظالمين من ظالم، أي فاعل لندل على الاختصاص النار للظالم فقط وأيضا هناك ألفاظ أخرى، كقوله تعالى في نفس السورة: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمۡ أَنفُسَهُمۡۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ١٩ ﴾"[5]، الفاسقون جمع فاعلون لمفردة فاسق على وزن فاعل، وهي اسم فاعل جاءت بمعنى المصدر (الفاسق) وهو الذي يفعل الشيء وتأتي دلالة اسم الفاعل (فاسِق) للتعبير عن العاصي لأوامر الله المشرك به، وإنما نعتهم بهذه الصفة إنما هو لنسيانهم الله، وهو خطاب واضح "للمؤمنين يتقوى الله واعداد العدة الأخرة اعقبه بهذا النهي تحذيرا عن الإعراض عن الدين والتغافل عن التقوى، وذلك يخفي إلى الفسوق"[6]، فاختيار هذه الصيغة للقانون خاصة، "وهم الأتون بفواحش السيئات ومساوئ الأعمال وأعظمها الاشراك"[7]. وهنا نرى دقة القرآن في اختيار الألفاظ فاختار الفاسقون لعلهم يرتدعون عن ضلالهم وكفرهم ويبدو أن اسم الفاعل هنا دل على المسابقة.

---

[1]- لأبي الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي الشهير بالمطرزى، المصباح في علم النحو. تح: عبد الحميد السيد طليب، مكتبة الشباب، ط١، القاهرة، (د.ت)، ص. ٧١.

[2]- محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين(ت٦٨٢هـ)، شرح تسهيل الفوائد. تح: عبد الرحمان السيد، محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، ط١، ج٣، (١٤١٠هـ١٩٩٠م)، ص. ٧٠.

[3]- سورة الحشر، الآية.١٧.

[4]- بن عاشور، التحرير والتنوير. مرجع سابق، ص. ١١٠.

[5]- سورة الحشر، الآية.١٩.

[6]- بن عاشور، التحرير والتنوير. مرجع سابق، ص. ١١٢.

[7]- المرجع نفسه، ص. ١١٤.

كما ورد اسم الفاعل في سورة الصف بصيغة الجمع مثل: قوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ لِلۡحَوَارِيِّـۧنَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِۖ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٞ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٞۖ فَأَيَّدۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَىٰ عَدُوِّهِمۡ فَأَصۡبَحُواْ ظَٰهِرِينَ١٤﴾ "[1]. واسم الفاعل: ظاهرين: من الفعل (ظَاهِر) يدل على حال المؤمنين الذين أيَدهم الله ونصرهم بدعوته، وتأتي دلالة اسم الفاعل بمعنى الصلبة والتفوق والنصر. وقد ورد اسم الفاعل في فواصل أخرى من السورة بصيغة الجمع مثل) الفاسقين، الظالمين..

ثانيا: اسم المفعول:

يعرف اسم المفعول بأنه: "هو كل اسم اشتق لذات من وقع عليه الفعل، وهو يعمل عمل(يَفعَل) من فعله نحو: زيد مكرم أصحابه، كما تقول زيد يكرم أصحابه"[2]، "وهو ما اشتق من مصدر فعل لمن وقع عليه كمضروب ومُكرم"[3] ويصاغ هذا القالب على رنة (مَفعُول) نحو: مضروب، مكتوب، مكسور...الخ. أما اسم المفعول فقد ورد في بعض المسبحات منهم :

قوله تعالى:﴿ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثۡنَا عَلَيۡكُمۡ عِبَادٗا لَّنَآ أُوْلِي بَأۡسٖ شَدِيدٖ فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِۚ وَكَانَ وَعۡدٗا مَّفۡعُولٗا٥﴾"[4]. مفعولاً: اسم مفعول من فعل، حيث دل على الماضي.

وقوله عز وجل:﴿وَإِمَّا تُعۡرِضَنَّ عَنۡهُمُ ٱبۡتِغَآءَ رَحۡمَةٖ مِّن رَّبِّكَ تَرۡجُوهَا فَقُل لَّهُمۡ قَوۡلٗا مَّيۡسُورٗا٢٨ ﴾"[5] ميسوراً: اسم مفعول من يسَر الثلاثي، وزنه مَفعول"[6]، دالة على صفة، وقد اِسْتخدم اسم مَفعُول يدل على الحدث والحدوث وذَواتَ المفعول ويدل على أزمنة الفعل يدل على اثبات التَّسيير لهمْ في أي مكان وأي موقف من المواقف. وغيرها من الفواصل السورة جاءت بهذه الصيغة: (محسوراً، مدحوراً، مسطوراً، مشهوراً، مسحوراً، مكروها...) .

---

[1]– سورة الصف، الآية.١٤.

[2]– علي الشهير بالمطرزي، المصباح في علم النحو. مرجع سابق، ص. ٧٢.

[3]– شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الجوجري القاهري الشافعي(ت٨٨٩هـ)، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب. تح: نواف بن جزاء الحارثي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ط١، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ج٢، (١٤٢٣هـ٢٠٠٤م)، ص.
٦٩٢.

[4]– سورة الإسراء، الآية.٥.

[5]– سورة الإسراء، الآية.٢٨.

[6]– محمود صافي، الجدول في اعراب القرآن وصرفه وبيانه. مرجع سابق، ص. ٣٨.

ثالثا: صيغة المبالغة:

تكرار أصل الفعل وتوكيده، وهذا يعني أن صيغة المبالغة فرع متسم لاسم الفاعل، فهي أسماء فاعلين أيضا، فهي: "تحول صيغة (فاعِل) للمبالغة والتَّكثير إلى صيغة فَعّال ومَفعُول ومِفعال ثم فَعيل وفَعَل بِقلَّة"[1] وأبنية المبالغة تختلف في معانيها، وإن اتفقت في دلالتها، لأنه لا يجتمع لفظان مختلفان على معنى واحد، كما قال **أبو هلال العسكري (ت٣٩٥هـ)**: "وكما لا يجوز ان يدل اللفظ الواحد على معنيين... لأن في ذلك تكثير للغة بما لا فائدة فيه"[2]، وقد تتحول صيغة فاعل إلى عدة صيغ أكثرها شيوعا واستعمالا هي: فعَّال، فعُول، مفعال، فَعيل، فَعَل، يقول **سيبويه**: "وفَعَل أقل من فعيل بكثير"[3]، ويتضح من ذلك أن صيغ المبالغة إنما هي صيغ بمعنى اسم الفاعل مع زيادة وتكثير في معناه.

هيمنت على فواصل هذه السور صيغة (فَعيل) ، وقد استخدمت سورة الإسراء صيغ المبالغة بأشكالها المختلفة بشكل واضح، وإن كان التركيز على بعضها دون الأخر فقد تجدها غالبًا ما اِرْتبطت في عظمها وشأنها شأن الصفة المشبهة بالذات الإلهية.

وأبرز مثال على ذلك صيغة (خبير) و(بصير) ، في قوله تعالى: ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ ٱلْقُرُونِ مِنۢ بَعْدِ نُوحٍۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرَۢا بَصِيرًا ﴿١٧﴾﴾[4]، حيث دلت صيغة (خبيرْ) و(بصيرْ) "أي كفَى يا مُحمد أن يكون ربك رَقيبا على أعمال العباد أن يدرك بواطنها وظواهرها ويجازي عليها"[5]، وكذلك صيغة (أليم) على وزن (فَعِيلْ) في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْأَخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمَا ﴿١٠﴾ ﴾[6]، أي عذاب شديدا وهي تصف شدته وقوته أكثر بهذه الصيغة وغيرها من الصيغ الأخرى التي جاءت على هذا الوزن (خبيرْ، عليمْ، رحيمْ، سميعْ، بصيرْ...).

---

[1]- جمال الدين، أبو محمد، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، ابن هشام(ت٧٦١هـ)، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك. تح: بركات يوسف هبود، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط)، بيروت، ج٣، (د.ت)، ص. ١٨٤.

[2]- أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري(ت٣٩٥هـ)، الفروق اللغوية. تح: محمد إبراهيم سليم، دار العلوم والثقافة للنشر والتوزيع، (د.ط)، القاهرة-مصر، ج١، (د.ت)، ص. ٢٣.

[3]- أبي بشير عمر بن عثمان، سيبويه. ط٣، مرجع سابق، ج١، ص. ١١٢.

[4]- سورة الإسراء، الآية.١٧.

[5]- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير. دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، القاهرة، ج١، (١٤١٧هـ١٩٩٧م)، ص. ١١٥.

[6]- سورة الإسراء، الآية.١٠.

كما وردت صيغة (فعُول) ، قوله تعالى: ﴿ وَيَدۡعُ ٱلۡإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلۡخَيۡرِۖ وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ عَجُولٗا ﴿١١﴾﴾"[1]. عجولاً: "صفة مشبهة أو صيغة مبالغة من عجل يعجل إذا خرج وزنه فعول"[2] بفتح الفاء دلت على الزوم العجلة للإنسان وهي تدل على حالة سرعة.

وقوله تعالى في الآية الكريمة: ﴿لِّكَيۡلَا تَأۡسَوۡاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا تَفۡرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمۡۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾﴾"[3]. "وإن هذا البناء في المبالغة منقول من أسماء التوات فإن اسم الشيء الذي يفعل به يكون على (فعول)"[4]... فخُور: صيغة مبالغة على وزن فعول. فلفظ: الفخور: المُبالغ ولكثير الفخر، "فالفَخُور الَّذي يَعْدُد ما أعْطَى الله ويفتخِر بما أنْعم الله عليهِ على النَّاس"[5]، فكثرة التباهي والتطاول على نعم الله فيه من المبالغة.

أما باقي الصيغ الصرفية التي ترد للمبالغة على لوزن فعال، فقد جاء بنسب قليلة في السور المسبحات.

رابعا: الصفة المشبهة:

بداية الصفة المشبهة "هي اِسم مُشتق يدلّ على ثُبوت صِفة ما لصاحِبه ثُبوتاً عامًا"[6]، وهي شَبيهة باسم الفاعل في "دلالتها على ذات قام بها الفعل"[7]، أي الفاعل، لهذا سُمّيت صِفة مشبَّهة، أي مشبّهة باسم الفاعل غير أنها تختلف عنه في كونها: "تدلُّ على الصفات الثابتة بينما يدل هو على التَّجدُّد"[8].

"فتأتي الصفة المشبهة لإفادة ثبوت الصفة للموصوف لها، وقد يوظف المبدع تكرار الصفة لإلحاء على هذا الإثبات للصِّفة مع ما يُحدِثه تكرار الصيغة من الإيقاع"[9].

---

[1]– سورة الإسراء، الآية.١١.

[2]– محمود صافي، الجدول في اعراب القرآن وصرفه وبيانه، مرجع سابق، ص. ١٨.

[3]– سورة الحديد، الآية.٢٣.

[4]– فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في العربية. دار عمار للنشر والتوزيع، ط٢، الأردن، (١٤٢٨هـ٢٠٠٧م)، ص. ١٠٠.

[5]– أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن. تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، ط٢، القاهرة، ج١٤، (١٣٨٤هـ١٩٦٤م)، ص. ٧١.

[6]– محمد ربيع الغامدي، محاضرات في علم الصرف. (د.ن)، ط٢، (١٤٣٠هـ٢٠٠٩م)، ص. ٥٢.

[7]– هادي نهر، الصرف الوافي دراسات وصفية تطبيقية. عالم الكتب الحديثة، ط١، اربد–الأردن، (١٤٣١–٢٠١٠)، ص. ١٣٧.

[8]– محمد ربيع الغامدي، محاضرات في علم الصرف. مرجع سابق، ص. ٥٢.

[9]– عبد الحميد أحمد يوسف هنداوي، الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم، دراسة نظرية تطبيقية، التوظيف البلاغي لصيغة الكلمة. المكتبة العصرية، ط١، القاهرة، (٢٠٠٨م١٤٢٩هـ)، ص. ٢٣١.

وللصفة المشبهة التي تصاغ من الفعل الثلاثي اللازم، ولها عدة أوزان من قبيل: (فَعَل، فَعِيل، أفْعل، فعلاً...)، ولهذه الصيغ دلالة صرفية خاصة ترتبط بالسياق الذي ترد فيه، وأكثر ما ورد في المسبحات كان على صيغة فَعيل.

إن أغلب ما ورد في السور المسبحات صفة مشبهة جاء بهذه الصيغة (فعيل) التي تدل على الثبوت واللُّزوم. وقد وردت الصيغة المشبهة بكثرة في السور المسبحات ومنهم: صفة كريم في قوله تعالى: ﴿۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًاۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ ﴾"[1]، وكريم تدل على القول الجميل اللَّينْ وهي صفة مشبَّهة. وكذلك قوله تعالى: ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ لِتَفْتَرِىَ عَلَيْنَا غَيْرَهُۥۖ وَإِذًا لَّٱتَّخَذُوكَ خَلِيلًا ﴿٧٣﴾ ﴾"[2]. خليل: "صفة مشبهة من خَلَّ، أي صادقة وقد جاءت الصفة من غير الثلاثي شذوذا وزنه فَعيل"[3].

ومن صيغ الصفة المشبهة (فَعُول)، حيث وردت في مواضع من فواصل المسبحات، قوله تعالى: ﴿ قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّىٓ إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ قَتُورًا ﴿١٠٠﴾﴾"[4]، قُتُوراً: "صفة مشبهة من قتر الثلاثي باب نصر وباب ضرب وزنه فعول بفتح الفاء جاءت الصفة المشبهة لتأكيد المعنى"[5]، قال تعالى:﴿ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ﴿٢٧﴾﴾"[6] كَفُوراً: صِفة مشبَّهة على وزن فعولا من كفر (فعل) وقد استخدم هذا القالب ليدل على صفة الشيطان دائمة.

خامسا: اسم التفضيل:

اسم التفضيل من بين الصفات المميزة في اللغة العربية والتي لها مكانة خاصة في اللغة العربية، وعرفه **ابن هشام** بقوله: "الصفة الدالة على المشاركة والزيادة نحو: أفضل وأعلم وأكثر"[7] والزيادة تكون في مبنى دون الأخر.

---

[1]- سورة الإسراء، الآية.٢٣.

[2]- سورة الإسراء، الآية.٧٣.

[3]- محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه. مرجع سابق، ص. ٩٣.

[4]- سورة الإسراء، الآية.١٠٠.

[5]- محمود صافي، الجدول في اعراب القرآن وصرفه وبيانه. مرجع سابق، ص. ١٢٣.

[6]- سورة الإسراء، الآية.٢٧.

[7]- عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام(ت٧٦١هـ)، شرح قطر الندى وبل الصدى. تح: محمد محي الدين عبد الحميد، (د.ن)، ط١١، القاهرة، (١٣٨٣)، ص. ٢٨٠.

ويعرف **الخطيب** تعريف أوضح وأشمل المعنى الاسم التَّفْضِيل بقوله: "هو كل اِسم صِفة يُصاغْ على وزن أفعلْ للدلالة على أن اثنين أو أكثر اشتركا في صفة ما ولكن واحد منهما تزيد فيه هذه الصفة عن الأخر، سواء كانت هذه الزيادة تفضيلا ام نقصانا، سلبا أم إيجابا"[1]، ومن خلال هذا تبين لنا اسم التفضيل هو اسم مصوغ ويكون على وزن (أفعلْ) ، وقد وردت هذه الصيغة في السور المسبحات ومن بينها اِسم الأعلى "اِسم يُفيد الزِّيادة في صِفة العُلوّ... ، ولذلك لم يذكر مع وصف الأعلى مُفضل عليه أفادَ التَّفضِيل المطلق لأنه من أسماء الله تعالى"[2]، كما استعمل اسم التفضيل مراد به فرد من الإفراد، قوله تعالى:﴿وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى ﴿١١﴾ ﴾ [3]"، أشقى اسم مفاصلة على وزن أفعل وهو "الشقي في علم الله"[4] وهو الذي لا يخشى الله.

إنّ الاختيار اِنَّما هو "اختيار شيء من بين متعدد والمعنى تؤثرون الحياة الدنيا بعنايتكم واهتمامكم"[5]، قوله عزَّ وجلَّ: ﴿ وَٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٧﴾﴾"[6]، أي خير من الحياة الدنيا وأبقى منها، وخير اسم تفضيل سماعي لم يأتي على وزن أفضل ولكنه استخدم للمفاضلة، وأبقى على وزن أفعل وهو اسم تفضيل "أي أطول بقاء وفي حديث النهي عن جر الإزار وليكن إلى الكعبين، فإنه أتقى وأبقى"[7].

- **المطلب الثاني: الصيغ الفعلية في المسبحات:**

ومن اللُّزوم أنْ لا نُطيل هذا المبحث فقط نعرض ما أحصيناه في الفصل السابق حيث أحصينا من الصيغ المضارِعة في احدى السور والمضارعة التي وردت في بعض فواصل المسبحات ونمثل لها كالاتي:

وردت في صيغة المضارع (يفعل) في المسبحات بصيغة الجمع، منها، قوله تعالى: ﴿لَا يُقَٰتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِى قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍ ۚ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ ۚ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يعقلون﴿١٤﴾﴾"[8]، **على** وزن (يفَعلون) وهو فعل مضارع يدل على حال الكافرون "إذ لا يعقلون

---

[1]- عبد اللطيف محمد الخطيب، المستقصي في علم التصريف. دار العروبة، ط١، الكويت، ج١، (١٤٢٤هـ٢٠٠٣م)، ص. ٥١٥.

[2]- بن عاشور، التحرير والتنوير. مرجع سابق، ج٣٠، ص. ٢٧٤.

[3]- سورة الأعلى، الآية.١١.

[4]- أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن. مرجع سابق، ج٢٠، ص. ٢٠.

[5]- بن عاشور، التحرير والتنوير. مرجع سابق، ص. ٢٩٠.

[6]- سورة الأعلى، الآية.١٧.

[7]- بن عاشور، التحرير والتنوير. مرجع سابق، ص. ٢٩٠.

[8]- سورة الحشر، الآية.١٤.

لظلمة كفرهم وعدم استعدادهم للفهم عن الله ورسوله"[1]، فهم لا يعلمون "لأنهم لو كانوا يعقلون لما حاربوا الحق وكفروا وهم يعلمون فعرضوا أنفسهم لغضب الله ولعنه وعذابه"[2].

وفي الأخير ما يسَعُني قوله فقد عرضنا في هذا الفصل من الانساق الصوتية والمقطعية، لما كان لها دور في بروز معاني الآيات وتحديد مقاصدها، الى جانب القوالب الصرفية التي يختلف معناها وفق مقاطعها الصوتية في فواصل المسبحات، وهذا يوضح مدى ارتباط هذين النسقين في هذا الفصل.

[1]- جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير (ومعه حاشية نهر الخير). مكتبة العلوم والحكم، ط٥، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ج٥، (١٤٢٤هـ٢٠٠٣م)، ص. ٣١.

[2]- المرجع نفسه، ص. ٣١٥.

الفصل الثاني

الأنساق التركيبية والبلاغية والدلالية المهيمنة في السور المسبحات

- **المبحث الأول:** الأنساق التركيبية المهيمنة في المسبحات:
  ١. **المطلب الأول:** التقديم والتأخير.
  ٢. **المطلب الثاني:** ظاهرة التكرار.

- **المبحث الثاني:** الأنساق البلاغية المهيمنة في المسبحات:
  ١. **المطلب الأول:** الأمر.
  ٢. **المطلب الثاني:** الهني.
  ٣. **المطلب الثالث:** الاستفهام.

- **المبحث الثالث:** الأنساق الدلالية المهيمنة في المسبحات:
  ١. **المطلب الأول:** الانزياح المجازي.
  ٢. **المطلب الثاني:** الانزياح الاستعاري.
  ٣. **المطلب الثالث:** الانزياح الكنائي.

يعتبر القرآن الكريم معجزة في الدقة والبيان والاتقان، حيث عجزت العلوم النحوية عن إدراك اللمحات والأسرار والنكت اللطيفة في الأسلوب القرآني، ولما كان ذلك كان من الواجب أن نسلط الضوء على بعض الأساليب الدلالية والبلاغية بعد أن كشفنا في الفصل السابق عن الأنساق الصوتية الصرفية لإكمال بحثنا على أكمل وجه كما خصصنا هذا الفصل للأنساق التركيبية بحثنا في دلالة الجمل ونظمها البنائي، بغية الوقوف على التحولات الكلامية والأثر الدلالي الناتج من الآيات في السور المسبحات.

❖ المبحث الأول: الأنساق التركيبية المهيمنة:

ينوي المبدع عموما إلى تركيب العبارات والجمل ويختار وينتقي الألفاظ الموجودة في محتواه اللغوي، ثم يلجأ إلى ربطها وتأليفها لتكوين نسقا يكشف عن مهارته في خلق الانسجام بين ما اختاره هذا النظام، وهذا يعني أن النسق الجملي الذي تتكون فيه الكلمات على أساس نحوي يضمن ترابطها وتفاعلها داخل النص، ومن لا يدع مجالا للشك أن النص القرآني اتسم بنظامه الخاص، "إذا كان دقيقا في اختيار ألفاظه وانتقاء كلماته ...وربما يتخطى في التعبير المحسن اللفظي والجمال البديعي على قدره وحسنه لغرض اسمي وهو الحسن المعنوي كل ذلك التعرض يرمي إليه"[1]. وهكذا دائما "كل مقام مقال في التعبير القرآني"[2].

وسنقتصر على الجمل الفعلية والإسمية اللذان بدورهما يعدا من لطائف وبلاغة النظم القرآني الذي يسهم في فهم دلالة النص القرآني وايضاح الفروقات بدلالات الفاظه وتركيبة الذي شكل نسق جملي هيمن عليها ولنا التفصيل في ذلك:

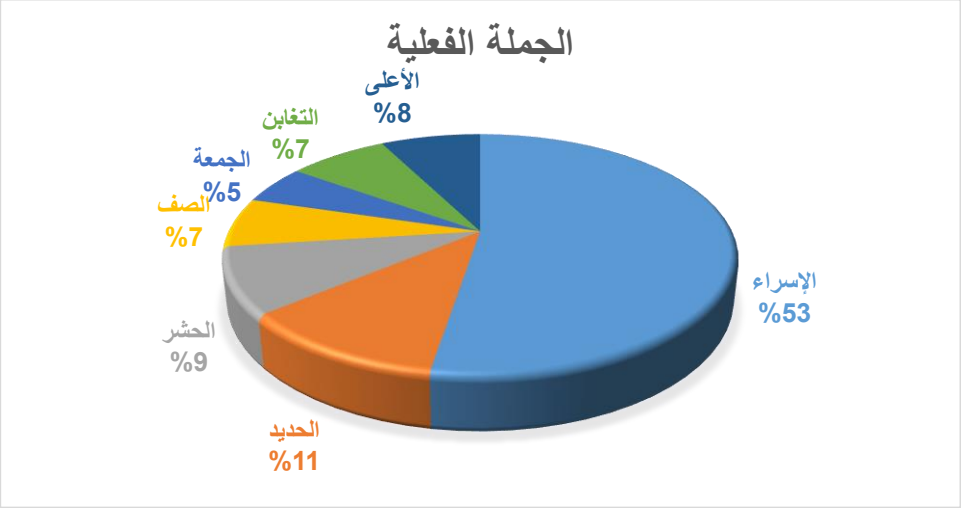
أما الجمل الفعلية فهي: "التي تبدأ بفعل كما قال **ابن هشام (ت٧٠٨ه)**: والفعلية هي التي صدرها فعل، كقام زيد، وضرب اللص، وكان زيد قائم، وظننته قائم، ويقوم زيد وقم"[3]، حيث تأتي الجملة الفعلية للإفادة التجدد والحدوث في زمن معين كما قد تفيد الاستمرار بحسب المقام الواردة فيه في النص القرآني، وقد أحصينا ورودها في المسبحات ونمثلها في الرسم التالي:

---

[1] – عبد الفتاح لاشين، صفاء الكلمة. من أسرار التعبير في القرآن. دار المريخ للنشر، (د.ط)، الرياض، (١٤٠٣ه١٩٨٣م)، ص. ١٥.

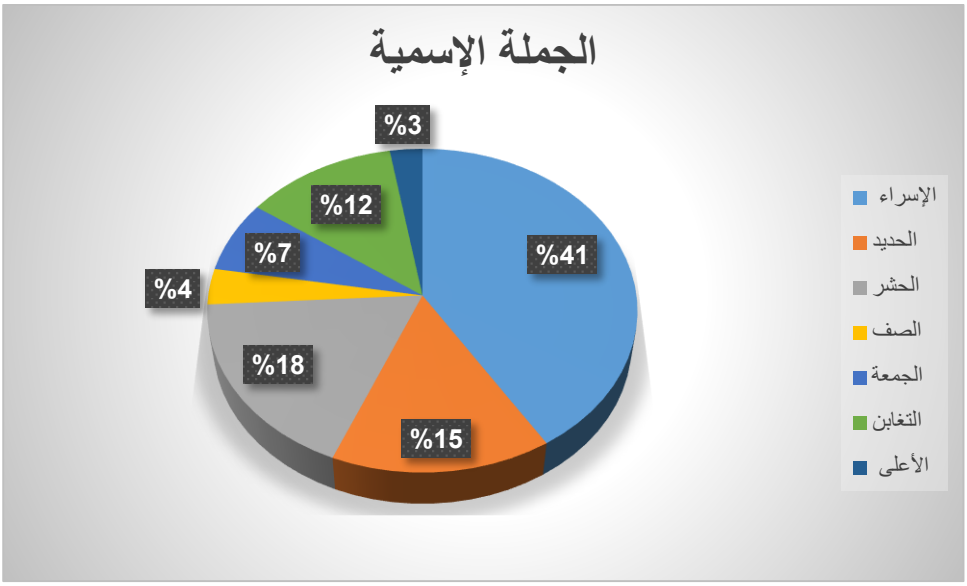
[2] – المرجع نفسه، ص. ١٦.

[3] – ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب. عن كتب الأعاريب. مرجع سابق، ص. ٤٩٢.



الشكل ١: الجمل الإسمية في السور المسبحات

كما تمثل الجمل الإسمية سمة اسلوبية واضحة في هذه السور ولا سيما أنها تتألف من مبتدأ وخبر أي مسند ومسند إليه وقال فيها **ابن هشام(ت٧٠٨)** أيضا: "الجملة الإسمية هي التي صدرها اسم كزيد قائم وهيهات العقيق وقائم الزيدان"[١]، وقد ورد في السور المسبحات منها ما هيمنت عليها نوضحها كالآتي:



الشكل ٢: الجمل الفعلية في السور المسبحات

[١]– المرجع نفسه، ص. ٤٩٢.

- ✓ **نتائج إحصائية:**

فقد حاولنا الوقوف على أهم الأنساق التركيبية فعلية وإسمية التي هيمنت على آيات السور المسبحات، وذلك بالتركيز خاص على بدايتها ونهايتها، لأن الآيات كثيرا ما تحتوي على أكثر من جملتين فعلية كانت أو إسمية ولما كان كذلك فقد ركزنا على التراكيب الظاهرة التي شكلت نسق جملي كان فائض بتناسقه العجيب الموسيقي إذ يتماشى مع سياق كل سورة وكل مقام، حيث أفضت بنا الدراسة الإحصائية للتراكيب التي هيمنت على السور المسبحات إلى الوصول إلى النتائج التالية:

لا حظنا هيمنت التراكيب الفعلية في آيات المسبحات، لمجيئها أكثر في آياتها، وبنسب تفوق نسبة ورود الجمل الاسمية، كما هو مبين في الشكل السابق، حيث تكررت الجمل الفعلية عموما حوالي (٢١١) مرة، اما الجمل الاسمية، فقد تكررت في المسبحات بعدد (١٢٢) مرة.

- ○ **المطلب الأول: الظواهر الاسلوبية في السور المسبحات:**

لما كانت هذه السور تسمى بالمسبحات لها علاقة بمحتوياتها، لذلك لاحظنا أن من الأنساق الأسلوبية المهيمنة على سورها، التزمت بالحديث عن نفس الموضوع، من جمل دالة على أسماء الله عز وجل والاهتمام بالتأكيد على قدرته وحكمه وفضله على العباد وصفاته. ومن زاوية أخرى نرى أن طول السورة كان له دور في توزيع النسق التركيبي وهيمنة في السورة ليصبح بذلك أساس بنائها وترابطها، ومحتوها الذي تحمله، وسورة الإسراء أبرز ما يصف ذلك الكلام. فقد حاولنا قدر الإمكان حصر الظواهر البلاغية التي هيمنت في السور المسبحات وبيان أسرار ورودها فحسبنا أن ذلك ملائما لموضوعنا وحري بنا أن نفصل فيه.

وتطرقنا في هذا المطلب الى تحليل النتائج وتفرعت كالتالي:

أولا: التقديم والتأخير:

يزخر القران الكريم بأسلوبية التقديم والتأخير، بحيث يعد بابا عظيما من أبواب البلاغة، ومبحثا هاما من مباحث علم المعاني يحتاج إلى الوقوف طويل لتدبر أغراضه وتتبع غاياته.

التقديم والتأخير فن دقيق ورفيع لا يعرفه إلا أهل البصر بالتعبير والذين أوتوا حضا من معرفة مواقع الكلام وأسرار تراكيب "فهو جعل اللفظ في رتبة قبل رتبته الأصلية أو بعدها لعارض اختصاص أو أهمية أو ضرورة"[1]، وقد قال فيه **عبد القاهر الجرجاني(ت٤٧١ه)**: "هو باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال يفتر لك عن بديعة، ويفضي لك إلى لطيفة"[2]، وللتقديم والتأخير مقاصد كثيرة تحدث عنها العلماء "من هذه المقاصد العناية الاهتمام والاختصاص والقصر، والتنبيه والتحقيق والتأكيد"[3]، وغيرها من المقاصد التي يذكرها العلماء في كتبهم.

ورد_التقديم والتأخير في النصوص القرآنية عموما والمسبحات خصوصا بسير مختلفة ظهرت في فواصلها كتقديم الخبر على المبتدأ أو تقديم المفعول به أو تقديم الفاعل على الفاعل أو تقديم خبر كان إلى غبر ذلك والظاهر من خلال البيانات الأسلوبية المهيمنة على السور المسبحات ظهر فيها تقديم الخبر على المبتدأ بكثرة والتي في أغلبها جاءت لتصف قدرة الله وآياته في الكون، وبعد أن تكلمنا عن أسلوب التقديم والتأخير، والأسرار البلاغية وراء وروده، يجدر بنا الان أن نورد أجمل الآيات القرآنية في القديم والتأخير، ومما ورد في السور المسبحات من التقديم والتأخير قوله تبارك وتعالى: ﴿ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١ ﴾"[4]. وكان مقتضى القول (أسرى ليلا بعبده) لتقدم المفعول فيه (ليلا) رتبة على شبه جملة حيث أن تقديم الجار والمجرور بعبده على المفعول فيه جاء لغاية سامية، وهي الاهتمام بنبي الكريم محمد (ﷺ) فليس الإخبار عن وقت الرحلة هو الغرض من الآية ولو كان منا ذلك لا قال (ليلا بعبده) ولكن الغرض منها كان الإخبار عن صاحبها لذا تقدم ذكره ولقد تكلم **الجرجاني (ت٤٧١ه)** عن هذه الغاية فقال "وقد وقع في ظنون الناس أنه يكفي أن يقال إنه قدم للعناية، ولأن ذكره أهم، من غير أن يذكر من أين كانت تلك العناية، ولم كان أهم؟ ولتخيلهم ذلك قد صغر أمر التقديم والتأخير في نفوسهم، وهونوا الخطب فيه"[5].

---

[1]- بن عيسى بالطاهر، البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات. دار الكتب الجديدة المتحدة، بيروت-لبنان، ط١، (٢٠٠٨)، ص. ١١٠.

[2]- أبو كر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار(ت٤٧١ه)، دلائل الإعجاز في علم المعاني. تح: محمود محمد شاكر أبو فهر، دار المدني بجدة، ط٣، القاهرة، ج١، (١٤١٣ه١٩٩٢م)، ص. ١٠٦.

[3]- المرجع نفسه، ص. ١٠٧، ص. ٣٤٠، ص. ٣٤٤.

[4]- سورة الإسراء، الآية، ١.

[5]- الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني. مرجع سابق، ج١، ص. ١٠٨.

وقد كان القصد من هيمنت هذا الأسلوب لتخصيص القدرة والملك لله سبحانه وتعالى وحده وسيطرته على السماء والأرض، قوله تبارك وتعالى:﴿ لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ۝٢﴾"[1]، فقد قدم الجار والمجرور في الآية (له ملك السموات)، لأنه يصف قدرة الله تعالى، وأن الملك لله وحده، وهذا ما تبينه الآية الشريفة "فهو المالك المتصرف في خلقه فيحي ويميت ويعطي من يشاء ما يشاء وهو على كل شيء قدير أي ما شاء كان وما لم يشاء لم يكن"[2].

كما جاءت في سورة الجمعة أن التقديم والتأخير بين اللهو والتجارة كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَوۡاْ تِجَٰرَةً أَوۡ لَهۡوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيۡهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمٗاۚ قُلۡ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ مِّنَ ٱللَّهۡوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِۚ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ۝١١﴾"[3]، يلحظ تقديم التجارة على اللهو أو لا ثم تأخيرها عن اللهو آخرا في الآية نفسها، ويرجع السر في ذلك إلى تأمل سياق الحال الذي نزلت فيه هذه الآية، وقد جاء تقديم التجارة أولا، لأنها كانت سبب الانفضاض وليس اللهو، وعلى هذا فقد جاء إفراد الضمير في إليها، ولم يقل إليهما، لأنهم في الحقيقة إنما انفضوا إلى التجارة. وأما تقديم اللهو على التجارة بعد ذلك في قوله: (قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة)، "فكان اللهو أعم فقدمه لأجل ذلك حيث كان حكما عاما، وعلى هذا قدمت التجارة في الحكم الخاص، لأنها في حادثة معينة، وقدم اللهو في معرض الحكم العام، لأنه أعم"[4]، فقدم ما حقه التأخير في الآية.

ثانيا: ظاهرة التكرار:

التكرار ظاهرة ملحة، والتكرار "فن قولي من الأساليب المعروفة عند العرب بل هو من محاسن الفصاحة"[5].

وقد يقع التكرار في القرآن الكريم بحيث يفيد معاني لا يحققه أسلوب غيره، حيث أعلن القاضي **عبد الجبار (ت٤١٥ه)** أنه: "حتى لو كان للتأكيد فقط، ما كان ذلك بمعيب كلامه سبحانه وتعالى خاطبهم بلسانهم، فجرى في خطابهم على العادة المعروفة عندهم، فإذا كانوا يؤكدون عند شدة اهتمام أحدهم بالكلام ويقتصرون على القول عند خلافهن فغير ممتنع أنه ينبه سبحانه وتعالى بمثله المكلفين على

---

[1]- سورة الحديد، الآية. ٢.

[2]- أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي(ت٧٧٤ه)، تفسير القرآن العظيم. تح: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، ط١، بيروت، ج٨، (١٤١٩ه)، ص. ٣٩.

[3]- سورة الجمعة، الآية. ١١.

[4]- فاضل صالح السامرائي، لمسات بيانية في نصوص من التنزيل. دار عمار، ط٣، عمان-الأردن، (١٤٢٣ه٢٠٠٣م)، ص. ١٧٥.

[5]- جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن. ج ٣، ص. ٢٢٤.

أحوال كلامه ليكون تأمله لما يختص بالتأكيد أكثر، وربما يظهر تمام الفصاحة وكمالها بذكر التوكيد، ولو عرى الكلام منه لكان مقصرا عن غايته"[1]، ذلك أن "تكرار كلمة أو لفظ أكثر من مرة في سباق واحد لنكتة ما، وذلك أما للتوكيد، أو لزيادة التنبيه أو للتهويل، أو للتعظيم"[2].

فالتكرار قد ورد في السور المسبحات، "ولكن هذا التكرار ليس تزيينا أو تجميلا، ولكن لتوكيد أمر أو تأسيس معنى، لأن كلام الله معجز بلفظه ومعناه"[3]، حيث أن التكرار في القرآن يقع على وجوه، فهناك ذكر للقصة الواحدة في أكثر من موضع، وهناك التكرار في الآية الواحدة، وهناك في اللفظ الواحد وهناك تكرار في الأوامر والنواهي وسنبين وظيفته في بعض نماذج من المسبحات، والتي اتخذت من التكرار لغة للتعبير عن المعنى وإبراز جوانبه وتصويره تصويرا مؤثرا في القارئ أو المستمع:

- تكرار الأدوات والضمائر.
- تكرار الألفاظ في الفواصل نفسها.
- تكرار الكلمة خارج الآية في مواضع متفرقة.
- تكرار المعنى.

وسنورد في هذا المقام أهم أنواع التكرار التي ذكرناها أنفا في مقتضى وجودهم في السور المسبحات ومن أمثلة التكرار من الضمائر وتكرار الضمير هو في السور المسبحات خاصة سورة الحديد التي تكرر فيها عشرة مرات تقريبا ليتخذ في كل موضع دلالة خاصة الإيصال معنى خاص بالسورة.

كقوله تبارك وتعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ يَعۡلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلۡأَرۡضِ وَمَا يَخۡرُجُ مِنۡهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعۡرُجُ فِيهَاۖ وَهُوَ مَعَكُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾ ﴾"[4].

---

[1]- عبد الجبار، أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الاسدابادي (ت٤١٥ه)، المغني في أبواب التوحيد والعدل. تح: خضر محمد نيها، دار الكتب العلمية، (د.ط)، بيروت-لبنان، ج٦، (د.ت)، ص. ٤٠٢.

[2]- عبد الفتاح محمد سالم صالح، التكرار وعلاقته بالنص الشعري، شعر لسان الدين بن الخطيب أنموذجا. مجلة أنساق، كلية اللغات والترجمة، جامعة عدن، اليمن، المجلد٧، (٢٠٢٣).

[3]- قاسم فتحي سليمان، سورة الحديد، دراسة بلاغية. ص. ١٧٢.

[4]- سورة الحديد، الآية. ٤.

وقوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ٣﴾"[1]، أما تكرار الكلمة داخل الآيات فنجد في مواطن عديدة في سورة الإسراء: قوله تعالى: **{وليتبروا ما علوا تتبيرا}.** وقوله تعالى: **{فصلناه تفصيلا}.** وقوله تعالى: **{تبذر تبذيرا}،** وقوله تعالى: **{وفضلناهم...تفضيلا}.** وقوله تعالى: **{ونزلناه تنزيلا}.** قوله تعالى: **{وكبره تكبيرا}.**

تكرار الكلمات حيث وافق الأصل فيهم وقد كررت للتأكيد، وهي لم تأتي عبثا، فقد تلفت الانتباه لمقاصدها سواء تعلق هذا التكرار بالجانب العقائدي أو الجانب الأخلاقي، ومن بينها إثبات وحدانية الله عز وجل، والحقائق الكونية، البعث والجزاء، وحسبنا في هذا الموضع من السورة إنما السياق لعب دور في بيان قال العلماء في سبب التكرار "وإعادة اللفظ كاف في قصد التأكيد"[2]، حيث تكررت الفاظ جملة ومعاني كثيرة وشكلت نسق أسلوبي واضح في الآيات.

فنلاحظ أن هناك تكرارا لفظيا لكثير من المفردات وترى أن كل مفردة أنما جاء تكرارها لإيصال معنى محدد خاص بالسورة سواء داخل الآية نفسها أو مكان في الآيات التي تسبقها وتلحقها داخل السورة، وقد ورد في تكرار الكلمات **(كبيراً، وكيلاً، بصيراً، رسولا...)،** من قوله تعالى: ﴿أَوۡ يَكُونَ لَكَ بَيۡتٞ مِّن زُخۡرُفٍ أَوۡ تَرۡقَىٰ فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَن نُّؤۡمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيۡنَا كِتَٰبٗا نَّقۡرَؤُهُۥۗ قُلۡ سُبۡحَانَ رَبِّي هَلۡ كُنتُ إِلَّا بَشَرٗا رَّسُولٗا ٩٣ ﴾"[3]، وقوله : ﴿وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤۡمِنُوٓاْ إِذۡ جَآءَهُمُ ٱلۡهُدَىٰٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَرٗا رَّسُولٗا ٩٤﴾"[4]، وقال الرحمّان ﴿قُل لَّوۡ كَانَ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَلَٰٓئِكَةٞ يَمۡشُونَ مُطۡمَئِنِّينَ لَنَزَّلۡنَا عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَلَكٗا رَّسُولٗا ٩٥ ﴾"[5]، فتكرار **(رسولا)،** على توالي في الآيات مما كان فيها الحاجة الفنية والفكرية لتكراره حول طبيعة الرسول علبيه الصلاة والسلام، فضلا عن التعريض أو السخرية بالمعاندين في إعادة عباراتهم أو كلمتهم حيث الرد. "فبعد أن عدت أشكال عنادهم ومظاهر تكذيبهم أعقبت ببيان العلة الاصلية على الجحود في جميع الأمم، وهي توهمهم استحالة أن يبعث الله للناس برسالة بشرا مثلهم..."[6]، فلتكرار علاقة وطيدة بالعقيدة الإسلامية وذلك من خلال إثبات وحدانية الله واثبات البعث والجزاء.

---

[1]- سورة الحديد، الآية. ٣.

[2]- سيف بن منصر بن علي الحارثي، استنباطات عبد الرحمان السعدي من القرآن الكريم. رسالة دكتوراه في القرآن الكريم وعلومه، دار قناديل العلم للنشر والتوزيع، دار ابن حزم، ط١، جامعة الإسلام محمد بن مسعود الإسلامية، الرياض، (١٤٣٧ه٢٠١٦م)، ص. ١٥١.

[3]- سورة الإسراء، الآية.٩٣.

[4]- سورة الإسراء، الآية.٩٤.

[5]- سورة الإسراء، الآية.٩٥.

[6]- بن عاشور، التحرير والتنوير. مرجع سابق، ج١٥، ص. ٢١١.

كما قد يأتي التكرار اللفظي بغرض التذكير، وقد أشار **الإمام الخطابي (ت٣٨٨ه):** إلى هذا واعتبر التكرار سببا للتذكير... واعلن "إنما يحتاج إلى التكرار ويحسن استعماله في الأمور المهمة التي قد تعظم العناية به ويخاف بتركه وقوع الغلط والنسيان فيها والاستهانة بقدرها"[١]، جاء في قوله تعال: ﴿ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ﴿١٠﴾﴾"[٢]، يكون تكرار (الذكرى) "عند الظن بالفائدة لإقامة الحجة كذلك، لأن العاقل لا يسعى إلى ما لا فائدة فيه أي تيقن الفائدة أعلام الله تعالى أحد أنبيائه بأن هذا لا تنفع الذكرى له ويعرف ذلك وقد يعلم ذلك بقرينة الحال، بحيث يبلغ ما أمره الله من البراهين والحجج، والشخص مصدر على كفره عنادا، فمثل هذا لا تجب له الذكرى"[٣].

ويبدوا من الظاهر أن التكرار يفيد التوكيد، حيث يعد الدلالة البارزة للتكرار اللفظي في السور المسبحات، إذ لا يمكن إدراك هذه المعاني والفوائد والدلالات إلا عن طرق هذا الأسلوب حيث أن هذه المعاني منها ما يختص بجانب الصوت حيث يفيد نعما داخل السورة أو ما يتعلق بجانب الصياغة كالتكرار الفواصل ومها ما يتعلق بجانب البلاغة والبيان وكل هذا مآله إلى المعاني تحقيق لمقاصد الآي والجمل.

❖ المبحث الثاني: الانساق البلاغية المهيمنة في السور المسبحات:

إن بلاغة القرآن لا تزال بكرا في حاج إلى جهود الباحثين للكشف عن خصائص نظم القرآن وأساليبه البليغة، وقد تفرعت الظواهر البلاغية التي ظهرت جليّة في آيات المسبِّحات بأغراض مختلفة، مشكلة نسق بلاغي يكشف عن المعاني يطرق مختلفة.

○ المطلب الأول: أسلوب الأمر:

ولعل من أسرار هذا النظم نسق أسلوب الأمر الذي قال فيه **الزمخشري (٥٣٨ه):** "فإن قلت ما الأمر؟ قلت هو طلب الفعل ممن هو دونك وبعثه عليه وبه سمي الأمر الذي هو واحد الأمور لأن

---

[١]– أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت٣٨٨ه)، بيان إعجاز القرآن. ثلاث الرسائل في إعجاز القرآن، سلسلة: ذخائر العرب، تح: محمد خلف الله، محمد زغلول سلام، دار المعارف، ط٣، مصر، (١٩٧٦م)، ص. ٥٢.

[٢]– سورة الأعلى، الآية.١٠.

[٣]– أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت٧٧٥ه)، اللباب في علوم الكتاب. تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت–لبنان، ج٢٠، (١٤١٩ه١٩٩٨م)، ص. ٢٨٢، ٢٨٣.

الداعي الذي يدعوا إليه من يتولاه شبه بأمر يأمره به فقيل له أمر تسمية للمفعول به بالمصدر كأنه مأمور به. كما قيل له شأن، والشأن: الطلب والقصد يقال شانت شأنه أي قصدت قصده"[1].

وقد نجد أسلوب الأمر أكثر شيوعا في سورة الإسراء إلى جانب السور الأخرة من المسبحات ونورد في هذا المقام نماذج من الأوامر التي هيمنت على السورة المسبحات وسرّ هيمنتها في هذه الآيات:

الأمر بطاعة الوالدين في قوله تعالى: ﴿وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ٢٤﴾"[2]، ففي الآية بعض الأوامر المهمة التي تضمن بناء الإنسان في سلامة عقيدته ونفسه من الآثام والمعاصي، لذلك كان افتتاح الآية الكريمة بهذه الأوامر الإلهية كالنهي عن عبادة غيره، طاعة الوالدين كونهما الأصل في وجود الإنسان على الأرض. "فقد عطف الأمر بالإحسان إلى الوالدين على ما هو في معنى الأمر بعبادة الله لأن الله هو الخالق فاستحق العبادة لأنه أوجد الناس، ولما جعل الأبوين مظهر إيجاد للناس أمر بالإحسان اليهما، فالخالق مستحق للعبادة لأنه غني عن الإحسان، بالإضافة لكونها أعظم شكر على أعظم شكر على أعظم منه، وسبب الوجود دون، فهو يستحق الإحسان لا العبادة لكونه يحتاج إلى الإحسان دون العبادة، ولأنه ليس بموجود حقيقي، ولأن الله جبل الوالدين على الشفقة على ولدهمان فأمر الولد بمجازات بذلك الإحسان إلى أبويه"[3].

فقد "تضمنت الآية أمران مقترنان بمعنى الطاعة والإحسان الأول بتطلب الطاعة وهو توحيد الله تعالى وعدم الإشراك به وذلك في قوله: **(الا تعبدوا)**، ثم أمرا أخر وهو الإحسان ألة الوالدين في قوله: **(بالوالدين إحسانا)**"[4].

من أوامره سبحانه وتعالى: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلۡمِسۡكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرۡ تَبۡذِيرًا ٢٦﴾"[5]، حيث أمر هنا بالإحسان ألة منهم ذوي القرابة من الرجل بعد الوالدين فقال: **(واتِ ذا القربة)**، بمعنى: "وات ذا القربة حقه وصى بغير الوالدين من الأقارب بعد التوصية بهما، وأن يؤتوا حقَّهم: وحقهم إذا كانوا محارم كالأبوين والولد، والفقراء العاجزين عن الكسب، وكان الرجل مؤسرا أن ينفق عليهم عند

---

[1]- يوسف عبد الله الأنصاري، أساليب الأمر والنهي في القرآن الكريم وأسرارها البلاغية. بحث مقدم للحصول على درجة الماجستير في البلاغة والنقد، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، (١٤١٠ه١٩٩٠م)، ص. ٤٣.

[2]- سورة الإسراء، الآية.٢٤.

[3]- ابن عاشور، التحرير والتنوير. مرجع سابق، ج١٥، ص. ٦٨.

[4]- محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت٥٣٨ه)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. دار الريان للتراث، دار الكتاب العربي، ط٣، القاهرة، ج٢، (١٣٢٦ه١٩٤٧م)، ص. ٦٥٧.

[5]- سورة الإسراء، الآية.٢٦.

أبي حنيفة، والشافعي لا يرى النفقة الأعلى الولد والوالدين فحسب، وأن كان مياسرا، أو لم يكونوا محارم، كأبناء العم فحقهم صلتهم بالمودى والزيارة وحسن المعاشرة والمؤالفة على السراء والضراء والمعاضدة ونحو ذلك ..."[1]، وأكثر ما ورد في صيغ الأمر في المسبحات عموما هو **(قُل)** الذي كان أكثر ترددا في الخطاب الرباني، حيث عبر عن مطلق الزمن بماضيه وحاضره ومستقبله، لأن الأمر الإلهي الحاسم الموحى بأن أمر هذه العقيدة أمر الله وحده الله وحد، لتؤدي معاني حسب سياقاتها لا يمكن حصرها.

وقد جاء في قوله تعالى: ﴿ سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ١﴾"[2]، "أي الافتتاح بأمر النبي (ﷺ)، بأن يسبح اسم ربه بالقول"[3]، والغرض من هذا الأمر هو الإرشاد والنصح والإيجاب والتحذير. وأما قوله جل جلاله: ﴿ فَذَكِّرۡ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكۡرَىٰ ٩﴾"[4]، "فإن امتثال الأمر إذا عاضده إقبال النفس على فعل المأمور به كان فيه مسرة للمأمور فجمع بين أداء الواجب وارضاء الخاطر"[5]. فغرض هذا الأمر هو التذكير.

وهذه النصوص القرآنية التي كانت متصدرة بصيغ الأمر لارتباطها بأصول التشريع ومرادفات السياق داخل النص فكل أمر ارتبط بغرض مختلف عن غيره فقد تكون تهديد أو التعجيز أو الوعيد أو التعظيم أو الدعاء والطلب وقد يكون نهي، والواقع أن الأوامر في الآيات التي استشهدوا بها هي أوامر حقيقية تشريعية للتكليف والطلب.

♦ المطلب الثاني: أسلوب النهي:

وقد اجتمع أسلوبي الأمر والنهي في السور المسبحات ولعل سبب اجتماعهما في نفس السور الكريمة للوقوف على أسرار إعجاز القرآن واستنباط أوجه البلاغة منه، عن طريق تفسير ما فيه من أوامر ونواهي، وقد اقتصرنا في هذا الصدد على بعض النواهي التي وردت في فواصل المسبحات.

---

[1]- الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل. مرجع سابق، ص. ٦٦١.

[2]- سورة الأعلى، الآية.١.

[3]- بن عاشور، التحرير والتنوير. ج٣٠، ص. ٢٧٢.

[4]- سورة الأعلى، الآية.٩.

[5]- بن عاشور، التحرير والتنوير. مرجع سابق، ج٣٠، ص. ٢٨٤.

النهي وعرفه **السامرائي:** "بأنه طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء"[1] والنهي طلب الكف عن فعل شيء ما. حيث كان منهج القرآن الكريم في استخدامه لأسلوب النهي في إبعاد الإنسان عن الأفعال والاشياء التي تؤذيه وتضرّه، "وللنهي صيغة واحدة وهي المضارع بلا الناهية..."[2]، كقوله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًاۚ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴿٥٦﴾﴾[3] ، ورغم انفراده بنفس الصيغة التي ورد بها في إحدى السور المسبحات وهيمن عليها حيث كان هدفها رفع قيمة الإنسان بتخلّيه عن مجموعة الرذائل والنواقص، وتحلّيه بأثار خلقية رائعة، وقد وردت أغلب النواهي تدل على الحرمة وطلب الكف علة وجه الالزام.

قوله جلّ وعلا: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴿٢٩﴾﴾"[4]، ويفيد منه الإرشاد إلى كيفية الإنفاق، وهي الوسيطة بين الإفراط والتفريط اللذين يجعلان الأنسان ملاما من قبل نفسه ومن الناس "، كما نهى الله تعالى عن أكل مال اليتيم في الآية الكريمة: ﴿ وَلَا تَقْرَبُواْ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥۚ وَأَوْفُواْ بِٱلْعَهْدِۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا﴿٣٤﴾﴾"[5]، "أي بالطريقة الأحسن والأفضل وهي حفظه عليه وان يقوم بتثميره"[6]، فهذا كله من المحرمات، حيث أن اتخاذ الشريك وقتل الأولاد والأنفس المحرم ومقاربة الزنى واقتفاء الظنون والاستهزاء والتكبر.

كل هذه خصال مذمومة عند الله سبحانه وتعالى. لذلك ورد النهي المؤكد بشأنها بغية اجتنابها والتطهر منها. حيث أنها جاءت في هذه التراكيب مرتبة في السياق القرآني حسب خطورتها وأهميتها.

♦ المطلب الثالث: أسلوب الاستفهام:

بداية نشير إلى مفهومه، "وهو ما يدل على طلب العلم بين لم يكن معلوما من قبل"[7]، بإحدى أدواته (الهمزة وهل وما ومن ومتى وايان وكيف وأين وأتى وكم وأن...)، فما هو إلا طلب المراد بغية الاستعلاء والحصول على إجابة في الذهن. كما رأى **عباس حسَن (ت ١٣٩٨ه)** أن الاستفهام: "طلب

---

[1]– الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع. مرجع سابق، ص. ٦٨.

[2]– المرجع نفسه، ص. ٦٨.

[3] - سورة الأعراف، الآية ٥٦.

[4]– سورة الإسراء، الآية.٢٩.

[5]– سورة الإسراء، الآية.٣٤.

[6] – الزمخشري، الكشاف، حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. مرجع سابق، ص. ٦٦٥.

[7]– الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع. مرجع سابق، ص. ٧٨.

الفهم، وهو استخبارك عن الشيء الذي لم يتقدم لك علم به، وبعضهم يفرق بين الاستفهام والاستخبار وليس في ذلك جد عناء في علم البلاغة "[1].

قد ورد هذا الأسلوب في السور المسبحات بصيغ مختلفة قوله تبارك وتعالى: ﴿ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ ۚ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا ۖ قُلِ ٱلَّذِى فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ ۖ قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَرِيبًا ﴿٥١﴾﴾"[2]، وقد استخدم التي يسأل فيها عن العاقل، وهي "تمادياً في الاستهزاء"[3].

وقوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَـٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾﴾"[4]، "أي هل أدلكم على أحب الأعمال إلى الله لتعمل به كما طلبتم...والاستفهام مستعمل في العرض مجازا لأن العارض قد يسأل المعروض عليه ليعلم رغبته في الأمر المعروض كما يقال: هل لك في كذا؟ أو هل لك إلى كذا. والعرض هنا كناية عن التشويق إلى الأمر المعروض، وهو دلالته إيَّاهُم عن تِجارة نافعة، كما جاء في قوله تعالى وتبارك:﴿ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾﴾"[5]. "فجاء نظم الكلام على أسلوب الإجمال والتفصيل ليكون هذا الخبر مزيد تقرير في أذهان الناس..."[6]، والإقرار هنا يراد به التثبيت بنسبة **(الصحف)** لإبراهيم وموسى.

ومن أمثلة الاستفهام الواردة قوله تعالى: ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَـٰتَلَ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَـٰتَلُوا۟ ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾﴾"[7]، **(ومالكم)** استفهام توبيخي أستعمل في التأنيب لعدم الإنفاق في سبيل الله، ويقول النحاس عن هذا الاستفهام: "أن لا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السموات والأرض فحضهم بهذا على الإنفاق"[8]. كما لا يفوتنا أن نتقدّم بِباقة يَفوحُ شَذاها وأريجَها العِطرُ ، إلى جميع أساتذتنا الأفاَضِل، فقد تقصر الكلمات في التعبير عن ما نَكنُّه لهم منَّا التَّقدير ممّا إسْتقينا منهم عِلماً وأدبًا، نبتهل إلى الله أن يمدّا منْ عُمرهم ويقتُضي ووجوب الإعترافْ بالجميل أنْ نُسجِّل أسمى آيات الشكر وأرقى مراتب التّقدير إلى الدُّكتور جدي عبد العزيز نائب عميد

[1] – فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، علم المعاني. دار الفرقان، ط١، الأردن، (١٤٠٥ه١٩٨٥م)، ص. ١٦٨.

[2] – سورة الإسراء، الآية.٥١.

[3] – إبراهيم بن أبي بكر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. مرجع سابق، ج١١، ص. ٤٣٩.

[4] – سورة الصف، الآية.١٠.

[5] – سورة الأعلى، الآية.١٩.

[6] – بن عاشور، التحرير والتنوير. مرجع سابق، ج٣٠، ص. ٢٩١.

[7] – سورة الحديد، الآية.١٠.

[8] – أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت٣٣٨ه)، إعراب القرآن. منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ج٤، (١٤٦١ه)، ص. ٢٣٥.

كلية الأدب واللغات ، الذي كان له الفضْل في توجِيهنا إلى سَير أغوارِ هذا الموضوع وتصْويب مسَاره بِملاحظته السَّديدة وفقه الله

أما من الاستفهام ما ورد من الهمزة ليحمل معاني غير حقيقية والتي منها قوله تعالى على لسان ابليس الذي امتنع عن السجود مع الملائكة: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿٦١﴾﴾"[1]، وهنا وردت "الهمزة للاستفهام الإنكاري الصادر عن تعنت وسوء تقدير، ونجد ذلك في معنى سياق الآية حسد ابليس لآدم يجعله يذكر الطين ويغفل نفخه الله وقدرته في هذا الطين"[2]. إذن كانت هذه نماذج من الآيات المسبحات التي هيمنت على آياتها بعض الظواهر والبلاغية ونلخص أهم الظواهر في المخطط التالي:



- رسم توضيحي "٣": الانساق البلاغية المهيمنة في السور المسبحات-

❖ المبحث الثالث: الانساق الدلالية المهيمنة في السور المسبحات:

لا شك في أن النص القرآني يتميز بتناسقه الفني الخاص الذي يختلف عن بقية النصوص الأخرى إنه، يبلغ الذُّروة فيها تصوير القرآن، وأنه ألوان ودرجات، ومن هذه الألوان ما تنبه إليه بعض الباحثين في بلاغة القرآن، ومنها ما لم يحسه أحد منهم حتى الآن، منها ذلك التنسيق في تأليف العبارات بتخيُّر الألفاظ، ثم نظمها في نسق خاص تبلغ فيه الفصاحة أرقى درجاتها.

ويعرف الحقل الدلالي بأنه مجموعة من الألفاظ ترتبط دلالاتها القريبة أو البعيدة بلفظ عام يجمعه ليجعل منها كلا واحدا متكاملا كحقل الألوان (حمراء، خضراء، صفراء...)، وحقلي القرابة والعائلة، التي تشتمل على (الأب، الأم، الأخت...)،فالحقل الدلالي إذن "حقول فهرسية دلالية، فهرسية

[1]- سورة الإسراء، الآية.٦١.

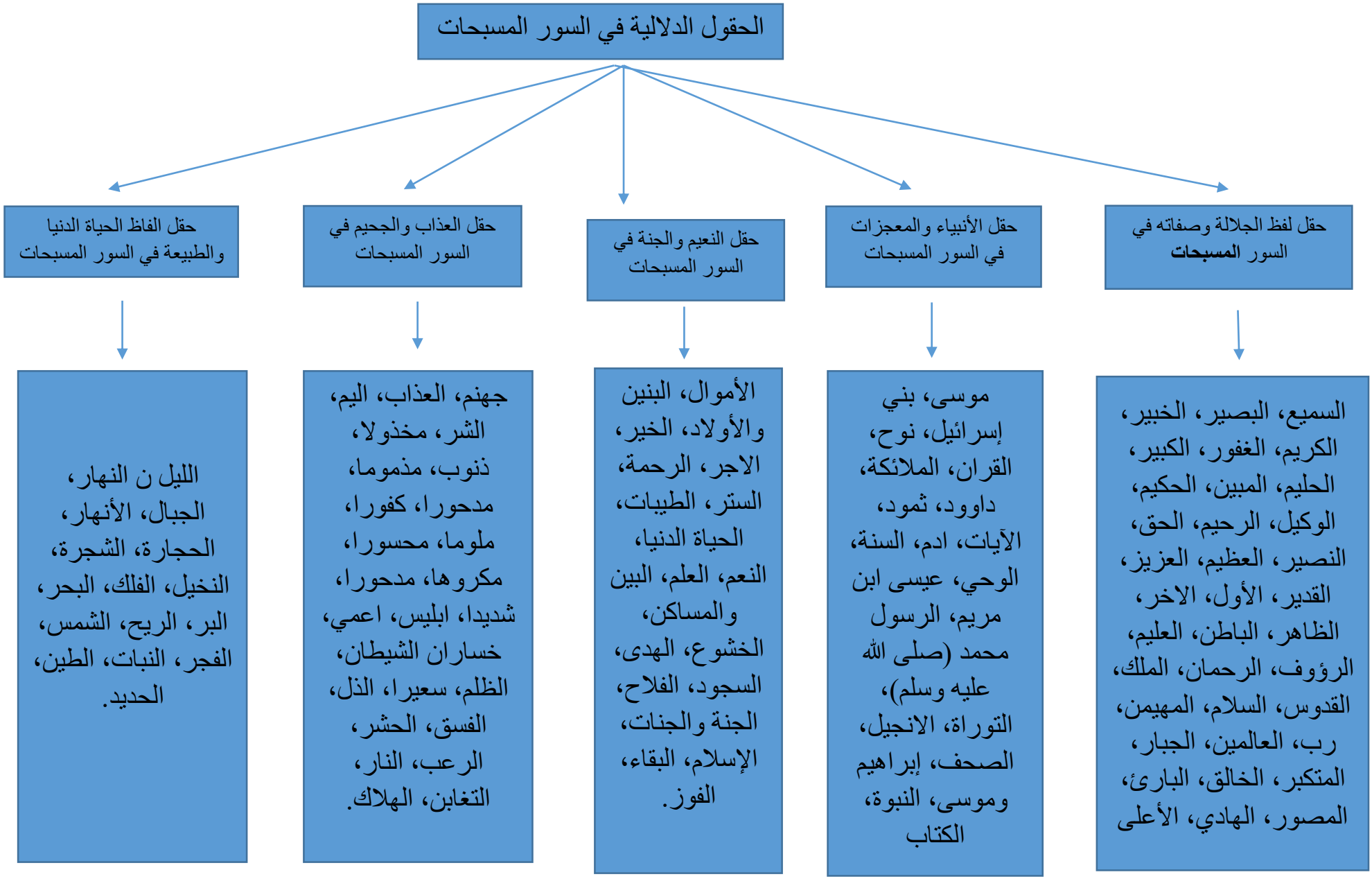
[2]- السيد قطب، في ضلال القرآن. دار الشروق، ط١، القاهرة، ج١، (١٩٧٢)، ص. ٢٢٣٨.

لكونها مؤلفة من كلمات، ودلالية لارتدادها ولإرجاعها الى العلاقة بين الدال والمدلول "[1]، كما حدده **أولمان** بأنه "قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة"[2]، كما وضح **دكتور المسدِّي** بقوله "أما الحقل الدلالي لكلمة ما فتمثله كل الكلمات التي لها علاقة بتلك الكلمة سواء كانت علاقة ترادف أو تضاد أو تقابل جزئي كلي"[3]، وتختلف الحقول الدلالية للألفاظ لنقص أهم ما جاء في سورالمسبحات:

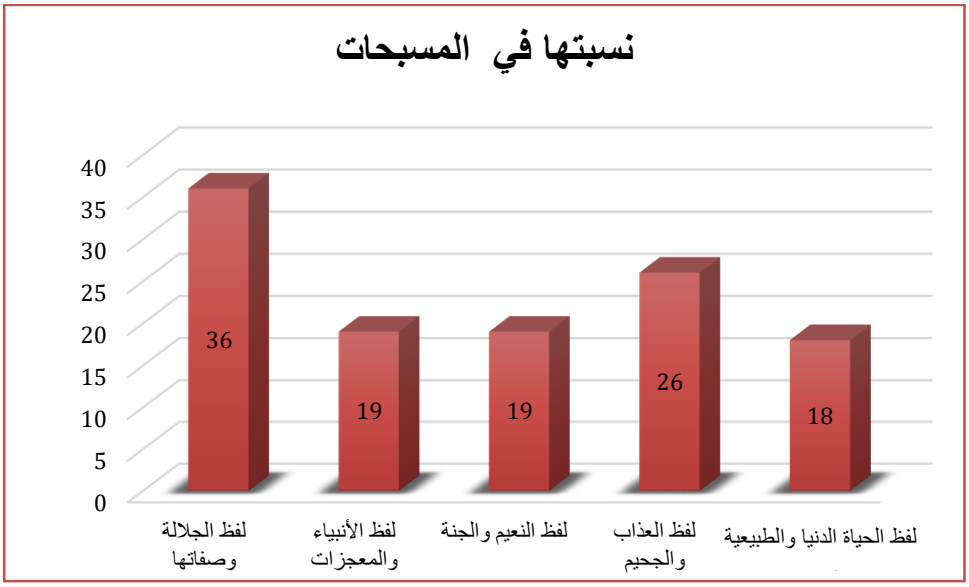
[1]– هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي. دار الامل للنشر والتوزيع، ط١، الأردن، (١٤٢٧ه٢٠٠٧م)، ص. ٥٦٤.

[2] –أحمد مختار عمر، علم الدلالة. عالم الكتب، ط١، القاهرة، (١٩٨٥)، ص. ٧٩.

[3]– عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب. الدار العربية للكتاب، ط٣، (٩٩٧٣)، ص.١٥٤.


الحقول الدلالية في السور المسبحات
حقل لفظ الجلالة وصفاته في السور المسبحات
السميع، البصير، الخبير، الكريم، الغفور، الكبير، الحليم، المبين، الحكيم، الوكيل، الرحيم، الحق، النصير، العظيم، العزيز، القدير، الأول، الاخر، الظاهر، الباطن، العليم، الرؤوف، الرحمان، الملك، القدوس، السلام، المهيمن، رب، العالمين، الجبار، المتكبر، الخالق، البارئ، المصور، الهادي، الأعلى
حقل الأنبياء والمعجزات في السور المسبحات
موسى، بني إسرائيل، نوح، القران، الملائكة، داوود، ثمود، الآيات، ادم، السنة، الوحي، عيسى ابن مريم، الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم)، التوراة، الانجيل، الصحف، إبراهيم وموسى، النبوة، الكتاب
حقل النعيم والجنة في السور المسبحات
الأموال، البنين والأولاد، الخير، الاجر، الرحمة، الستر، الطيبات، الحياة الدنيا، النعم، العلم، البين والمساكن، الخشوع، الهدى، السجود، الفلاح، الجنة والجنات، الإسلام، البقاء، الفوز.
حقل العذاب والجحيم في السور المسبحات
جهنم، العذاب، اليم، الشر، مخذولا، ذنوب، مذموما، مدحورا، كفورا، ملوما، محسورا، مكروها، مدحورا، شديدا، ابليس، اعمي، خساران الشيطان، الظلم، سعيرا، الذل، الفسق، الحشر، الرعب، النار، التغابن، الهلاك.
حقل الفاظ الحياة الدنيا والطبيعة في السور المسبحات
الليل ن النهار، الجبال، الأنهار، الحجارة، الشجرة، النخيل، الفلك، البحر، البر، الريح، الشمس، الفجر، النبات، الطين، الحديد.

▪ويمكن تلخيص الالفاظ في الرسم البياني:



– الشكل "٤" رسم بياني يوضح الانساق اللفظية المهيمنة في السور المسبحات–

✓ **النتائج الإحصائية:**

بداية نشير إلى أننا اعتمدنا في منهجنا الإحصائي للأنساق اللفظية المهيمنة على السور، على مبدأ المعنى الغالب على آياتها، حيث وجدنا أربع أنواع من الأنساق تختلف في موضوعها حسب السور المسبحات التي ندرسها داخل السورة الواحدة وهيمنت عليها.

وقد تبين من النتيجة الإحصائية في الرسمات البيانية والإحصائيات السابقة في الفواصل المسبحات أن اغلبها تشكَّلت من أنساق لفظية حيث أنها لم تأتي بنفس الكمية ونفس النوع ضمن النصوص منها ما احتوت على لفظة واحدة تكررت بدلالاتها في مواضع مختلفة ومنها ما تكرر بلفظه ومعناه خمسة أنواع من الانساق اللفظية التي هيمنت عليها، وشكلت نسق دلالي يتماشى مع موضوعاتها.

نلاحظ أكثر ألفاظ تواترا هي الفاظ تختص بأسماء الله تبارك وتعالى وصفاته والتي تكررت سية وثلاثون مرة في المسبحات أما الألفاظ الدالة على العذاب والجحيم مما لها دور في بيان قدرة الله على خلقه لذا فهي وردت (٢٦) مرة ومقابل ذلك نجد أنساق لفظية دالة على النعيم والجنة والتي تكررت

(١٩) مرة بإضافة إلى الألفاظ التي تدل على الأنبياء والمعجزات التي جاءت في المسبحات حيث وردت (١٩) مرة أما في الأخير فنجد منا الموجودات الميتة بين الطبيعة والصناعة والتي كانت قد وردت (١٨) مرة في المسبحات وشكلت نسق دلالي هيمن على فواصلها حيث جاءت الأنساق اللفظية المهيمنة في السور المسبحات في مواضع مختلفة ولم تكن في اتجاه واحد من حيث المكان منها ما غدا مهيمناً في بداية فواصل السور كالأنساق اللفظية الدالة على الجنة والعذاب، ومنها ما جاء مهيمناً في ختام فواصل السور كأسماء الله الحسنى وصفاته التي حققت نسقاً لفظياً هيمن على السورة كلها، وفي نفس الوقت هناك ما جاء مسارها في وسط السورة كالألفاظ التي جاءت دالة علة الحيات والطبيعة والأنبياء الصالحين ... وغير ذلك، لتكون بذلك موجهاً يسير عليه بناء السورة ومضمونها، ولعل تغيير المواضع بهذا الشكل، يعد أداء مهامه الدلالية حسب سياق النص القرآني.

وتعد ظاهرة الانزياح من أهم ما تميز به النص القرآن وأبرز ما اختص به نظمه يقول عبد الله: "والجديد في نظم القرآن أنه في كل شأن من شؤون القول يتخير له أشرف المواد، وأمسِّها رحما بالمعنى المراد، وأجمعها للشوارد وأقبلها للامتزاج، ويضاع كل مثقال ذرة في موضعها الذي هو أحق بها وهي أحق به، بحيث لا يجد المعنى في لفظه إلا مرآته الناصعة، وصورته الكاملة، ولا يجد اللفظ في معناه إلا وطنه الأمين وقراره المكين"[١].

فالانزياح نوعين: الانزياحات التركيبية والانزياحات الدلالية، فالانزياحات التركيبية تتصل بالسلسلة السياقية الخطية الإشارات اللغوية عندما تخرج عن قواعد النظم والتركيب، مثل الاختلاف في ترتيب الكلمات، أما الانزياحات الاستبدالية فتخرج عن قواعد الاختيار للرموز اللغوية، مثل وضع المفرد مكان الجمع، او الصفة مكان الموصوف، او اللفظ الغريب بدل اللفظ المألوف"[٢].

ومن خلال هذا نستنتج أن اختيار الألفاظ المناسبة للمقام وتركيبها في نسق لغوي يهدف إلى وظيفة جمالية وفنية وابداعية، وكذلك الخطاب القرآني وانسجامه وذلك بالخروج عن المألوف ، علما أننا اعتمدنا في هذا المبحث على وصف الألفاظ الظاهرة في آيات المسبحات من البداية حتى النهاية لتشتمل بذلك على جميع فواصل السور وهذا لا يعني أننا قد أحطنا بكل ما فيه علما, وإنما ركّزنا على أهم الأنساق اللفظية التي هيمنت على السور المسبحات وساهمت في بناء دلالة كل سورة وسنوضح

[١]– محمد بن عبد الله دراز (ت١٣٧٧ه)، النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم. دار القلم، (د.ط)، (١٤٢٦ه٢٠٠٥م)، ص. ١٢١.

[٢]– أحمد غالب النوري الخرشة، أسلوبية الانزياح في النص القرآني. إشراف: زهير المنصور، جامعة مؤتة، عمادة الدراسات العليا، ص.١٢.

ذلك في صفحات لاحقة، ذلك ان "إنه يختار ما يختار من ذلك لأنه الأبلغ في موضعه، والأوفق في نسقه"[1]. ولهذا فقد نستخدم الألفاظ في سياقاتها إما مجاز وإما استعارة لإفادة معنى خاص يتناسب مع الصورة، كما قد تعبر عن شيء بلفظ غير صريح ومبهم وهذا ما يسمى بالكناية ولنا أن نحلل بعض النماذج القرآنية في هذه الانزياحات التي تفرّ عنه كالتالي:

○ المطلب الأول: الانزياح المجازي:

إنّ حقيقة اللَّذة الحاصلة من جزاء التعبير المجازي، تكمن فيها يتيحه الانزياح من إمكانيات تجاوز الحواجز النمطية، ومن هنا يحسن الإفصاح عن أهمية المجاز، وما يتضمنه من قيم تحيل على آية الخيال الذي يكسر حواجز المألوف، ويسعف بذلك المبدع عندما تكون "هناك علاقة بين الأصل المنقول عنه والفرع المنقول إليه، وإلا لم تكن تلك اللفظة مجازا من تلك الحقيقة، بل تكون وضعا جديدا لا تعلق له بغيره، وليس الكلام في ذلك، فالأصوليون قد اتفقوا على أنه لابد من علاقة وارتباط في الجملة، لكنهم قسموا تلك العلاق وذلك الارتباط أقساما كثيرة "[2]. ويعرف المجاز "استعمال اللفظ في غير معناه الأصلي شبيها بالانتقال من موضع إلى آخر"[3]. فلا جرم أن سمي مجازا.

قد أخذ البلاغيون بهذا المعنى، واستعملوه للدلالة على نقل الألفاظ من معنى إلى آخر، قال **عبد القاهر الجرجاني (ت٧٤١ه):** "وأما المجاز فقد عول الناس في حده على حديث النقل، وأن كل لفظ نقل عن موضوعه فهو مجاز"[4]، وعرفه بأنه "مفعل من جاز الشيء يجوزه، إذا تعداه.

وإذا عدل باللفظ عما يوجبه أصل اللغة وصف بأنه مجاز، على معنى أنهم جاوزا به موضعه الأصلي، أو جاز هو مكانه الذي وضع فيه أولا"[5].

وقد وقف العلماء موقف المؤيد والمعارض من المجاز في اللغة العربية والقرآن خصوصا أن اختلف العلماء في ووقوع وثبوت المجاز في اللغة عموما وفي القرآن خصوصا بين الانكار والإقرار

---

[1]- التناسب البياني في القرآن دراسة في النظم المعنوي والصوتي، أحمد أبو زيد، ص. ٣٦٩.

[2]- رجاء عيد، فلسفة البلاغة بين التقنية والتطور. منشأة المعارف، ط٢، الإسكندرية، (١٩٧٩)، ص. ٢٢٣.

[3]- يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلوي الطالبي المقلب بالمؤيد بالله (ت٧٤٥ه)، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز. المكتبة العنصرية، ط١، بيروت، ج١، (١٤٢٣ه)، ص. ١٣٧.

[4]- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني. مرجع سابق، ص. ٦٠.

[5]- أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت٤٧١ه)، أسرار البلاغة. دار المدني بجدة، (د.ط)، مطبعة المدني بالقاهرة، (د.ت)، ص. ٣٩٥.

وقولهم: "وأما المجاز فاختلف في وقوعه في القرآن والجمهور على الوقوع وأنكره جماعة منهم ابن القاص من الشافعية وابن جرير من المالكية وحكي عن داود الظاهري وابنه وأبي مسلم الأصبهاني وشبهتهم أن المتكلم لا يعدل عن الحقيقة إلى المجاز إلا إذا ذاقت به الحقيقة فيستعير وهو مستحيل على الله سبحانه "[1]، ومنهم من أجازه مطلقا وأقامه لإثباته دلائل وشواهد متنوعة من القرآن وكلام العرب، وقد فند **الجرجاني (ت٤٧١ه)** كلام هؤلاء وهؤلاء بأن قال: "ومن قدح في المجاز، وهم أن يصفه بغير الصدق فقد خبط خبطا عظيما، ويهرف لما لا يخفى"[2].

وقد بين أن المجاز يتجاوز نقل اللفظ مما استعمل فيه إلى استعمال أخر وقسم البلاغيين المجاز إلى قسمين: **مجاز عقلي** وهو "إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير ما هو له العلاقة مع قرينة مانعة من إرادة الإسناد الحقيقي"[3]، **ومجاز مرسل** هو "أسلوب من الكلام قوامه الاستغناء عن اللفظ الأصلي والتعبير عن المعنى بلفظ يدل على معنى آخر في أصل اللغة ولكنهما متداعيان متلاحمان"[4]. والذي يهمنا في هذا المقام هو المجاز اللغوي بشقيه: المجاز المرسل والاستعارة، لأنه يمثل جوهر عملية الانزياح الدلالين على عكس المجاز العقلي الذي يخرج من دائرة الانزياح الدلالي ليدخل في دائرة التركيبي

حيث يعد المجاز مما أثرت به الدراسات القرآنية بكثير من الاهتمام والتدقيق وقد قدم خدمة للقرآن الكريم بغية بيان أسراره الخفية ودلائله الإعجازية وكنوزه البلاغية لمعرفة المعاني التي يرمي إليها فهو ركيزة التشكيلات الكلامية التي تتجاوز المألوف وتأثر في المتلقي مما يستدعي هذا المقام ومن الألفاظ التي بنيت على المجاز منها ما جاء: في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُواْ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ وَكُلَّ شَىْءٍ فَصَّلْنَٰهُ تَفْصِيلًا ﴾"[5].

وقد نكشف أننا أمام نوع من المجاز، وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾"[6]، **قال الزمخشري (ت٥٣٨ه)** "غلّ اليد وبسطها مجاز عن

---

[1]- الزركشي، البرهان في علوم القرآن. مرجع سابق، ج٢، ٢٥٥.

[2]- عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة. مرجع سابق، ص. ٣٩١.

[3]- محمد الهادي الطرابلسي، خصائص الأسلوب في الشوقيات. الطبيعة الرسمية الجمهورية التونسية، تونس، (١٩٨١م)، ص. ٢١٠.

[4]- المرجع نفسه، ص. ٢٠٨.

[5]- سورة الإسراء، الآية. ١٢.

[6]- سورة الإسراء، الآية.٢٩.

البخل والجود، ... ولا يقصد من يتكلم به اثبات يد ولا غل ولا بسط، ولا فرق عنده بين هذا الكلام وبين ما وقع مجازا عنه لانهما كلامان متعاقبان على حقيقة واحدة"[1]، ونفهم من هذا القول إنما شد اليد بالقيد إلى النق هو المقصود وإنما المراد منها هو ما يدل على غل اليد من البخل كونها مصدر للعطاء، فإذا كان بسطها يدل على الكرم والجود، فإن غلها إلى النق يدل علة البخل، ولهذا انزاح التعبير القرآني عن لفظة البخل أو ما يدل عليه من الفاظ الحقيقة إلى غل اليد لما فيها من تصوير الحقيقة المعنوية بصورة حسية.

وقوله تعالى:﴿ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ۝٧﴾"[2]، "والمجاز في كلمة (أيديهم)، واليد الجارحة، أصله: يدي لقولهم في جمعه: ايدٍ ويديً"[3]، ووردت مجاز مرسل وعلاقتها السببية، لأن أيديهم سبب تقديم المعاصي والذنوب.

بطبيعة الحال يجب أن تكون المجازات التي تحفل بها الآيات المسبحات، لا بد أن ترتبط بين دلالة اللفظ الحقيقة ودلالته المجازية، حتى يكون الانزياح الدلالي هنا مقبولا مؤثرا في النفس. من انفعالها وتشوقها وتطلعها إلى معرفة الدلالة المجازية المقصودة من النص القرآني.

○ المطلب الثاني: الانزياح الاستعاري:

تعد الاستعارة لوناً من ألوان التصوير في القرآن، وهي من الأدوات المفضلة فيه، ومن خلالها كان يعبر عن المعنى الذهني والحالة النفسية، بالصورة المحسوسة، فهو يعمد إلى هذه الصورة التي رسمها، فأعطاها ألوانها وظلالها، ثم لا يلبث بعد ذلك أن يضفي إليها الحركة، فالحوار، فإذا هي شاخصة تسعى.

وعرفت الاستعارة لغة بأنها: "رَفع الشيء وتَحويله من مكان إلى أخر، ومن ذلك قولهم: استعار فلان سهما من كنانته، أي رفعه وحوله منها إلى يده، فهي مأخوذة من العارية، وهي نقل الشيء من شخص إلى أخر"[4].

---

[1] – الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل. مرجع سابق، ج١، ص. ٦٥٤.

[2] – سورة الجمعة، الآية.٧.

[3] –أبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢ه)، سر صناعة الاعراب. تح: حسن هنداوي، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت–لبنان، ج٢، (١٤٢١ه٢٠٠٠م). ص. ٧٢٩.

[4] –ابن منظور الأنصاري، لسان العرب. مرجع سابق، ج٤، ص. ٦٢٤.

من هنا يتبّين أن هناك صلة وثيقة بين الاستعارة الحقيقية والاستعارة المجازية، يقول **العلوي (ت٧٤٥ه)** في بيان هذه الصلة وكشفها: "وإنما لقب هذا النوع من المجاز بالاستعارة أخذا لها من الاستعارة الحقيقية، لأن الواحد منّا يستعير من غيّره رداء ليلبسه، ومثل هذا لا يقع إلا من شخصين بينهما معرفة ومعاملة، فتقتضي تلك المعرفة استعارة أحدهما من الآخر، فإذا لم يكن بينهما معرفة بوجه من الوجوه فلا يستعير أحدهما من الآخر من أجل الانقطاع، وهذا الحكم جار في الاستعارة المجازية، فإنك لا تستعير أحد اللفظين للآخر إلا بواسطة التعارف المجازية، كما أن أحد الشخصين لا يستعير من الآخر إلا بواسطة المعرفة بينهما"[١]، لهذا عرف علماء البلاغة الاستعارة بقولهم: "اللفظ المستعمل فيغير ما وضع له لعلاقة المشابهة، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي"[٢].

ومن الألفاظ ومثالها ما ورد في لفظتي الليل والنهار في الآية الكريمة قوله تبارك وتعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِۖ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُواْ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَۚ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَٰهُ تَفْصِيلًا ﴿١٢﴾﴾"[٣]، حيث اِستُعير لفظة النحو للآية الليل والإبصار للآية النهار "فيه وجهان، أحدهما: أن يراد أن الليل والنهار آيتان في أنفسهما، فتكون الإضافة في آية الليل وآية النهار للتبيين، كإضافة العدد إلى المعدود، أي: فمحونا الآية التي هي الليل وجعلنا الآية التي هي النهار مبصرة. والثاني: أن يراد: وجعلنا نيرى الليل والنهار آيتين، يريد الشمس والقمر"[٤]، فتجري استعارة (المحو والإبصار) في هذا الموضع كائدات تصويرية لمشاهد متعاقبة من الظلمة والنور أو من الليل والنهار "والمحو: الطمس، وأطلق على انعدام النور، لأن النور يظهر الأشياء، والظلمة لا تظهر فيها الأشياء، فشبه اختفاء الأشياء بالمحو كما دل عليه قوله في مقابله: (وجعلنا آية النهار مبصرة)، أي جعلنا الظلمة آية، وجعلنا سبب الإبصار آية، وأطلق وصف مبصرة على النهار على سبيل المجاز العقلي إسنادا للسبب"[٥]، فقد أثر النظم القرآني الانزياح عن لفظة (الإيمان) إلى لفظة (النور) لعلاقة بين المعنيين فالنور هو الذي يكشف معاني الطريق وينجي من أخطاره، كما أثر الانزياح عن لفظة (الشرك) إلى لفظة (الظلمات) لعلاقة معنى الظلمات التي لا يعرف كيف يتجنب الشر والأذى فيها، وفي نفس السياق جاءت الآية الكريمة: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ

---

[١] – يحيى بن حمز بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلوي الطالبي الملقب بالمؤيد بالله (ت٧٤٥ه)، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز. المكتبة العنصرية، ط١، بيروت، ج١، (١٤٢٣ه)، ص. ١٩٨.

[٢] – فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها. دار الفرقان للنشر والتوزيع ط١عمان الأردن ج٣ (١٤٢٨ه٢٠٠٧م)، ص. ١٦٣.

[٣] – سورة الإسراء، الآية.١٢.

[٤] – الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. مرجع سابق، ج٢، ص. ٦٥٢.

[٥] – بن عاشور، التحرير والتنوير. مرجع سابق، ج١٥، ص. ٤٤.

ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٨﴾ ﴾"[1]، أي "يريدون عوق ظهور الإسلام كمثل قوم يريدون إطفاء النور، فهذا تشبيه الهيئة بالهيئة، تشبيه المعقول بالمحسوس"[2]. ومن أمثلة الاستعارة التمثيلية في قوله تعالى: ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجۡرٞ كَرِيمٞ ﴿١١﴾﴾"[3]، "فقد شبهه الإنفاق في سبيل الله بإقراضه ثم حذف المشبه به، والجامع بينهما، إعطاء الشيء بعوض، ومعنى كونه حسنا خالصا من شوائب الرياء، ويبدو أن الاستعارة في الآية تصريحية تمثيلية، لأن المشبه به موجود، وهو القرض، وهو في نفس الوقت تمثيل لصورة الإنفاق على سبيل الاستعارة"[4].

كما جاء في قوله جل جلاله: ﴿ يَوۡمَ يَقُولُ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱنظُرُونَا نَقۡتَبِسۡ مِن نُّورِكُمۡ قِيلَ ٱرۡجِعُواْ وَرَآءَكُمۡ فَٱلۡتَمِسُواْ نُورٗاۚ فَضُرِبَ بَيۡنَهُم بِسُورٖ لَّهُۥ بَابُۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحۡمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلۡعَذَابُ ﴿١٣﴾﴾"[5]، "فالباطن: هو داخل الشيء، والظاهر: خارجه فالباطن: هو داخل السور الحاجز بين المسلمين والمنافقين وهو مكان المسلمين، والبطون والظهور هنا نسيبان، أي: اعتبار مكان المسلمين ومكان المنافقين، فالظاهر هو الجهة التي نحو المنافقين، أي: ضرب بينهم بسور يشاهد المنافقون العذاب من ظاهره الذي يوجههم، وأن الرحمة وراء ما يليهم"[6]. الة جانب ذلك نجد قوله تعالى أيضا: ﴿وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ﴿٢٤﴾ ﴾"[7]، فالذل "ما كان عن قهر، ومن الآية: أي كن كالمقهور لهما"[8]، حيث تهدف الصبغة إلى الوصاية بالوالدين "وصيغ التعبير عن التواضع بتصويره في هيئة تذلل الطائر عندما يعتريه خوف من طائر اشد منه إذ يخفض جناحه متذللا، ففي التركيب استعارة مكنية..."[9]، وفي الآية رفع للعبد، رغم أن الظاهر وضع له، قال **الاصفهاني (ت٥٠٢ه)**: "لما كان الذل على ضربين: ضرب يضع الإنسان، وضرب يرفعه، وقصد في هذا المكان الى ما يرفع، فكانه قيل استعمل الذل الذي يرفعك عند الله"[10].

والظاهر جلي أن الانزياح الدلالي في هذا الضرب كثير ما ورد في آيات المسبحات، من خلال الألفاظ المستعارة التي نقلت بعض الأمور المعنوية إلى أمور محسوسة مؤثرة بمقاصدها المختلف

---

[1]- سورة الصف، الآية.٨.

[2]- بن عاشور، التحرير والتنوير. مرجع سابق، ج٢٨، ص. ١٩٠.

[3]- سورة الحديد، الآية.١١.

[4]- قاسم فتحي سليمان، سورة الحديد، دراسة بلاغية. ص. ١٧٩.

[5]- سورة الحديد، الآية.١٣.

[6]- بن عاشور، التحرير والتنوير. مرجع سابق، ج٢٧، ص. ٣٨٤.

[7]- سورة الإسراء، الآية.٢٤.

[8]- أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت٥٠٢ه)، المفردات في غريب القرآن. تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، ط١، دمشق-بيروت، (١٤١٢ه)، ص. ٣٣٠.

[9]- بن عاشور، التحرير والتنوير. مرجع سابق، ج ١٥، ص. ٧٠.

[10]- الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القران. مرجع سابق، ص. ٢٠٧.

○ المطلب الثالث: الانزياح الكنائي:

وتعد الكناية من المصطلحات البلاغية الأولى التي بحثت عند النحويين واللغويين والبلاغيين، لأنّها تتعلق بالإضمار والإظهار، فهي تعني: الستر والخفاء، كما عدها **سيبويه (ت١٧٠)** في قول العرب: "**(يا فلان)**، كناية عن اسم سمي يه المحدث عنه، خاص غالب"[١] وهي "أن تتكلم بشيء وترد غيره، يُكني كِناية، إذا تكلم بغيره مما يستدل عليه"[٢]، "مأخوذة من الستر والتغطية، يقال كنيت الشيء إذا سترته، وسميت بهذا الاسم لأنها تستر معنى وتظهر غيره"[٣].

للكناية اصطلاحات مرادفة، كالأرداف والوحي والإماء والتلويح والإشارة والرمز. ىقول **الشريف المرتضى (ت٤٣٦ه):** "إن كلام العرب وحي وإشارات واستعارات ومجازات"[٤]، فالوحي والإشارات من معاني الكناية، ولما لها تأثير في نفسية المتلقي أو السامع وتعد أبلغ من التصريح. فقد "أجمع الجميع على أن الكناية أبلغ من الإفصاح"[٥].

الحق ان الكناية في القران الكريم اذا عدنا عددناها احدى اللطائف الفنية التي اهلت القران الكريم لان يكون معجزا بنظمه .فغايتنا في هذا المقام الوقوف على نماذج من الكنايات القرآنية في المسبحات خصوصا لإظهار ما فيها من انزياح دلالي وبيان لطائفه واسراره، لهذا فان توظيفها في النص القرآني يحقق العديد من المقاصد والأهداف ومنها ما تفيده الآية الكريمة: ﴿۞ * قُلۡ كُونُواْ حِجَارَةً أَوۡ حَدِيدًا۝٥٠﴾"[٦]، فنحن هنا امام لفظين **(الحديد والحجارة)**، فكل رمز منهم يشير لدلالة خاصة بهن "الحجر: الجوهر الصلب"[٧]، دل علة القوة والصلابة، كما دل الحديد على الشدة، وهو رد على المنكرين الذين ظنوا استحالة الإعادة من جديد هو هشاشة اجسامهم وتفرقها بعد الموت، حيث أنهم كانوا بقوة وصلابة الحجارة، فقد وظفها للكناية عن حتمية البعث ولا فرق بين ما هو لين وصلبن كما لا فرق بين ما هو وضعيف وقوي.

---

[١]– عمرو بن عثمان، سيبويه. ج٢، مرجع سابق، ص. ٢٤٨.

[٢]– ابن منظور، لسان العرب. مرجع سابق، ج١٥، ص. ٢٣٣.

[٣]– الحسيني العلوي الطالبي المقلب بالمؤيد بالله، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز. مرجع سابق، ج١، ص. ٣٦٦.

[٤]– الشريف المرتضى علي بن الحسين العلوي (ت٣٥٥–٤٣٦ه)، أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد). تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العلمية، ط١، بيروت، لبنان، ج١، (١٣٧٣ه١٩٥٤م)، ص. ٤.

[٥]– عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني. مرجع سابق، ص. ٧٠.

[٦]– سورة الإسراء، الآية.٥٠.

[٧] – الراغب الأصفهاني، مفردات في غريب القرآن. مرجع سابق، ص. ٢٢٠.

جاء قوله جل جلاله: ﴿ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحۡيَىٰ ١٣﴾"[1]، وهنا كناية عدم النفاذ إذ "يجوز أن نجعل نفي الحياة كناية عن نفي الخلاص بناء على أن لازم الاحراق الهلاك ولازم الحياة عدم الهلاك"[2].

وقوله تعالى ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡهُمۡ فَمَآ أَوۡجَفۡتُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ خَيۡلٖ وَلَا رِكَابٖ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٦﴾"[3]، ومحور الحديث في الآية، "الفيء، الذي غنمه الرَّسُول من أموال بني النظير، لم يكن في حرب أسرعوا إليها فركبوا الخيول والإبل، فقد ساق الله أموال بني النظير للمسلمين دون قتال"[4]، وفي قوله: (فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب) ، كناية عن انهم لم ينالوا الفيء بالقتال، فالمعنى المكنى عنه هو عدم القتال، وإنما غنمه المسلمون من أموال هو دون تعب ومشقة. وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفّٗا كَأَنَّهُم بُنۡيَٰنٞ مَّرۡصُوصٞ ٤ ﴾"[5]، أي بناء متماسك وثابت، "والصف كناية عن الانتظام والمقاتلة بتدبر"[6]، فكناية بلفظ الصف عن الانتظام في الآية الكريمة.

بعد هذه الوقفة التحليلية لهندسة بعض الألفاظ، فما هو إلا قبسة شعاع من شمس القرآن المضيئة وقطرة من بحره الزاخر الذي لا ينضب خيره ولا تفنى عجائبه، يظهر النسق العجيب بين وحدات الآية الكريمة متعانقة لا تلمح فيها فتورا ولا نفورا، وتلك سمى من سمات الاعجاز البياني في القران الكريم.

وأخيراً ما يسعنا قوله في هذا الفصل ، فقد تنوّعت ايات المسبحات وتشكلت في أساليبها، مما ساهمت في تحديد مقاصد السوّر، بطرق مختلفة وأغراض متعددة.

---

[1]- سورة الأعلى، الآية.١٣.

[2] - بن عاشور، التحرير والتنوير. ج٣٠، ص. ٢٨٧.

[3]- سورة الحشر، الآية.٦.

[4]- بن عاشور، التحرير والتنوير. مرجع سابق، ج٢٨، ص. ٧٩.

[5]- سورة الصف، الآية.٤.

[6]- بن عاشور، التحرير والتنوير. مرجع سابق، ج٢٨، ص. ١٧٦.

الخاتمة

الحمدُ لله الّذي تتم بنعمته الصّالِحاتِ، والصلاة والسلام على من جاءنا بالهدى والبيّناتْ، وعلى اله وصحبه أولى المناقب والمُكّرّمات، وبعد...

فإننا إذن نضع رِحالنا في بحثنا المتواضع الذي عشنا فيه مع السور المسبِّحات ، وتجوَّلنا في رحاب تراكيبها وألفاظها، نسأل الله –عزّ وجل– كما أعاننا على تدبّرهُما والتّفكر في مواضِيعُهُما ومعانِيهُما، أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهِهِ الكريم، وان يأجرنا ويتجاوز عن فرط جهلنا ، وتقصيرنا وأنْ ينفَع به الأمة ويجعله مباركاً، ونَافع، في ما قدّمناه من أساليب هيمنت على آياتها، ولا ندعي أنهُ قد تم تقديم ما لم تستطيعه الأوائل، فهذا إسهام بجهد المقل، فالمشاركة ممكنة والإحاطة متعذرة ، وسنسوق في هذا المقام أهم ما توصلنا إليه من نتائج وتوصيات:

- النسق مفهوم عرّفته المعاجم اللغوية ولم تختلف في ارتباطه بالنظام، وارتباط الألفاظ وفق ترتيب معين، إلا أن هذا المصطلح قد حظي بالتنوع الاستعمالي، نظرا لتعدد استعماله في علوم شتى، والتي في اغلبها تشترك في عنصري الشمولّية، والديناميّة.
- يساوي النسق الأسلوبي المهيمن، النظام البنائي للسورة، بحيث يظهر في كل سورة بشكل يميزها عن باقي السور الأخرى، ممّا يجعلنا نتخذ منه أساسا في للتحكم في سيرورة النص القرآني وتحديد مقاصده.
- من خلال إحصائنا إلى أهم الأنساق الأسلوبية المهيمنة، ولجوئنا إلى التدبر في المسبحات وتفاسيرها، تأكدنا من العلاقة التي تربط بين مبنى السورة ومضمونها.
- تبين ان استخدام أساليب بلاغية معينة واختيار ألفاظ محددة، بالإضافة إلى دقة وجمالية وقعها، هذه من ضمن معالم الأنساق الأسلوبية المهيمنة، والتي تهدف إلى التأثير في نفس المتلقي.
- تتحدد طبيعة الأنساق الأسلوبية في مكونات النص اللغوي عموما، فقد حددناها بين النسق الصوتي والمقطعي والنسق الصرفي وبين النسق التركيبي والنسق البلاغي والنسق الدلالي، وهي تمثل مظاهر جليا تفصح عن موضوعات المسبحات الخفية.
- من أهم خصائص السور المسبحات بل السور القرآنية، هي وحدة النسق الأسلوبي مما يجعلها متماسكة في بنائها متناسقة في معانيها.

- يقوم البناء الصوتي للسور المسبحات على التكامل باعتباره الأصل المحقق للتواصل وجمالية التعبير والظهور وتحقيق الانسجام الصوتي ووضوح المعنى.
- يبدو لنا من خلال الدراسة الإحصائية ان الأصوات الأربعة (الراء والنون واللام والميم) الأكثر تواترا في فواصلها مما جعلها تمتاز بالقوة، بالإضافة إلى أسبقيتها بحروف مد خاصة بين (الواو والياء)، كان لهم دور في توفير إيقاع ووضوح سمعي محبب للنفس ومؤثر فيها.
- من خلال تفحّصنا للأنساق الأسلوبية المهيمنة، يظهر جلي ان سورة الإسراء وردت بأعلى نسبة في اختلاف الأصوات وصفاتها والصيغ واشتقاقها والتراكيب بأساليبها والألفاظ بتنوعها بينما يقابلها العكس ورودا بأقل النسب جاء في سورة الأعلى، ولاسيما راجع إلى طول وقصر السورة.
- تتنوع الصيغ الصرفية في السور الكريمة، بين ما يدل على الأفعال الماضية، والمضارعة ن وبين المشتقات، وقد رصدنا هيمنتها من مثل اسم الفاعل واسم المفعول، الصفة المشبهة... وغيرها.
- اعتمد التعبير القرآني في السور المسبحات على التصوير بالأساليب البلاغية (الأمر والنهي والاستفهام) التي من شأنها أداء اغراض مختلفة لتوصيل رسالة تشريعية معينة.
- التقديم والتأخير من السمات البارزة في السور المسبحات التي تدل دلالة واضحة على أن التعبير القرآني تعبير مقصود، فما قدم فيه لفظ وما أخّر إلا لغرض بلاغي، وحكمة بالغة وفطنة أسلوبية جاذبة مؤثرة في النفس الإنسانية.
- للتكرار علاقة وطيدة بالشريعة الإسلامية من خلال إثبات وحدانية الله عز وجل وحقائق الكونية، والبعث والجزاء، لما له من دور في إثبات بعض المعاني في النفوس حيث تعدد اغراضه كل منهم يتحدد وفق السياق.
- حقق كل من المجاز والاستعارة والكناية، أغراض بلاغية واداءات جمالية، في تجاوز ألفاظ الآيات عن المألوف إلى دلالات أخرى ايحائية تتناسب مع موضوع السورة.
- تلتقي السور المسبحات في مضامين موحدة الدلالة، غابا مثل التسبيح، وتوحيد الله عز وجل وذكر أسمائه وصفاته، وإثبات قدراته، والأخبار عن الجنة ونعيمها، والنار وعذابها.

توصيات البحث:

بعد أن أينعت ثمار هذا البحث وحان قطافها نود أن نسجل أهم التوصيات والمقترحات الآتية:

- نأمل من آهل اليسر والإحسان تأسيس ودعم الكراسي البحثية حول إظهار وجوه إعجاز النظم القرآني في ألفاظه وتراكيبه ونسقه عموما.
- نوصي الباحثين في توسيع دائرة البحث حول السور المسبحات، وخاصة في باب الأنساق الأسلوبية التي تميزت بها آيات المسبحات، لاستنباط أسرار لقران الكريم التي لا تنتهي، والإجابة عن كثير من الأسئلة، حول السر في اختيار الأصوات ومقاطعها والسر في اختيار الألفاظ والتراكيب وأغراضها البلاغية، وفي علاقة ذلك مع موضوعات السور القرآنية.

وختما لا يسعنا إلا ان نرفع أكُفّ الضّراعة إلى الحق جلت قدرته، بأن يجعلنا في خدمة كتابه العزيز، وأن يبصرنا في آياته، وأن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وفي ميزان الحسنات...

فإن خير ما تُقضى به الأوقات، مدارسة كتاب الله جلّ جلاله، والنّظم في إعجازه وكم تنتاب المرء من سعادة غامرة وهو يصول ويجول في ميدان العلم الرحيب، كما قال أحد أصحاب العلم في مقدمة بحثه ناقلا القول: **"مُتعتي في حُجّة تتبَختَرُ اتِّضاحاً، وشُبهَةٌ تَتضَاءلُ افْتِضاحاً"،**

نفعنا الله بِهدى كتابه، وجعلنا وإيّاكم ممن يسمع الكلام فيتبّع أحسنه، ونسأله التّوفيق والسِداد

﴿ وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾﴾

اللهم صلّ وسلّمْ عَلَى نَبِيْنَا مُحَمد ﷺ

ملحق

❖ سورة التغابن:

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ لَهُ ٱلۡمُلۡكُ وَلَهُ ٱلۡحَمۡدُۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ١ هُوَ ٱلَّذِي
خَلَقَكُمۡ فَمِنكُمۡ كَافِرٞ وَمِنكُم مُّؤۡمِنٞۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ٢ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ
بِٱلۡحَقِّ وَصَوَّرَكُمۡ فَأَحۡسَنَ صُوَرَكُمۡۖ وَإِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ ٣ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَيَعۡلَمُ مَا
تُسِرُّونَ وَمَا تُعۡلِنُونَۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ٤ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبۡلُ
فَذَاقُواْ وَبَالَ أَمۡرِهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٥ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُۥ كَانَت تَّأۡتِيهِمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَقَالُوٓاْ أَبَشَرٞ
يَهۡدُونَنَا فَكَفَرُواْ وَتَوَلَّواْۖ وَّٱسۡتَغۡنَى ٱللَّهُۚ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٞ ٦ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ
بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلۡتُمۡۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ٧ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ
ٱلَّذِيٓ أَنزَلۡنَاۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ٨ يَوۡمَ يَجۡمَعُكُمۡ لِيَوۡمِ ٱلۡجَمۡعِۖ ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلتَّغَابُنِۗ وَمَن يُؤۡمِنۢ
بِٱللَّهِ وَيَعۡمَلۡ صَٰلِحٗا يُكَفِّرۡ عَنۡهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ
أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ٩ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ
وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ١٠ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ
شَيۡءٍ عَلِيمٞ ١١ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَۚ فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ١٢ ٱللَّهُ لَآ
إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ١٣ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ وَأَوۡلَٰدِكُمۡ عَدُوّٗا
لَّكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُمۡۚ وَإِن تَعۡفُواْ وَتَصۡفَحُواْ وَتَغۡفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ١٤ إِنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ
وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞۚ وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٞ ١٥ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ وَٱسۡمَعُواْ وَأَطِيعُواْ وَأَنفِقُواْ
خَيۡرٗا لِّأَنفُسِكُمۡۗ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٦ إِن تُقۡرِضُواْ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا
يُضَٰعِفۡهُ لَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ١٧ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١٨

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

❖ **القرآن الكريم رواية حفص عن عاصم.**

♦ **المعاجم العربية:**

١. إبراهيم محمد خلف الله أحمد (ت١٩٦٢م): المعجم الوسيط (باب الهاء). مجمع اللغة العربية-مكتبة الشروق الدولية، ط٤، القاهرة، (١٤٢٥ه٢٠٠٤م).

٢. إبراهيم مصطفى مجمع اللغة العربية (ت١٩٦٢ه): المعجم الوجيز. مجمع اللغة العربية للناشر، (د.ط)، القاهرة، (١٣٥١ه١٩٣٢م)، المجلد ١.

٣. ابن الحسيني الزبيدي (ت١٦٠٥ه): تاج العروس من جواهر القاموس (باب الهمزة). اعتنى به ووضع حواشيه: الدكتور عبد المنعم خليل إبراهيم والأستاذ كريم سيد محمد محمود، دار الكتب العلمية، (د.ط)، بيروت-لبنان، ج١، (١٩٧١).

٤. ابن فارس زكريا (ت٣٩٥ه): معجم مقاييس اللغة (مادة نسق-بان النون والسين). تح: عبد سلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، (د.ط)، ج٥، (١٣٩٩ه١٩٧٩م).

٥. ابن منظور الافريقي المصري (ت٧١١ه): لسان العرب (فصل النون). نشر ادب الحوزة، قم-إيران، (١٤٠٥ه١٣٢٣ق)، المجلد(١٤).

٦. أحمد مختار عمر (ت١٤٢٤ه): معجم اللغة العربية المعاصرة. علم الكتب، نشر-توزيع-طباعة، ط١، القاهرة، (١٤٢٩ه٢٠٠٨م)، المجلد ١.

٧. جبور عبد النور (ت١٤١١ه): المعجم الأدبي (القسم الأول). دار العلم للملايين، ط١، بيروت-لبنان، (١٩٧٩).

٨. الجرجاني (٨١٦ه١٤١٣م): معجم التعريفات. تح: محمد صديق المنشاوى، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، (د.ط)، القاهرة، (د.س).

٩. جلال الدين السيوطي (ت٩١١ه): الإتقان في علوم القرآن. تح: مركز الدراسات القرآنية، وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودية، ط١، ج١، (١٤٢٦).

١٠. الخليل ابن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠ه): كتاب العين. تح: الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي، (د.ن)، (د.ط)، ج١، (١٠٠-١٧٠ه).

قائمة المصادر والمراجع:

١١. الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (ت١٧٠ه): مقدمة العين. تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي دار والمكتبة الهلال، (د.ط)، ج١، (١٠٠-١٧٠ه).

١٢. عبد القادر فهيم الشيباني: معالم السيميائيات العامة، أسسها ومفاهيمها. (د.ن)، ط١، سيدي بلعباس – الجزائر، (٢٠٠٨).

١٣. الفيروزبادي (ت٨١٧ه): القاموس المحيط. تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط٨، بيروت–لبنان، (١٤٢٦ه٢٠٠٥م).

١٤. فيصل الأحمر: معجم السيميائيات. منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط١، بيروت–لبنان، (١٤٣١ه٢٠١٠م).

١٥. نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية، في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية. جدار للكتاب العالمي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط١، (١٤٢٩ه٢٠٠٩م).

♦ الكتب اللغوية:

١. إبراهيم انيس (١٣٢٤ه): الأصوات اللغوية. مدرس بكلية دار العلوم، ملازم النشر مكتبة نهضة، (د.ط)، مصر، (د.ت).

٢. ابن أبي الإصبع المصري (ت٥٨٥-٦٥٤ه): تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجار القرآن (باب حسن النسق). تح: الدكتور حفنى محمد شرق، (د.ن)، (د.ط)، القاهرة، ج٣، (١٣٨٣).

٣. ابن السراج (ت٣١٦ه): الأصول في النحو (باب الادغام). تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط٣، لبنان –بيروت، ج٣، (١٤١٧ه١٩٩٦م).

٤. ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت٧٤١ه): التسهيل لعلوم التنزيل. تح: عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط١، بيروت، ج٢، (١٤١٦ه).

٥. ابن مالك الطائي الجياني، جمال الدين (ت٦٨٢ه): شرح تسهيل الفوائد. تح: عبد الرحمان السيد، محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، ط١، ج٣، (١٤١٠ه١٩٩٠م).

٦. ابن هشام (ت٧٦١ه): أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك. تح: بركات يوسف هبود، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط)، بيروت، ج٣، (د.ت).

قائمة المصادر والمراجع:

٧. أبو الحسن الرماني (ت٣٨٤ه): النكت في اعجاز القران. تح: محمد خلف الله، دار المعارف، ط٣، مصر، (١٩٧٦م).

٨. أبو الحسن حازم القرطاجني (ت٦٨٤ه): مناهج البلغاء وسراج الأدباء. تح: محمد الحبيب ابن الخوجة، الدار العربية للكتاب، ط٣، تونس، (٢٠٠٨).

٩. أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢ه): الخصائص. تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط٣، بيروت–لبنان، ج١، (١٤٢٩ه٢٠٠٨م).

١٠. أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢ه): سر صناعة الاعراب. تح: حسن هنداوي، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت–لبنان، ج١، (١٤٢١ه٢٠٠٠م).

١١. أبو القاسم الراغب الأصفهاني (ت٥٠٢ه): المفردات في غريب القرآن. تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، ط١، دمشق–بيروت، (١٤١٢ه).

١٢. أبو القاسم بن جزي الكلبي (ت٧٤١ه): التسهيل لعلوم التنزيل. ضبطه: محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت–لبنان، ج١، (١٤١٥ه١٩٩٥م).

١٣. أبو بشير عمر (ت١٨٠ه): سيبويه. تح: عبد السلام محمد هارون، دار الرفعى، ط٢، القاهرة، ج٤، (١٤٠٢ه ١٩٨٢م).

١٤. أبو بكر السكاكي الخوارزمي الحنفي (ت٦٢٦ه): مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، ط٢، بيروت–لبنان، (١٤٠٧ه١٩٨٧م).

١٥. أبو جعفر المرادي النحوي (ت٣٣٨ه): إعراب القرآن. منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ج٤، (١٤٦١ه).

١٦. أبو حفص سراج الحنبلي الدمشقي النعماني (ت٧٧٥ه): اللباب في علوم الكتاب. تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت–لبنان، ج٢٠، (١٤١٩ه١٩٩٨م).

١٧. أبو زكريا الفراء (ت٢٠٧م): معاني القرآن. تح: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، ج٣، ط١، مصر، (د.ت).

١٨. أبو عثمان بالجاحظ (ت٢٥٥ه): رسائل الجاحظ. تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، (د.ط)، القاهرة، ج٣، (١٣٨٤ه١٩٦٤م).

قائمة المصادر والمراجع:

١٩. أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥ه): البيان والتبيين. تح: عبد السلام محمد هارون، الناشر مكتبة الخانجي، ط٧، القاهرة، ج١، (١٤١٨ه١٩٩٧م).

٢٠. أبو سليمان الخطابي (ت٣٨٨ه): بيان إعجاز القرآن. ثلاث الرسائل في إعجاز القرآن، سلسلة: ذخائر العرب، تح: محمد خلف الله، محمد زغلول سلام، دار المعارف، ط٣، مصر، (١٩٧٦م).

٢١. أبو محمد بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦ه): تأويل مشكل القرآن. تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، (د.ط)، بيروت–لبنان، (د.ت).

٢٢. أبو هلال العسكري (ت٣٩٥ه)، الفروق اللغوية. تح: محمد إبراهيم سليم، دار العلوم والثقافة للنشر والتوزيع، (د.ط)، القاهرة–مصر، ج١، (د.ت).

٢٣. أحمد بن محمد الحملاوي (ت١٣٥١ه): شذا العرف في فن الصرف. تح: نصر الله عبد الرحمان نصر الله، مكتبة الرشد الرياض، ط١، القاهرة، (١٤١٥ه١٩٩٤م).

٢٤. أحمد بن مصطفى الهاشمي (ت١٣٦٢ه): جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع. المكتبة العصرية، (د.ط)، بيروت، (د.ت).

٢٥. أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي. عالم الكتب، ط١، مصر، ج١، (١٩٩٧م١٤١٨ه).

٢٦. أحمد يوسف: القراءة النسقية سلطة البنية ووهم المحايثة (الفصل الأول). الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف، ط١، بيروت، (١٤٢٨ه٢٠٠٧م).

٢٧. إديث كريزويل: عصر البنيوية. ترجمة: جابر عصفور، رفاق العصر، دار سعاد الصباح، ط١، القاهرة، (١٩٩٣).

٢٨. بدر الدين الزركشي (ت٧٤٥–٧٩٤ه): البرهان في علوم القرآن. تح: أبي الفضل الدمياطي، دار الحديث، (د.ط)، القاهرة، ج١، (١٤٢٧ه٢٠٠٦م).

٢٩. بسام بركة: علم الأصوات العام. مركز الإنماء القومي، (د.ط)، بيروت –لبنان، (١٩٨٨م).

٣٠. بن عبد القادر الرافعي (ت١٣٥٦ه): إعجاز القرآن والبلاغة النبوية. دار الكتاب العربي، ط٨، بيروت، (١٤٢٥ه٢٠٠٥م).

٣١. بن عيسى بالطاهر: البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات. دار الكتب الجديدة المتحدة، بيروت–لبنان، ط١، (٢٠٠٨).

٣٢. بييرجيرو: الأسلوبية. ترجمة: منذر عياشي، (د.ن)، (د.ط)، فرنسا، (١٩٧٢).

قائمة المصادر والمراجع:

٣٣. تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها (الفصل الرابع). دار الثقافة، (د.ط)، المغرب، (١٩٩٤).

٣٤. الجبار الاسدابادي (ت٤١٥ه): المغني في أبواب التوحيد والعدل. تح: خضر محمد نيها، دار الكتب العلمية، (د.ط)، بيروت–لبنان، ج٦، (د.ت).

٣٥. الجرجاوي الأزهري وكان يعرف بالوقاد (ت٩٠٥ه): شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو. دار الكتب العلمية، ط١، بيروت–لبنان، ج٢، (١٤٢١ه٢٠٠٠م).

٣٦. جلال الدين السيوطي (ت٩١١ه): الإتقان في علوم القرآن. تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ط)، مصر، ج٣، (١٣٩٤ه١٩٧٤م).

٣٧. جمال الدين ابن هشام الأنصاري (ت٧٦١ه): مغني اللبيب، عن كتب الأعاريب (الباب الثاني). تح: مازن المبارك، دار الفكر، ط١، دمشق، ج٢، (١٣٦٨–١٩٦٤).

٣٨. جمال الدين، ابن هشام (ت٧٦١ه): شرح قطر الندى وبل الصدى. تح: محمد محي الدين عبد الحميد، (د.ن)، ط١١، القاهرة، (١٣٨٣).

٣٩. جمال محمود أبو حسان: الدلالة المعنوية لفواصل الآيات القرآنية. دراسة في بيان القران الكريم وأعجازه، دار الفتح للدراسات والنشر، ط١، عمان_الأردن، (١٤٣١ه–٢٠١٠م).

٤٠. حسن ناظم: البنى الأسلوبية. المركز الثقافي العربي، ط١، بيروت–لبنان، (٢٠٠٢).

٤١. الحسيني العلوي الطالبي المقلب بالمؤيد بالله (ت٧٤٥ه): الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز. المكتبة العنصرية، ط١، بيروت، ج١، (١٤٢٣ه).

٤٢. الخفاجي الحلبي (ت٤٦٦ه): سر الفصاحة. الناشر دار الكتب العلمية، ط١، بيروت–لبنان، (١٣٥٠ه١٩٣٢م).

٤٣. رامان سلدن: النظرية الأدبية المعاصرة. ترجمة: جابر عصفور، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط)، القاهرة، (١٩٩٨).

٤٤. الزركشي (ت٧٩٤ه): البرهان في علوم القرآن. تح: أبي الفضل الدمياطي، جميع حقوق الطبع محفوظة للناشر، (د.ط)، (١٤٢٧ه٢٠٠٦م).

٤٥. زكريا إبراهيم (ت١٩٧٦ه): مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية (الفصل الثاني). مكتبة مصر ٣ شارع كامل صدق–الفجالة، (د.ط)، مصر، ج٨، (د.س).

قائمة المصادر والمراجع:

٤٦. الزمخشري (ت٥٣٨ه): أساس البلاغة (مادة نسق). تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت–لبنان، ج٢، (١٤١٩ه١٩٩٨م).

٤٧. سعد مصلوح: في النص الأدبي دراسة أسلوبية إحصائية. عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط١، (١٤١٤ه١٩٩٦م).

٤٨. سيد قطب (ت١٣٨٦ه): التصوير الفني في القرآن. دار الشروق، ط١٤، القاهرة، (١٤١٣ه١٩٩٣م).

٤٩. سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت١٣٨٥ه): في ظلال القرآن. دار الشروق، ط١٧، بيروت–القاهرة، (١٤١٢ه)، المجلد ٤.

٥٠. الشريف المرتضى علي بن الحسين العلوي (ت٣٥٥–٤٣٦ه): أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد). تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العلمية، ط١، بيروت، لبنان، ج١، (١٣٧٣ه١٩٥٤م).

٥١. صلاح الدين عبد التواب: الصورة الأدبية في القران الكريم. الشركة المصرية العالمية للنشر، ط١، القاهرة، ج٢، (١٩٩٥).

٥٢. عبد الحميد عبد يوسف هنداوي: الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم، دراسة نظرية تطبيقية التوظيف البلاغي لصيغة الكلمة. المكتبة العصرية، ط١، بيروت–لبنان، (٢٠٠٨م١٤٢٩ه).

٥٣. عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب. الدار العربية للكتاب، ط٣، (٩٩٧٣).

٥٤. عبد العزيز عتيق (ت١٣٩٦ه): علم المعاني. دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، بيروت–لبنان، (١٤٠٢ه٢٠٠٩م).

٥٥. عبد الفتاح لاشين: صفاء الكلمة. من أسرار التعبير في القرآن. دار المريخ للنشر، (د.ط)، الرياض، (١٤٠٣ه١٩٨٣م).

٥٦. عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت١٣٩٣ه): أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط)، بيروت–لبنان، ج٨، (١٤١٥ه١٩٩٥م).

٥٧. عبد القاهر الجرجاني النحوي (ت٤٧١ أو ٤٧٤ه): كتاب دلائل الإعجاز. الناشر مكتبة الخانجى، مطبعة المدني، ط٣، القاهرة، (١٤١٣).

٥٨. عبد اللطيف محمد الخطيب (ت٩٣٢ه): المستقصي في علم التصريف. دار العروبة للنشر والتوزيع، ط١، الكويت، ج١، (١٤٢٤ه٢٠٠٣م).

قائمة المصادر والمراجع:

٥٩. عدنان بن ذريل: النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق (دراسة). من منشورات اتحاد الكتاب العرب، ط٣، (٢٠٠٠).

٦٠. عصام نور الدين: علم وظائف الأصوات اللغوية الفونولوجيا. دار الفكر اللبناني، ط١، بيروت، (١٩٩٢).

٦١. على الشهير بالمطرزى: المصباح في علم النحو. تح: عبد الحميد السيد طليب، مكتبة الشباب، ط١، القاهرة، (د.ت).

٦٢. غانم قدوري الحمد: مدخل إلى علم الأصوات العربية. دار عمار للنشر والتوزيع، ط١، الأردن، (١٤٢٥ه٢٠٠٤م).

٦٣. فاضل صالح السامرائي (ت٢٠٢١م): معاني النحو. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، عمان–دار الفكر، ج١، (١٤٢٠ه٢٠٠٠م).

٦٤. فاضل صالح السامرائي (ت٢٠٢١ه): لمسات بيانية في نصوص من التنزيل. دار عمار، ط٣، عمان–الأردن، (١٤٢٣ه٢٠٠٣م).

٦٥. فرديناند دي سوسير (ت١٩١٣ه): علم اللغة العام (الفصل الخامس). ترجمة: الدكتور يوئيل يوسف عزيز، (د.ن)، ط٣، باريس، ج٥، (١٨٧٨).

٦٦. كليمان موازان: ما التاريخ الأدبي. ترجمة: د. حسن الطالب، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط١، بيروت–لبنان، ج٣، (١٩٨٧).

٦٧. كمال أبو ديب: جدلية الخفاء والتجلي. دراسات بنيوية في الشعر (الفصل الرابع). دار العلم للملايين، مكتبة الأدب المغربي، ط١، بيروت–لبنان، (١٩٧٩).

٦٨. كمال بشار (ت٢٠١٥م): علم الأصوات. دار غريب للطباعة والتوزيع والنشر، (د.ط)، القاهرة، (٢٠٠٠).

٦٩. كمال رشيد (ت١٤٢٩ه): الزمن النحوي في اللغة العربية. دار عالم الثقافة، ط١، الأردن، (١٤٢٨ه٢٠٠٨م)، المجلد ١.

٧٠. للرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني: ثلاث رسائل في اعجاز القرآن في الدراسات القرآنية والنقد الأدبي. تح: محمد خلف الله أحمد، محمد زغلول سلام، دار المعارف، ذخائر العرب، ط٣، مصر – القاهرة، (١١١٩).

قائمة المصادر والمراجع:

٧١. المبارك محمد (ت١٤٠٢ه): النظم القرآني. تركيب الآية والجملة في القرآن الكريم. دار المنظومة، مجلة مجمع اللغة العربية، (د.ط)، دمشق-سوريا، (١٩٦٩م).

٧٢. محمد الجوجري القاهري الشافعي (ت٨٨٩ه): شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب. تح: نواف بن جزاء الحارثي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ط١، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ج٢، (١٤٢٣ه٢٠٠٤م).

٧٣. محمد الحسناوي (ت٢٠٠٧م): الفاصلة في القرآن. دار عمار، ط٢، عمان-الأردن، (١٤٢١ه-٢٠٠٠م).

٧٤. محمد المبارك (ت١٩٨١ه): فقه اللغة، دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية. حقوق الطبع والترجمة محفوظة للمؤلف، (د.ط)، دمشق، (د.ت).

٧٥. محمد الهادي الطرابلسي (ت١٥٢٦ه): خصائص الأسلوب في الشوقيات. الطبيعة الرسمية الجمهورية التونسية، تونس، (١٩٨١م).

٧٦. محمد بكر إسماعيل (ت١٤٢٦م): دراسات في علوم القرآن. دار المنار، ط٢، ج١، (١٤١٩ه١٤١٣ه).

٧٧. محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت١٢٧٣ه): الجامع لأحكام القرآن. تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، ط٢، القاهرة، ج١٨، (١٣٨٤ه١٩٦٤م).

٧٨. محمد بن عبد الله دراز (ت١٣٧٧ه): النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم. دار القلم للنشر والتوزيع، (د.ط)، (١٤٢٦ه٢٠٠٥م).

٧٩. محمد بن علي القيومي المقرى (ت٨٨٠ه): المصباح المنير (باب السين اللام وما يثلثهما). مكتبة لبنان، طبعة بلونين ميسرة، بيروت-لبنان، (١٩٧٨).

٨٠. محمد بن يعقوب الفيروز بادي (ت٨١٧ه): القاموس المحيط (حرف النون). تح: نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، شارع حبيب أبي شهلا-بناية المسكن، ط٨، بيروت-لبنان، ج٣، (١٤٣٦ه٢٠٠٥م).

٨١. محمد عبد العظيم الزرقاني (ت١٩٤٨ه): مناهل العرفان في علوم القرآن. تح: فواز أحمد زمرلي (عفا الله عنه)، دار الكتاب العربي، ط١، بيروت-لبنان، ج١، (١٤١٥ه١٩٩٥م).

٨٢. محمد عبد المطلب (ت١٩٨٠ه): البلاغة والأسلوبية. إشراف: محمود علي مكي، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ط١، بيروت-لبنان، (١٩٩٤).

٨٣. محمد مفتاح (ت١٩٤٢ه): المفاهيم معالم، نحو تأويل واقعي. المركز الثقافي العربي، ط٢، (٢٠١٠).

٨٤. محمود أحمد العشيري (ت٣٢٢ه): الاتجاهات الأدبية والنقدية الحديثة. ميريت للنشر والمعلومات، ط٢، القاهرة، (٢٠٠٣).

٨٥. محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت٥٣٨ه): الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. دار الريان للتراث، دار الكتاب العربي، ط٣، القاهرة، ج٢، (١٣٢٦ه١٩٤٧م).

٨٦. محمود صافي (ت١٣٧٦ه): الجدول في اعراب القرآن وصرفه وبيانه، مع فوائد نحوية هامة. دار الرشيد، مؤسسة الإيمان، ط٣، دمشق-بيروت، ج٨، (١٤١٦ه١٩٩٥م).

٨٧. محمود فهمي حجازي (ت٢٠١٩م): مدخل إلى علم اللغة. دار قباء للطباعة والنشر، (د.ط)، القاهرة، (د.ت).

٨٨. محمد بن علي التهانوي (ت بعد ١١٥٨ه): موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم. تح: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، ط١، بيروت، ج١، (١٩٩٦م).

٨٩. المولى أبو الفداء (ت١١٢٧ه): روح البيان. دار الفكر، (د.ط)، بيروت، ج٩، (د.ت).

٩٠. ناصر حسين علي: الصيغ الثلاثية، مجردة ومزيدة اشتقاقا ودلالة (الفصل الثالث). حقوق الطبع محفوظة، (د.ط)، المطبعة التعاونية بدمشق، (١٩٨٩م١٤٠٩ه).

٩١. هادي نهر: الصرف الوافي، دراسات وصفية تطبيقية. عالم الكتب الحديثة، ط١، اربد-الأردن، (١٤٣١-٢٠١٠).

٩٢. هادي نهر: علم الأصوات النطقي، دراسات وصفية تطبيقية. عالم الكتب الحديثة، ط١، اربد-الأردن، (١٤٣٢-٢٠١١).

٩٣. هانس روبيرت ياوس (ت١٩٩٧ه): جمالية التلقي، من أجل تأويل جديد للنص الأدبي. ترجمة: د. رشيد نبحدو، منشورات ضفاف، ط١، بيروت، (١٤٣٧ه٢٠١٦م).

قائمة المصادر والمراجع:

♦ كتب التفاسير:

١. إبراهيم بن أبي بكر البقاعي (ت٨٨٥ه): نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. دار الكتاب الإسلامي، (د.ط)، القاهرة، ج١٩، (د.ت).

٢. أبو السعود مصطفى (ت٩٨٢ه): تفسير أبي السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم. دار إحياء التراث العربي، (د.ط)، بيروت، ج٨، (د.ت).

٣. أبو العباس الفاسي الصوفي (ت١٢٢٤ه): البحر المديد في تفسير القرآن المجيد. تح: أحمد عبد الله القرشي رسلان، حسن عباس زكي، ط٢، القاهرة، ج٧، (١٤٢٣ه٢٠٠٢م).

٤. أبو الفداء إسماعيل البصري الدمشقي (ت٧٧٤ه): تفسير القرآن العظيم. تح: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، ط١، بيروت، ج٨، (١٤١٩ه).

٥. أبو الفداء إسماعيل البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤ه): تفسير القرآن العظيم. تح: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات علي بيضون، ط١، بيروت، ج٥، (١٤١٩ه).

٦. أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤-٣١٠ه): تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل أي القرآن. تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، القاهرة- مصر، ج٢٢، (١٤٢٢ه ٢٠٠١م).

٧. أبو حيان الأندلسي (ت٧٤٥ه): البحر المحيط في التفسير. دار الفكر، (د.ط)، بيروت، ج١٠، (١٤٢٠ه).

٨. أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت٣٨٥-٤٦٠ه): التبيان في تفسير القرآن. تح: أحمد حبيب قصير العاملي، إحياء التراث العربي، ط١، بيروت-لبنان، (د.ت).

٩. بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت٦٠٦ه): مفاتيح الغيب، التفسير الكبير. دار إحياء التراث العربي، ط٣، بيروت، ج٢٠، (١٤٢٠ه).

١٠. بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت٦٧١ه): الجامع لأحكام القرآن. تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، ط٢، القاهرة، ج١٤، (١٣٨٤ه١٩٦٤م).

١١. جابر أبو بكر الجزائري (ت١٤٣٩ه): أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير (ومعه حاشية نهر الخير). مكتبة العلوم والحكم، ط٥، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ج٥، (١٤٢٤ه٢٠٠٣م).

قائمة المصادر والمراجع:

١٢. جلال الدين السيوطي (٨٤٩-٩١١هـ): الدر المنثور في التفسير بالمأثور. تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، ط١، القاهرة، ج٩، (١٤٢٤-٢٠٠٣هـ).

١٣. جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت٨٦٤هـ): وجلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ): تفسير الجلالين. دار الحديث، ط١، القاهرة، (د.ت).

١٤. جماعة من علماء التفسير: مركز تفسير للدراسات القرآنية، المختصر في تفسير القرآن الكريم. ط٣، ج١، (١٤٣٦هـ).

١٥. شهاب الدين الالوسي (ت١٢٧٠هـ): روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ج ٢٨، (١٤١٥هـ).

١٦. عبد الرحمان السعدي (ت١٣٧٦هـ): تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان. تح: عبد الرحمان بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ج١، (١٤٢٠-٢٠٠٠م).

١٧. محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ): التحرير والتنوير. تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد. الدار التونسية للنشر، (د.ط)، تونس، ج٢٧، (١٩٨٤هـ).

١٨. محمد بن جرير الطبري (٢٢٤-٣١٠هـ): جامع البيان عن تأويل آي القرآن. دار التربية والتراث، (د.ط)، مكة المكرمة، ج٢٤، (د.ت).

١٩. محمد حسين الطباطباني: الميزان في تفسير القرآن. منشورات جماعة المدرس في الحوزة العلمية، في قم المقدسة، ج٥، (د.س).

٢٠. محمد علي الصابوني (ت١٤٤٢هـ): صفوة التفاسير. دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، القاهرة، ج١، (١٤١٧-١٩٩٧م).

٢١. محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت٥٣٨هـ): تفسير الكشاف ومعه الانتصاف ومشاهد الإنصاف والكافي الشاف. دار الريان للتراث، ط٣، القاهرة، ج٤، (١٤٠٧هـ ١٩٨٧م).

قائمة المصادر والمراجع:

♦ رسائل الماجستير والدكتوراه:

١. رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة، الصيغ الفعلية في القرآن الكريم، أصواتا وأبنية ودلالة. (١٤١٠ه١٩٨٩م)، المجلد ١.

٢. سيف بن منصر بن علي الحارثي: استنباطات الشيخ عبد الرحمان السعدي من القرآن الكريم عرض ودراسة. رسالة دكتوراه في القرآن الكريم وعلومه، دار قناديل العلم للنشر والتوزيع، دار ابن حزم، ط١، جامعة الإسلام محمد بن مسعود الإسلامية، الرياض، (١٤٣٧ه٢٠١٦م).

٣. شهلاء خالد محمد رضا: وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجيستير في اللغة العربية وآدابها. بإشراف ميساء صائب رافع. الدرس الصوتي بين الفيلسوف الفارابي وإخوان الصفا، دراسة صوتية موازنة. كانون الأول (٢٠١٥م)، ربيع الأول (١٤٣٧ه).

٤. عبد القادر بن زيان: جمالية الانزياح في القرآن الكريم. مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في البلاغة والاسلوبية، جامعة ابي كر، تلمسان، (٢٠١١-٢٠١٢).

٥. غادة فواز طه خاروف: أطروحة الماجستير في اللغة العربية وآدابها. اشراف: محمد جواد النوري، فلسطين، (٢٠٢١م).

٦. محمد الأمين شيخة: مذكرة لنيل شهادة الماجستير في اللغة والأداب. تخصص: الأدب العربي ونقده، أسلوبية التعبير في شعر عبد الله حمادي (قصائد غجرية) نموذجا. محمود حمدي زقزوق: الموسوعة الإسلامية العامة، (د.ن)، (د.ط)، القاهرة، (١٤٢٤ه٢٠٠٣م).

٧. محمد ياسين الشمايلة: رسالة ماجستير، الإيقاع في القرآن الكريم، السور المكية. الجامعة الأردنية، (١٩٩٩م).

٨. محمود سعيد: كتاب حروف المعاني بين دقائق النحو ولطائف الفقه. غير منشور، (د.ط)، جامعة نيها، الترقيم الدولي: ٦-٤٠٠-١٠٢-٩٧٧.

٩. يوسف عبد الله الأنصاري: أساليب الأمر والنهي في القرآن الكريم وأسرارها البلاغية. بحث مقدم للحصول على درجة الماجستير في البلاغة والنقد، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، (١٤١٠ه١٩٩٠م).

قائمة المصادر والمراجع:

♦ المجلات والسلاسل:

١. عبد الفتاح محمد سالم صالح: التكرار وعلاقته بالنص الشعري، شعر لسان الدين بن الخطيب أنموذجا. مجلة أنساق، كلية اللغات والترجمة، جامعة عدن.

٢. قاسم فتحي سليمان: سورة الحديد، دراسة بلاغية. مجلة التربية والعام، كلية التربية جامعة الموصل، المجلد ١٧، (٢٠١٠)، ص. ١٧٦.

٣. مجله التلميذ مجلة محكمة دوليه مستقله: لنشر الثقافة الإسلامية والادبية والوعي العلمي. مركز الثقافة الندوية، (٦٦٢٨-٢٣٩٤).

٤. نظرية التلقي إشكالات وتطبيقات. سلسلة: ندوات ومناظرات رقم ٢٤، منشورات كلية الأداب والعلوم الإنسانية بالرباط، المملكة المغربية، جامعة محمد الخامس.

قائمة المحتويات

العنوان	الصفحة
ملخص	
الشكر والتقدير	
الإهداء	
مقدمة	أ–ه
مدخل: قراءة المصطلحات المفاهمية.	7–23
أولا: النّسق	7–15
ا لغة	7
ب اصطلاحا	8
1. النسق عند النحاة والبلاغيين العرب.	8
2. النسق في الدرس الحديث.	9
أ النسق عند اللغويين والمحدثين.	10
ب النسق في النقد الحديث.	11
النسق عند الشكلانيين.	11
النسق عند البنيويين.	11
النسق عند السيميائيين.	12
النسق عند أصحاب نظرية التلقي.	13
النسق في النقد العربي الحديث.	14
ثانيا: الأسلوب والاسلوبية .	15–18
1 الاسلوب.	15
ا لغة.	15
ب اصطلاحا.	16
2 الاسلوبية.	16
3 مقاربة بين الأسلوب والاسلوبية	17
ثالثاً: القيمة المهيمنة	19

رابعاً: السورة القرانية	21
1 مفهوم السورة القرانية	21
2 السور المسبحات	22
3 عدد السور المسبحات	23
خامسا: النسق الاسلوبي المهيمن.	23
الفصل الأول: الانساق الصوتية والمقطعية والصرفية المهيمنة في السوز المسبحات	
المبحث الأول: الانساق الصوتية والمقطعية المهيمنة في السور المسبحات.	45-26
المطلب الأول: الانساق الصوتية المهيمنة	28-26
اولاً: مفهوم النسق الصوتي	29
ثانياً: الفواصل المشتركة في حروفها	29
ا صوت الراء	29
ب صوت النون.	31
ت صوت اللام.	33
ث صوت الميم.	33
ج الالف المقصورة.	35
ثالثاً: الفواصل المختلفة في حروفها.	36
المطلب الثاني: الانساق المقطعية المهيمنة.	36
اولاً: النسق المقطعي	41
ا الفواصل ثلاثية المقاطع.	41
ب الفواصل رباعية المقاطع.	42
ج الفواصل ثنائية المقاطع.	44
المبحث الثاني: الانساق الصرفية المهيمنة.	54-45
المطلب الأول: المشتقات الاسمية	48
أولا: اسم الفاعل.	49
ثانيا: اسم المفعول.	50
ثالثا: صيغة المبالغة.	51
رابعا: الصفة المشبهة.	51
خامسا: اسم التفضيل.	52
المطلب الثاني: الصيغ الفعلية (يفعل) في المسبّحات	54-53
الفصل الثاني: الانساق التركيبية والبلاغية والدلالية في السور المسبحات.	

المبحث الأول: الانساق التركيبية المهيمنة.	56-63
المطلب الأول: الظواهر الاسلوبية في المسبحات	58
أولا: التقديم والتأخير.	59
ثانيا: ظاهرة التكرار.	60
المبحث الثاني: الانساق البلاغية المهيمنة في المسبحات	63-
المطلب الأول: الامر	63
المطلب الثاني: النهي	65
المطلب الثالث: الاستفهام	66
المبحث الثالث: الانساق الدلالية المهيمنة في المسبحات.	68-79
المطلب الأول: الانزياح المجازي.	72
المطلب الثاني: الانزياح الاستعاري.	74
المطلب الثالث: الانزياح الكنائي.	77
الخاتمة	81-83
النتائج	81
ملحق	85
قائمة المصادر والمراجع	87-99
قائمة المحتويات	101-103

رقم الجدول او الشكل	العنوان	الصفحة
1	رسم بياني يوضح تواتر الأصوات في السور المسبحات.	27
2	رسم بياني المقاطع الصوتية في فواصل المسبحات.	40
3	رسم بياني لإحصاء الصيغ الصرفية في المسبحات.	46
4	أعمدة بيانية لإحصاء الصيغ الصرفية في المسبحات.	46
5	الجمل الاسمية في السور المسبحات.	57
6	الجمل الفعلية في السور المسبحات.	57
7	مخطط يوضح الانساق البلاغية المهيمنة في السور المسبحات.	68
8	مخطط تصنيف الالفاظ وفق حقولها الدلالية.	69
9	رسم بياني يوضح الانساق اللفظية المهيمنة في السور المسبحات	70

الملخص

يتناول هذا البحث دراسة <<الأنساق الاسلوبية المهيمنة في السور المسبحات>>، حيث نسعى الى تحديد الأنساق الاسلوبية التي هيمنت على آيات المسبحات، واكتشاف دورها في تحديد مقاصد السور. وقد انبثق البحث من إشكالية: **"ما طبيعة الأنساق الاسلوبية المهيمنة في السور المسبحات؟ وما علاقة ذلك بتحديد مقاصد السور؟"** واتبعنا في دراسة هذا الموضوع الخطة المنهجية التالية: مقدمة، ومدخل ثم فصلين وأخيرا الخاتمة، لتعقبها الملاحق والفهارس.

تناولنا في المقدمة اشكالية البحث واهميته، أسباب اختياره ثم المنهج المعتمد في الدراسة، وتحديد الأهداف، وذكر اهم المصادر والمراجع المستفاد منها، والصعوبات. أما المدخل فقد عالجنا فيه اهم المصطلحات التي يرتكز عليها البحث وعرضنا مفهوم عام لعنوان المذكِّرة.

والفصل الأول حاولنا الوقوف على أهم الانساق الصوتية والمقطعية، من جهة والانساق الصرفية من جهة أخرى، وذلك باعتماد الإحصاء ثم التحليل، قصد بيان دورهما في ابراز معنى الآيات، فجمعنا بينهم أذ لا يمكن الالمام بقواعد الصرف دون المعرفة بعلم الأصوات ومقاطعه. وسِرنا على نفس الخُطى في الفصل الثاني، في الانساق التركيبية والبلاغية والدلالية من خلال إحصاء التراكيب الفعلية والاسمية، وتصنيف الالفاظ وفق حقولها الدلالية، ومن ثم تحليل بعض الظواهر التركيبية والبلاغية، الى جانب الانزياحات الدلالية للألفاظ الخارجة عن المألوف في الآيات المسبحات، وقد جمعنا بين الانساق التركيبية والدلالية اذ لا يمكن الفصل بينهما فالتركيب يكتسب قيمته وقيمة الفاظه في وظائفها الدلالية.

وقد انتهي البحث الى مجموع من النتائج اهمها: تتحدد طبيعة الأنساق الأسلوبية في مكونات النص، والتي تمثل مظاهر جلية تفصح عن موضوعات المسبحات الخفية، مما يجعلنا نتخذ منه أساسا في للتحكم في سيرورة النص القرآني وتحديد مقاصده.

الكلمات المفتاحية: النسق، الأسلوب، المهيمن، السور المسبحات

SUMMARY

This research addresses the study of the dominant stylistic patterns in the "Al-Musabbihat" chapters of the Qur'an. The aim is to identify the stylistic patterns that prevail in the verses of these chapters and to discover their role in defining the chapters' objectives. The research stems from the question: What is the nature of the dominant stylistic patterns in the "Al-Musabbihat" chapters? And how does this relate to determining the chapters' purposes? The following methodological plan was adopted for studying this topic: an introduction, a preface, two chapters, and a conclusion, followed by appendices and indexes.

In the introduction, we addressed the research problem and its significance, the reasons for choosing the topic, the methodology adopted for the study, the objectives, the key sources and references used, and the challenges encountered. The preface dealt with the key terms on which the research is based and presented a general concept of the memorandum's title.

In the first chapter, we attempted to identify the main phonetic and prosodic patterns on one hand, and the morphological patterns on the other, using both statistical analysis and interpretation to demonstrate their role in highlighting the meanings of the verses. We combined these aspects as it is impossible to fully grasp the rules of morphology without knowledge of phonetics and prosody. In the second chapter, we followed the same approach, examining syntactic and semantic patterns by counting verbal and nominal constructions, classifying words according to their semantic functions, and analyzing some syntactic and rhetorical phenomena, as well as the semantic deviations of unusual words in the "Al-Musabbihat" verses. We combined syntactic and semantic coherence as they cannot be separated; the structure derives its value and the value of its words from their semantic functions.

The research concluded with several findings, the most important of which is that the nature of stylistic patterns is determined by the components of the text, which clearly reveal the hidden themes of the "Al-Musabbihat" chapters. This allows us to use it as a basis for controlling the process of the Qur'anic text and determining its objectives.

Keywords: dominant stylistic pattern, "Al-Musabbihat" chapters.